حرف العين المهملة

١٣١ ـ عاصم بن أبي بكر بن عبد العزيز
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي المصري

حدّث عاصم بن أبي بكر

أنه قدم على سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز [١٠٧/أ] فنزلت على عبد الملك[١] وهو أعزب ، وكنت معه في بيته . فلما صلينا العشاء ، وأوى كل رجل منا إلى فراشه أوى عبد الملك إلى فراشه . فلما ظن أن قد نمنا قام إلى المصباح فأطفأه ، وأنا أنظر إليه ، ثم جعل يصلي حتى ذهب بي النوم . قال : فاستيقظت ، فإذا هو يقرأ في هذه الآية : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِيْنَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾[٢] ثم بكى ، ثم رجع إليها ، ثم بكى ، ثم لم يزل يفعل ذلك حتى قلت:سيقتله البكاء . فلما رأيت ذلك قلت : سبحان الله ، والحمد لله ، كالمستيقظ من النوم لأقطع ذلك عنه . فلما سمعني أليد ، فلم أسمع له حسّاً .

قتل عاصم بن أبي بكر بقَلَنْسُوَة[٣] سنة ثلاث وثلاثين في آخرين من بني أمية حُملوا من مصر .

---

(١) يريد : عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز . انظر تاريخ دمشق ج/عاصم ـ عايذ ، ص ٢

(٢) سورة الشعراء ٢٠٥/٢٦ ـ ٢٠٧

(٣) هو حصن قرب الرملة من أرض فلسطين . معجم البلدان .

obeikandl.com

١٣٢ ـ عاصم بن بهدلة أبي النجود

أبو بكر الأسدي الكوفي المقرئ صاحب القراءة المعروفة

حدّث عاصم عن زِرّ قال :

سألت أُبيّ بن كعب عن ليلة القدر فحلف ـ لا يستثني ـ إنها ليلة سبع وعشرين . فقلت : لم تقول ذلك أبا المنذر ؟ قال : بالآية أو بالعلامة التي قال رسول الله ﷺ إنها تصبح من ذلك اليوم : تطلع الشمس ، وليس لها شعاع .

وعن عاصم عن زِرّ قال :

أتيت صفوان بن عسّال المرادي فقال لي : ماجاء بك ؟ قلت : جئت ابتغاء العلم ، قال : فإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًى بما يطلب . قلت : حكّ في نفسي ـ أو في صدري ـ مسحٌ على الخفين بعد الغائط [١٠٧/ب] والبول ، فهل سمعت من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم . كان يأمرنا إذا كنا سَفْراً ـ أو مسافرين ـ ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة . ولكن من غائط أو بول أو نوم . قلت : هل سمعته يذكر الهوى ؟ قال : نعم ، بينا نحن معه في مسيرٍ إذ ناداه أعرابي بصوت له جَهْوَريّ قال : يامحمد ، فأجابه على نحوٍ من كلامه : هاه ، قال : أرأيت رجلاً أحبَّ قوماً ولما يلحق بهم ؟ قال : « المرء مع مَن أحبّ » . ولم يزل يحدثنا أنّ من قِبَل المغرب باباً يفتح الله للتوبة ، مسيرة عرضه أربعون سنة ، فلا يُغلق حتى تطلع الشمس من قِبَله . وذلك قوله : ﴿ يَوْمَ يَأْتِيْ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيْ إِيْمَانِهَا خَيْراً ﴾[1] .

وعن عاصم بن بهدلة قال :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فإذا ثيابه غسيلة ، فقوّمت كلّ شيء كان عليه ستين درهماً ، عِمامته وغيرها . قال : ورجل يكلمه قد رفع صوته ، فقال عمر : مَهْ ، بحسب المرء المسلم من الكلام ما يُسمع صاحبه .

---

(١) سورة الأنعام ١٥٨/٦

وعاصم بن أبي النجود : من قال : النَّجود ـ بفتح النون ـ فهي الأتان . ومن قال : النُّجود ـ بضم النون ـ فجمع نجد وهو الطريق .

قال الحسن بن صالح :

ما رأيت أحداً كان أفصح من عاصم بن أبي النجود ، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء .

قال أبو بكر بن عياش :

دخلت على عاصم ـ وقد احتُضر ـ فجعلت أسمعه يردد هذه الآية ، يحققها كأنه في المحراب : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إلى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِيْنَ ﴾[1] .

قال : ودخلت على الأعمش ـ وقد حضره الموت ـ فقال : لاتُؤْذِنَنّ بي أحداً ، فإذا أصبحت فأخرجني إلى الجبّان ، فألقني ثَمّ ، ثُمّ بكى .

توفي عاصم بن بهدلة سنة سبع وعشرين ومئة . وقيل : سنة ثمان وعشرين ومئة .

[١٠٨/أ] ١٣٣ ـ عاصم بن حُميد السَّكوني الحمصي

شهد خطبة عمر بالجابية .

قال عاصم بن حميد : سمعت عوف بن مالك يقول :

قمت مع رسول الله ﷺ ليلة ، فبدأ فاستاك ثم توضأ ، ثم قام يصلي ، فقمت معه ، فبدأ فاستفتح من البقرة ـ لا يمرّ بآيةِ رحمةٍ إلا وقف فسأل . ولا يمرّ بآيةِ عذابٍ إلاّ وقف فتعوَّذ ، ثم ركع ، فمكث راكعاً بقدر قيامه ، يقول في ركوعه : سبحان ذي الجبروت والملكوت ، والكبرياء والعظمة ، ثم سجد بقدر ركوعه يقول في سجوده : سبحان ذي الجبروت والملكوت ، والكبرياء والعظمة . ثم قرأ آل عمران ، ثم سورة سورة ، يفعل مثل ذلك .

وروى عاصم بن حميد عن معاذ عن النبي ﷺ :

في تأخير صلاة العَتَمة .

---

(١) سورة الأنعام ٦٢/٦

١٣٤ ـ عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدّث عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال :

كنت جالساً مع أبي الدّرداء في مسجد دمشق ، فأتاه رجل ، فقال : ياأبا الدّرداء ، إني أتيتك من المدينة ، مدينة الرسول ﷺ ، لحديث بلغني أنك تحدّث به عن رسول الله ﷺ . قال أبو الدّرداء : ماجئت لحاجة ، وماجئت لتجارة ، وماجئت إلاّ لهذا الحديث ؟ قال : نعم . قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضًى بما يطلب ، وإن العالم يستغفر له من في السماء ومن في الأرض ، والحيتان في جوف البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، إن العلماء ثم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ، وأورثوا العلم ، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر » .

وحدّث عاصم [١٠٨/ب] عن أبي عمران الأنصاري بسنده عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

« الصبر الرضى » .

وعن عاصم بن رجاء قال :

سمعت عمر بن عبد العزيز وهو ينادي على المنبر : من أذنب ذنباً فليستغفر الله ثم ليتُب ، فإن عاد فليستغفر الله ثم ليتُب ، فإن عاد فليستغفر الله ثم ليتُب ، فإنها خطايا موصوفة[1] في أعناق رجال قبل أن يخلقوا ، وإن الهلاك كلّ الهلاك الإصرار عليها .

---

(١) كذا في الأصل ، وفوقها ضبة ، وقد أشير إلى غموض اللفظة بحرف « ط » في الهامش . وهي في ابن عساكر ٣٢ عن نسخة البرزالي كما في الأصل ، وفي نسخة أسعد باشا (ع) : « موضوعة » .

١٣٥ ـ عاصم بن سفيان بن عبد الله
ابن أبي ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي

قدم على معاوية غازياً .

حدّث عاصم بن سفيان :

أنهم غزوا غزوة السلاسل ، ففاتهم الغزو ، فرابطوا ، ثم رجعوا إلى معاوية ، وعنده أبو أيوب وعقبة بن عامر ، فقال عاصم : ياأبا أيوب ، فاتنا الغزو العام ، وقد بلغنا أنه من صلى في المساجد الأربعة غفر الله عزّ وجلّ له ذنبه . قال : يابن أخي ، أدلّك على أيسر من ذلك : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من توضأ كما أُمِر ، وصلّى كما أُمِر غفر الله له ماقدّم من عمل » .

أكذلك ياعقبة ؟ قال : نعم .

١٣٦ ـ عاصم بن عبد الله بن نُعَيم
أبو عبد الغني القَيني[١]

[٢]من أهل الشام ثم من الأردن[٢] .

حدّث عاصم عن أبيه عن عروة بن محمد عن أبيه عن جده

أنه قدم على رسول الله ﷺ في وفد من قومه منْ ثقيف . فلما دخلوا على النبي ﷺ كان فيما ذكروا أن سألوه ، فقال لهم : هل قدم معكم غيركم ؟ قالوا : نعم ، فتى منا خلّفناه في رحالنا ، قال : فأرسِلوا إليه ، قال : فلما دخلت عليه وهم عنده فاستقبلني فقال :

إن اليد المنطية هي العليا ، وإن السائلة هي السفلى ، فما استغنيتَ فلاتسأل ، وإن مال الله مسؤول عنه ومُنطى .

---

(١) القيني بفتح القاف وسكون الياء نسبة إلى القين قبيلة من قضاعة . الإكال ٣٧٢/٦ ، والأنساب ٤٦٩

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، مقترناً بلفظة « صح » .

١٣٧ ـ عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدّث عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن أبيه

أن امرأة من بني فزارة تزوجت رجلاً على نعلين ، فرُفع ذلك إلى النبي ﷺ فقال لها : أرضيت لنفسك نعلين ؟ قالت : إني رأيت ذلك ، قال : وأنا أرى ذلك .

وفي حديث آخر :

فقال لها : أرضيت ؟ فقالت : نعم ، ولو لم يعطني لرضيت ، قال : شأنك وشأنها .

وحدث عنه أيضاً عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

« تابعوا بين الحج والعمرة ، فإنها ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد » .

زاد في حديث آخر :

ويزيدان في العمر والرزق .

ضعّفه جماعة .

مات في خلافة أبي العباس ، وكان قد وفد إليه .

١٣٨ ـ عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان
أبو عُمر ـ ويقال : أبو عَمرو ـ الأنصاري الظَّفَري

حدث عن محمود بن لَبيد أن النبي ﷺ قال :

« إن الله عزّ وجلّ ليحمي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه » .

وحدث عنه أيضاً عن رافع بن خديج قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أسفِروا بالصبح ، فإنه أعظم للأجر » .

obeikandi.com

وحدث عاصم عن جابر بن عبد الله قال :

جاء يعود المقنَّع بن سنان ـ وكان خال عاصم أخا أمّه ـ فسلم عليه ، وهو في رداء وإزار ، وقد أصيب بصره ، فقال : ماذا تشتكي ؟ وقد مسّ رأسه ولحيته بشيء من صفرة ، قال : خَرّاج منع مني النوم ، وأسهرني . قال جابر : يا غلام ، ادع لنا حجّاماً ، قال المقنع : وما تصنع بالحجام ؟ [١٠٩/ب] يا أبا عبد الله ؟ قال : أريد أن أعلق به مِحْجماً ، فقال : غفر الله لك ؛ إن الثوب ليصيبني ، أو الذباب يقع عليه فيؤذيني . فلما رأى جزعه من ذلك أنشأ يحدثنا عن رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن كان في شيء من أدويتكم خيرٌ ـ أو أن يكونَ ـ ففي شَرطة محجم أو شَربة من عسل أو لذعة نار توافق داء ، وما أحب أن أكتوي » .

فدعا بحجام ، فأعلق المحجم في خِداعه . فلما بلغ منه حاجته شرط بمشرط معه ، فأخرج الله ما كان فيه من صديد ، وعوفي .

قتادة بن النعمان جدّ عاصم هو أخو أبي[1] سعيد الخدري لأمّه .

وكان عاصم له رواية للعلم ، وعلم بالسيرة ومغازي سيدنا رسول الله ﷺ . وكان ثقة . ووفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته في دَين لزمه ، فقضاه عنه عمر ، وأمر له بعد ذلك بمعونة ، وأمره أن يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بمغازي رسول الله ﷺ ومناقب أصحابه ، وقال : إن بني مروان كانوا يكرهون هذا ، وينهَوْن عنه ، فاجلِسْ فحدِّث الناس بذلك ، ففعل . ثم رجع إلى المدينة ، فتوفي بها سنة عشرين ومئة في خلافة هشام بن عبد الملك[2] .

وقيل : توفي سنة تسع وعشرين ومئة .

١٣٩ ـ عاصم بن عَمرو ـ ويقال : ابن عوف ـ البجلي

أحد الشيعة . قُدم به مع حُجْر بن عدي في اثني عشر رجلاً إلى عذراء في خلافة

---

(١) في الأصل : « هو أبو سعيد » خطأ . انظر ابن عساكر ٦٦

(٢) في الأصل : « عبد الله » . سهو . انظر ابن عساكر ٦٨

معاوية ، فقتل بعضهم ، ونجا بعضهم ، وكان عاصم ممن أطلق لشفاعة يزيد بن أسد وكتاب جرير بن عبد الله البجليَّيْن . وقد ذكر ذلك في ترجمة أرقم بن عبد الله .

حدث عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :

« يبيت قوم من هذه الأمة على طُعْم وشُرب ، ولهو ولعب [١١٠/أ] فيصبحون قد مُسخوا قردة وخنازير ، ولَيصيبنَّهم خَسْف وقَذْف حتى يصبح الناس ، فيقولون : خُسف الليلة ببني فلان ، وخسف الليلة بدار فلان ، خواصّ ، ولَيُرسِلَن عليهم حاصباً ـ حجارة من السماء ـ كما أُرسلت على قوم لوط ، على قبائل منها ، وعلى دور ، ولَيُرسِلَنّ عليهم الريح العقيم التي أهلكت عاداً على قبائل منها ، وعلى دور ، لشُربهم الخمر ، ولُبسهم الحرير ، واتخاذهم القينات ، وأكلهم الربا ، وقطيعتهم الرحم » ، وخصلةٍ[1] نسيَها جعفر .

وفي رواية أخرى :

« ويُبعث على أحياء من أحيائهم ريح فتنسِفهم كما تنسف من كان قبلهم باستحلالهم الخمر ، وضربهم بالدفوف ، واتخاذهم القينات » .

وحدث عاصم بن عمرو قال :

خرج نفر من أهل العراق إلى عمر . فلما قدموا عليه قال لهم : ممن أنتم ؟ قالوا : من أهل العراق . قال : بإذنٍ جئتم ؟ قالوا : نعم ، فسألوه عما يحلّ للرجل من امرأته وهي حائض ، وعن غُسل الجنابة ، وعن صلاة الرجل في بيته ، فقال لهم عمر : أسَحَرة أنتم ؟ قالوا : لا ، والله ما نحن بسحرة ، قال : سألتوني عن خصال ما سألني عنها أحد بعد إذ سألت رسول الله ﷺ عنها غيركم ، فقال : « أما صلاة الرجل في بيته فَنُورٌ ، فنوِّروا بيوتكم ، وأما ما للرجل من امرأته وهي حائض فله ما فوق الإزار ، وأما غسل الجنابة فتوضّأ وضوءك للصلاة ، ثم اغسل رأسك ، ثم أفِض على سائر جسدك » .

وزاد في حديث بمعناه :

« ثم تنحّ من مُغتَسلك فاغسل رجليك » .

---

(١) في الأصل : « وخطة » وما أثبتنا من ابن عساكر ٧١ ، وجعفر هو ابن سليمان أحد رواة الحديث .

١٤٠ ـ عاصم بن محمد بن أبي مسلم
أبو الفتح الدينوري

سمع بدمشق .

ذكر في هذه الترجمة حديثاً عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

« من اشتاق إلى الجنة [١١٠/ب] سابق إلى الخيرات ، ومن أشفق من النار لها عن الشهوات ، ومن ترقب الموت صبر عن اللذات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات » .

حدث عاصم بن محمد عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عيسى بسنده عن بعض شيوخه قال :

أزرى رجل على الخليل فقال الخليل : [الطويل]

سأُلزمُ نفسي الصفحَ عن كلِّ مذنبٍ ... وإن كثرَتْ منه عليّ الجرائمُ
وما الناسُ إلا واحدٌ من ثلاثةٍ ... شريفٌ ومشروفٌ ومثلي مقاومُ
فأما الذي فوقي فأعرفُ فضلَهُ ... وأتبعُ فيه الحقَّ والحقُّ لازمُ
وأما الذي مثلي فإن زلَّ أو هفا ... تفضّلتُ إنّ الفضلَ بالعزِّ حاكمُ
وأما الذي دوني فإن قالَ صُنتُ عن ... إجابتِه عِرضي وإن لامَ لائمُ

١٤١ ـ عاصم الدمشقي

حدث عن آدم بن أبي إياس قال : سمعته يقول :

مِن قَبْلِ أن يحدث يجثو على ركبه في المجلس ويقول :

والله الذي لاإله إلا هو ، مامن أحد إلا وسيخلو به ربّه ليس بينه وبينه ترجمان يقول الله له : ألم أكن رقيباً على قلبك إذ اشتهيتَ به مالايحلّ لك عندي ؟ ألم أكن رقيباً على عينيك إذ نظرتَ بها إلى مالايحلّ لك عندي ؟ ألم أكن رقيباً على سمعك إذ أنصتّ به إلى مالايحلّ لك عندي ؟ ألم أكن رقيباً على يديك إذ بطشت بها إلى مالايحلّ لك عندي ؟ ألم أكن رقيباً على قدميك إذ سعَيت بها إلى مالايحلّ لك ، آستحييتَ من المخلوقين ، وكنتَ أهون الناظرين إليك ؟! قال : فأحسب أن هذا كان منه ، يقول :

يا رب ، لَتأمُرُ بي إلى النار أهونُ علي من هذا التوبيخ ، فيقول له : عبدي ، هذا مابيني وبينك ، مغفور لك قد سترته عن الحفَظَة ، اذهبوا بعبدي إلى الجنة .

[١١١/أ] قال : فلربما انقضى المجلس بغير سماع ، قال : فيأخذ الناس في البكاء حتى ينقضي المجلس بغير سماع .

١٤٢ ـ العاص بن سُهيل بن عمرو بن عبد شمس

ابن عبد ود بن نضر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي بن غالب

أبو جندل العامري القرشي

له صحبة . وهو صاحب القصة المعروفة في صلح الحديبية . أسلم قبل أبيه ، وخرج معه مجاهداً إلى الشام وهلك به[1] .

كان العاص بن سهيل أسلم بمكة ، فطرحه أبوه في حديد . فلما كان يوم الحديبية جاء يرسُف في الحديد إلى رسول الله ﷺ وقد كتب سهيل كتاب الصلح بينه وبين رسول الله ﷺ فقال سهيل : هو لي ، فنظروا في كتاب الصلح فإذا سهيل قد كتب أن من جاءك منا فهو لنا ، فرُدَّه علينا ، فخلاّ رسول الله ﷺ لأبيه ، فقام إليه سهيل بغصن شوك ، فجعل يضرب به وجهه ، فجزع من ذلك عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ، علام نعطي الدنية في ديننا ؟ فقال له أبو بكر الصديق : الزم غرزه[2] يا عمر ، فإنه رسول الله حقاً حقاً . فقام عمر ، فجعل يمشي إلى جنب أبي جندل والسيف في عنق عمر ويقول لأبي جندل : يا أبا جندل ، إن الرجل المؤمن يقتل أباه في الله عزّ وجلّ . قال عمر : فضنّ أبو جندل بأبيه ، فلحق بأبي بَصير[3] الثقفي ، فكان معه في سبعين رجلاً من المسلمين فرّوا من قريش ، وخافوا أن يردهم رسول الله ﷺ إليهم إن طلبوهم ، فاعتزلوهم

---

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر ٩١ : « بها » والشام تذكر وتؤنث . اللسان : شأم .

(٢) أي اتبع قوله وفعله ، مأخوذ من الغرز وهو ركاب كور الجمل . اللسان : غرز .

(٣) في الأصل : « نصر » تحريف . وهو عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي ، أبو بصير . السيرة ٣٢٧/٣ ، والاستيعاب ١٦١٢/٤ ، وأسد الغابة ١٤٩/٥

فكانوا بالعيص[1] يقطعون على مامرّ بهم من عِير قريش وتجارتهم حتى شقّ ذلك على قريش [١١١/ب] فكتبوا إلى رسول الله ﷺ أن يضمّهم إليه ، فلا حاجة لهم فيهم ، فضمّهم إليه .

وفي حديث آخر :

أن سهيلاً لما ضرب أبا جندل صاح بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، أُأرَدُّ إلى المشركين يفتنوني في ديني ؟ فزاد المسلمين ذلك شراً إلى مابهم ، وجعلوا يبكون لكلام أبي جندل . قال : يقول حُوَيطب بن عبد العزّى لِمكرَز[2] بن حفص : مارأيت قوماً قط أشدّ حباً لمن دخل معهم من أصحاب محمد لمحمد ، وبعضهم لبعض . أما إني أقول لك : لاتأخذ من محمد نَصَفاً أبداً بعد هذا اليوم حتى يدخلها عَنْوة . فقال مِكرَز : وأنا أرى ذلك . [3]قال سهيل : هذا أول من قاضيتُك عليه ، رُدّه ، فقال رسول الله ﷺ : إنا لم نقض الكتاب بعد[3] ، فقال سهيل : والله لاأكاتبك على شيء حتى تردّه إليّ ، فردّه رسول الله ﷺ ، فكلم رسول الله ﷺ سهيلاً أن يتركه ، فأبى سهيل ، فقال مكرز بن حفص وحويطب : يا محمد ، نحن نجيره لك ، فأدخلاه فُسطاطاً ، فأجاراه ، وكف أبوه عنه . ثم رفع رسول الله ﷺ صوته فقال : يا أبا جندل ، اصبر واحتسب ، فإن الله جاعِلٌ لك ولمن معك فرجاً ومخرجاً ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً ، وأعطيناهم وأعطَونا على ذلك عهداً ، وإنا لانغدر .

وعن داود بن أبي هند

في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَاظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾[4] الآية ، نزلت في أبي جندل بن سهيل بن عمرو .

حدث يحيى بن عروة عن أبيه قال :

شرب عبد بن الأزور وضرار بن الخطاب وأبو جندل بن سهيل بن عمرو بالشام ، فأتى بهم أبو عبيدة بن الجراح . قال أبو جندل : والله ماشربتها إلا على تأويل : إني سمعت

---

(١) العيص : موضع في بلاد بني سليم على طريق قريش إلى الشام . معجم البلدان .

(٢) انظر في ضبطه جمهرة أنساب العرب ١٧١ ، والاشتقاق ١١٥ وحاشيته (٥) .

(٣-٣) ليس مابين الرقمين في الأصل . واستدركناه من ابن عساكر ٩٧ ، وانظر أيضاً مغازي الواقدي ٦٠٨/٢

(٤) سورة النحل ٤١/١٦

الله يقول : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾[1] . فكتب أبو عبيدة إلى عمر بأمرهم ، فقال عبد بن الأزور : إنه قد حضر لنا عدونا فإن رأيت أن تؤخرنا [١١٢/أ] إلى أن نلقى عدونا غداً ، فإن اللهُ أكرمنا بالشهادة كفاك ذاك ، ولم يقمنا على خزاية ، وإن نرجع نظرتَ إلى ماأمرك به صاحبك ، فأمضيتَه . قال أبو عبيدة : فنعم . فلما التقى الناس قُتل عبد بن الأزور شهيداً ، فرجع الكتاب ، كتاب عمر : إن الذي أوقع أبا جندل في الخطيئة قد تهيأ له فيها بالحجة ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقِم عليهم حدَّهم ، والسلام . فدعا بها أبو عبيدة فحدَّهما . وأبو جندل له شرف ولأبيه ، فكان يحدث نفسه حتى قيل إنه قد وُسوِس . فكتب أبو عبيدة إلى عمر : أما بعد . فإني قد ضربت أبا جندل حدّه ، وإنه قد حدَّث نفسه حتى قد خشينا عليه أنه قد هلك . فكتب عمر إلى أبي جندل : أما بعد ، فإن الذي أوقعك في الخطيئة قد خزَن عليك التوبة : بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ حٰمٓ ☆ تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لاإِلٰهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾[2] . فلما قرأ كتابَ عمر ذهب عنه ما كان به ، كأنما أُنشط من عقال .

مات أبو جندل سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس .

١٤٣ ـ عالي بن عثمان بن جني

أبو سعد بن أبي الفتح البغدادي النحوي

سمع بدمشق .

وحدث بصيدا عن الوزير أبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كاتب مملوكه على مئة وُقيّة فأدّاها غير عشر أواقٍ فهو رقيق » .

كان عالي حياً سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة .

---

(١) سورة المائدة ٩٦/٥

(٢) سورة غافر ١/٤٠ ـ ٣

١٤٤ ـ عامر بن خُرَيم بن محمد

أبو القاسم المري

حدث عن شعيب بن شعيب بن إسحاق بسنده عن [١١٢/ب] أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه » .

١٤٥ ـ عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك

ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة بن حجر بن سَلامان بن مالك
ابن ربيعة بن رُفَيدة بن عَنْز بن وائل بن قاسط بن هِنْب
ابن أفصى بن دُعمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
أبو عبد الله العنزي العدوي ، حليف بني عدي بن كعب

من المهاجرين الأولين ، ممن شهد بدراً ، [1]وأحداً ، والخندق ، والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ[1] . وهاجر الهجرتين ، وقدم الجابية مع عمر بن الخطاب .

حدث عامر بن ربيعة عن النبي ﷺ قال :

« إن رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلّفكُم أو توضع » .

وفي رواية أخرى عنه أنه قال :

« إذا رأى أحدكم الجنازة فإن لم يكن ماشياً معها فليقم حتى تخلّفه أو توضع من قبل أن تخلّفه » .

مات بالمدينة حين نشِب الناس في أمر عثمان . وقيل : مات قبل قتل عثمان بأيام . وقد كان لزم بيته ، فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد أخرجت . وكان حليفاً للخطاب بن نفيل ، وكان الخطاب لما حالفه عامر تبناه وادعى إليه ، فكان يقال : عامر بن الخطاب ،

(١ـ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

حتى نزل القرآن : ﴿ ادعُوهُمْ لآبَائِهِمْ ﴾[1] فرجع عامر إلى نسبه ، فقيل : عامر بن ربيعة . وهو صحيح النسب في وائل . وهاجر عامر بن ربيعة إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً ، ومعه امرأته ليلى بنت[2] أبي حثمة العدوية . وآخى رسول الله ﷺ بين عامر بن ربيعة ويزيد بن المنذر بن سرح الأنصاري . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين .

وقيل : إن قوله تعالى : ﴿ ادعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾[1] الآية[3] ، نزلت في عامر بن الخطاب [١١٣/أ] وزيد بن حارثة ، وسالم مولى أبي حذيفة ، والمقداد بن عمرو ، فعرف آباؤهم غير سالم ، فإنه لم يعرف أبوه ، فثبت على ولاء أبي حذيفة .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

لما صدر السبعون من عند رسول الله ﷺ طابت نفسه ، وقد جعل الله مَنَعَة وقوماً أهلَ حرب وعدةٍ ونجدة ، وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج[4] ، فضيقوا على أصحابه ، وتعبّثوا بهم ، ونالوا منهم مالم يكونوا ينالون من الشتم والأذى ، فشكا ذلك أصحاب رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ واستأذنوه في الهجرة ، فقال : « قد أُريتُ دار هجرتكم ، أُريت سبَخة ذات نخل بين لابتَيْن - وهما الحرّتان - ولو كانت الشراة أرض نخل وسباخ لقلت : هي هي » ، ثم مكث أياماً ، ثم خرج إلى أصحابه مسروراً ، فقال : « قد أُخبرتُ بدار هجرتكم ، وهي يثرب ، فمن أراد الخروج فليخرج إليها » ، فجعل القوم يتجهزون ، ويترافقون ، ويتواسَوْن ، ويخرجون ويُخفون ذلك ، فكان أولَ مَن قدم المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ أبو سلمة بن عبد الأسد ، ثم قدم بعده عامر بن ربيعة ، معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة ، فهي أول ظعينة قدمت المدينة ، ثم قدم أصحاب رسول الله ﷺ أرسالاً ، فنزلوا على الأنصار في دورهم ، فآوَوْهم ، ونصروهم ، وآسَوْهم .

---

(١) سورة الأحزاب ٥/٣٣

(٢) في الأصل : « بنت بنت أبي حثمة » . وما أثبتناه من ابن عساكر ١١٦ ، وانظر الحاشية (٢) . وسوف يرد الاسم صحيحاً فيما بعد .

(٣) استدركت لفظة « الآية » في هامش الأصل .

(٤) كذا في الأصل ، وفي تاريخ دمشق ١٢٤ : « من الخزرج » .

وعن ابن عباس قال :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[1] قال : هم الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة .

وعن عامر بن ربيعة

أنه نزل به رجل من العرب ، فأكرم عامر مثواه ، وكلّم فيه رسول الله ﷺ ، فجاءه الرجل فقال : إني استقطعت رسول الله ﷺ وادياً ، ما في العرب وادٍ [١١٣/ب] أفضل منه ، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك ، قال عامر : لا حاجة لي في قطيعتك ، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾[2] .

حدث عبد الله بن عامر بن ربيعة قال :

قام عامر بن ربيعة فصلى من الليل ، وذلك حين شغب الناس في الطعن على عثمان ، فصلى من الليل ثم قام ، فأُتي في منامه فقيل له : قم ، فسَلِ الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالحَ عبادِه ، فقام فصلى ثم اشتكى .

قال : فما خرج قط إلا جنازةً .

توفي عامر بن ربيعة سنة ثلاث وثلاثين . وقيل : سنة سبع وثلاثين . وقيل : سنة ست وثلاثين .

١٤٦ ـ عامر بن سعيد

أبو حفص القرشي الخراساني البزاز

نزيل دمشق .

حدث عن أبي معاوية بسنده عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن في الجنة لسوقاً ، مافيها شراء ولا بيع إلا الصور من النساء والرجال » .

---

(١) سورة آل عمران ١١٠/٣

(٢) سورة الأنبياء ١/٢١

وحدث عن القاسم بن مالك بسنده عن كردم بن أبي السائب الأنصاري قال :

خرجت مع أبي أطلب حاجة لنا ، وذلك أول ماذُكر رسول الله ﷺ بمكة ، فآواني المبيت إلى صاحب غنم ، فجاء الذئب نصف الليل ، فأخذ حملاً من غنمه ، فنادى : يا عامر ، الوادي جارك ، فإذا منادٍ لا يراه : يا سرحان ، أرسله ، فجاءَ الحمل ، مابه كَدْمة ، حتى دخل في الغنم ، وأُنزل على رسول الله ﷺ بمكة : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾[1] .

وحدث عامر عن هشام بن يوسف بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« سُدّوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد إلا باب أبي بكر » .

[١١٤/أ] ١٤٧ ـ عامر بن شبل الجرمي

قال عامر بن شبل : سمعت أبا قلابة يقول :

في الجنة قصر لصوّام رجب .

وقال عامر :

رأيت أبا قلابة يرفع يديه في قنوته .

١٤٨ ـ عامر بن شراحيل بن عَبد
أبو عَمرو الشعبي الكوفي

قدم دمشق[2] .

روى الشعبي قال :

كان أبو سعيد جالساً فمرت به جنازة ، فقام ، فقال له مروان : اجلس ، فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ قام ، فقام مروان معه .

---

(١) سورة الجن ٦/٧٢

(٢) مكان العبارة في الأصل بياض ، استدركناه من تاريخ دمشق : ١٣٨

وحدث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عزّ وجلّ : ابنَ آدم ، إنك ما ذكرتني شكرتني ، وما نسيتني كفرتني » .

ذكر الشعبي أنه ولد عام جلولاء . وقيل : كان عام جلولاء سنة سبع عشرة . وقيل : ولد سنة عشرين . وقيل : إحدى وعشرين . وقيل : سنة ثمان وعشرين .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة الثانية من أهل الكوفة عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ، وهو من حِمْيَر ، وعداده في هَمْدان .

قال محمد بن أبي أمية ، وكان عالماً :

إن مطراً أصاب اليمن ، فجعف[1] السيل موضعاً ، فأبدى عن أَزَجٍ[2] عليه باب من حجارة ، فكسر الغَلْق فدخل ، فإذا بهو عظيم فيه سرير من ذهب ، وإذا عليه رجل ، قال : فشبرناه فإذا طوله اثنا عشر شبراً ، وإذا عليه جِباب من وشي منسوجة بالذهب ، وإلى جنبه مِحْجَن من ذهب على رأسه ياقوتة حمراء ، وإذا رجل أبيض الرأس واللحية ، له ضفيرتان ، وإلى جنبه لوح مكتوب فيه بالحِمْيَرية :

باسمك اللهم ، ربّ حِمْيَر ، أنا حسان بن عمرو القَيْل ، إذ لا قَيْل إلا الله ، عشتُ بأمل ، ومُتّ بأجل ، أيام وَخْز[3] هَيْد ، وما وخز هيد ، هلك فيه اثنا عشر ألف قَيْل [١١٤/ب] فكنت آخرهم قَيْلاً . فأتيت جبل ذي شَعُبين ليُجيرني من الموت فأخفرني ، وإلى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميرية :

أنا قُبار[4] ، بى يدرك الثار .

---

(١) سيل جعّاف : يجعف كل شيء أي يقلبه . اللسان : جعف .

(٢) الأزج : بيت يبنى طولاً . اللسان : أزج .

(٣) في هامش الأصل التعليق التالي : « الوَخْز : الطاعون » وبعده : « صح » . وقال ياقوت في هَيْد : « أيام موتان كانت في الجاهلية في الدهر الأول . قيل : مات فيها اثنا عشر ألفاً ، هكذا ذكره العمراني في أسماء الأماكن ، ولا أدري ما معناه » . وفي الاشتقاق ٥٢٤ : « مت أزمان هيد » بكسر الهاء .

(٤) في القاموس : قبر : هو سيف شعبان بن عمرو الحميري .

قال عبد الله بن محمد بن مرّة الشعباني :

هو حسان[1] بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن قَطَن بن عَريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حِمْيَر . وحسان هو ذو الشَّعبين ، وهو جبل باليمن نزله هو وولده ، ودفن به ، ونسب إليه هو وولده . فمن كان بالكوفة قيل لهم : شعبيون ، منهم عامر الشعبي ، ومن كان بالشام قيل لهم : شعبانيون ، ومن كان باليمن قيل لهم : آل ذي شعبين ، ومن كان بمصر والمغرب قيل لهم : الأُشعوب ، وهم جميعاً بنو حسان بن عمرو ذي شعبين . فبنو علي بن حسان بن عمرو رهط عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي دخلوا في أُخمور هَمْدان باليمن ، فعدادهم فيه . والأُخمور : خارف ، والصائديون ، وآل ذي بارق ، والسَّبيع ، وآل ذي جُدّان ، وآل ذي رضوان ، وآل ذي لَعْوة ، وآل ذي مُرّان[2] . وأعراب هَمْدان : عُذْر ، ويام ، ونُهم ، وشاكر ، وأرحب . وفي هَمْدان مِن حِمْيَر قبائل كثيرة منهم : آل ذي حَوال ، وكان على مقدمة تُبّع ، منهم يَعْفُر بن الصبّاح المتغلب على مخاليف صنعاء اليوم .

وكان الشعبي ضئيلاً ، نحيفاً ، وكان وُلِد هو وأخ له تَوَماً ، فقيل : يا أبا عمرو ، مالنا نراك ضئيلاً ؟! قال : إني زوحمت في الرحم .

قدم الشعبي الشام على عبد الملك بن مروان ، وقدم إلى مصر رسولاً من عبد الملك بن مروان إلى أخيه عبد العزيز ، ويقال : بل بلغ عبد العزيز بن مروان براعته وعقله وطيب مجالسته ، فكتب إلى أخيه عبد الملك في أن يؤثره[3] الشعبي ، ففعل ، وكتب إليه : إني آثرتك به على نفسي ، فلا يلبث عندك إلا شهراً أو نحو شهر ، فأقام بمصر عند عبد العزيز نحو أربعين يوماً ، ثم رده إلى أخيه عبد الملك .

[١١٥/أ] وأم عامر من سبي جلولاء .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ج عا/١٤٥ ، وانظر الاختلاف في اسمه ونسبه جمهرة أنساب العرب ٤٣٣ ، وحاشية ابن عساكر (٤) ، والقاموس : قبر ، كبر .

(٢) في الأصل : « وآل مران » . وقد أشير إلى هذا بحرف ط في الهامش . وما أثبتناه من ابن عساكر ١٤٦

(٣) في هامش الأصل : « يُزيره » .

قال أبو نصر :

أما كِبار ـ بكسر الكاف وباء موحدة وآخره راء ـ فهو قَيْل من أقيال اليمن ، من ولده عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار .

قال الشعبي :

أدركت خمس مئة من أصحاب النبي ﷺ كلهم يقولون : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي .

وقال :

أدركت خمس مئة من أصحاب النبي ﷺ أو أكثر كلهم يقول : عثمان وعلي وطلحة والزبير في الجنة .

وقال الشعبي :

ما كتبت سواداً في بياض قط ، ولا حدثني رجل حديثاً إلا حفظته ، وما أحببت أن يعيده علي .

وقال الشعبي :

ماسمعت منذ عشرين سنة رجلاً يحدث بحديث إلا أنا أعلم به منه ، ولقد نسيت من العلم مالو حفظه رجل لكان به عالماً .

وفي حديث آخر بمعناه :

ثم يقول : هذا وقد زوحمتُ في الرحم . كيف لو كنت نسيج وحدي ؟

وعن الشعبي أنه قال :

ماأروي شيئاً أقلَّ من الشعر ، ولو شئت لأنشدتكم شهراً لاأعيد .

قال أبو أسامة :

كان عمر بن الخطاب في زمانه ، رأس الناس ، وهو جامع ، وكان بعده ابن عباس في زمانه ، وكان بعد ابن عباس في زمانه الشعبي ، وكان بعد الشعبي في زمانه سفيان الثوري ، وكان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم .

قيل للشعبي :

من أين لك كل هذا العلم ؟ قال : بنَفْيِ الاغتمام ، والسير في البلاد ، وصبرٍ كصبر الحمار ، وبكور كبكور الغراب .

وعن الشعبي

أن ابن عمر سمعه يحدث بأحاديث المغازي ، فاستمع له وقال : إن هذا الفتى ليحدث بأحاديث قد حضرناها ، هو أعلم بها منا .

قال :

مالقيت أحداً أعلم بسنة ماضية من الشعبي .

وقال أيضاً :

ما رأيت أفقه من الشعبي .

وقال منصور :

ما رأيت أحداً أحسب من الشعبي .

قال صالح بن مسلم :

لقيت الشعبي بالسُّدّة فمشيت معه حتى حاذتنا أبواب المسجد [١١٥/ب] فنظر إليه فقال : الله يعلم ، لقد بغّض إليّ هؤلاء هذا المسجد . قلت : مَن يا أبا عمرو ؟ قال : هؤلاء الرأيون ، أصحاب الرأي . قيل : مَن في المسجد ؟ قال : الحكم بن عُتيبة ونظراؤه ، ثم مضى ، فلقيه رجل ، فسأله عن الورع فأبى أن يجيبه ، فألح عليه فقال : يا عبد الله ، إنك إن علمت ، ثم عملت كان أوجب عليه بالحجة ، وإن عملت قبل أن تعلم كان أيسر عليك في الأمر . قال : ثم مضينا نحو باب القصر ، فلقيه رجل ، فقال : يا أبا عمرو ، ماتقول في الرجل يضرب مملوكه ؟ فقال بيده يقلبها : ماأدري ، يوم يضرب الشعبي مملوكه فهو حرّ يومئذ .

قال سعيد :

كلمت مطراً الوراق في بيع المصاحف فقال : أتنهوني عن بيع المصاحف وقد كان حَبْرا هذه الأمة ـ أو قال : فقيها هذه الأمة ـ لا يريان به بأساً : الحسن والشعبي !.

وعن ابن عون قال :

ذكر إبراهيم والشعبي فقال : كان إبراهيم يسكت ، فإذا جاءت الفتن ـ أو الفتيا ـ انبرى لها . وكان الشعبي يتحدث ، ويذكر الشعر وغير ذلك ، فإذا جاءت الفتنة ـ أو الفتيا ـ أمسك .

وعن حماد بن زيد ـ وذكر له قول إبراهيم : في الفأرة جزاء إذا قتلها المحرم ـ فقال حماد :

ما كان بالكوفة رجل أوحش رداً للآثار من إبراهيم ، وذلك لقلة ما سمع من حديث النبي ﷺ ، ولا كان بالكوفة رجل أحسن اتباعاً ، ولا أحسن اقتداء من الشعبي ، وذلك لكثرة ما سمع .

قال الشعبي :

والله إنه لعلم حسن أن يقول الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم .

قال أبو وهب محمد بن مزاحم :

قيل للشعبي : إنا لنستحيي من كثرة ما تُسأل فتقول : لا أدري ، فقال : لكنْ ملائكةُ الله المقربون لم يستحيوا حيث سئلوا عما لا يعلمون أن قالوا : ﴿ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[1] .

كان إبراهيم النَّخَعي[2] صاحب قياس ، والشعبي صاحب آثار ، وكان الشعبي منبسطاً ، وكان إبراهيم منقبضاً [١١٦/أ] فإذا وقعت الفتوى انقبض الشعبي ، وانبسط إبراهيم .

قال الشعبي :

اقتصاد في سُنّة خير من اجتهاد في بدعة .

قال الشعبي :

تفرق الناس منذ وقع هذا الأمر ـ يعني : قَتْل عثمان ـ على أربعة أصناف : محب

---

(١) سورة البقرة ٣٢/٢

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وفوقها كلمة « هو » .

لعلي مبغض لعثمان ، محب لعثمان مبغض لعلي ، محب لهما كلاهما[1] ، مبغض لهما كلاهما .
قيل : يا أبا عمرو ، من أي هذه الأصناف أنت ؟ قال : محبّ لهما جميعاً .

قال الشعبي :

أحِبُّ أهل بيت نبيّك ، ولا تكن رافضياً ، واعمل بالقرآن ، ولا تكن حرورياً ، واعلم أن ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك ، ولا تكن قدرياً ، وأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً .

وفي حديث بمعناه :

وقِفْ عند الشبهات ولا تكن مرجئاً .

وذكر الشعبي الرافضة فقال :

لو كانوا من الطير لكانوا رَخَماً ، ولو كانوا من الدواب لكانوا حُمُراً .

وكان الرجل يخرج إلى السوق في الحاجة ، فيمرّ بالمسجد فيقول الرجل : أدخل فأصلي ركعتين ، ثم أخرج فأقضي حاجتي ، فيرى الشعبي يحدث فيجلس إليه حتى تفوته حاجته . ويفترق السوق . فكان هذا الرجل يقول للشعبي : أيْ مبطلَ الحاجات ، أيْ مبطلَ الحاجات .

كان الشعبي لا يقوم من مجلسه حتى يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن الدين كما شرع ، وأشهد أن الإسلام كما وصف ، وأشهد أن الكتاب كما أنزل ، وأن القرآن كما حدث ، وأشهد أن الله هو الحق المبين . فإذا ذهب لينهض قال : ذكر الله محمداً منا بالسلام .

قال الشعبي :

ما ضربت مملوكاً لي قط ، ولا أخذت له ضريبة .

---

(١) كذا في الأصل ، وهو جائز على رأي من يعرب كلا وكلتا إعراب المقصور . انظر تاريخ دمشق ج عا/١٨٢ ، حاشية (٢) .

obeikandl.com

جاء رجل إلى الشعبي فشتمه في ملأ من الناس فقال الشعبي : إن كنت كاذباً فغفر الله لك ، وإن كنت صادقاً فغفر الله لي .

وعن الشعبي قال :

العلم أكثر من أن يُحصى ، فخذ من كل شيء أحسنه .

وعنه قال :

ليس حسن الجوار أن تكفَّ أذاك عن الجار ، ولكن حسن الجوار أن تصبر على أذى الجار .

وكان الشعبي من أولع الناس بهذا البيت[1] : [المديد]

ليستِ الأحلامُ في حينِ الرضا ... إنما الأحلامُ في حينِ الغضبْ

كان الشعبي يحدث ورجل خلفه يغتابه ، فالتفت فقال[2] : [الطويل]

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ ... لعزَّةَ من أعراضِنا ما استحلَّتِ

دخل الشعبي على عبد الملك بن مروان ، فقال : ياشعبي ، لقد وخِمت[3] من كلّ شيء إلا في الحديث الحسن ، قال : نعم ياأمير المؤمنين ، إن الحديث ذو شجون تُسلى به الهموم ، قال : ياشعبي ، ماالعلم ؟ قال : ياأمير المؤمنين : العلم مايقربك من الجنة ، ويباعدك من النار ، قال : ياشعبي ، ماالعقل ؟ قال : مايعرّفك عواقب رُشْدك ومواقع غيّك ، قال : متى يَعرِف الرجل كمال عقله ؟ قال : إذا كان حافظاً للسانه ، مدارياً لأهل زمانه ، مقبلاً على شانه .

وجّه عبد الملك بن مروان عامراً الشعبي إلى ملك الروم في بعض الأمر ، فاستكثر الشعبيّ ، فقال له : أمن أهل بيت الملك أنت ؟ قال : لا ، قال : فلما أراد الرجوع إلى عبد الملك حمّله رقعة لطيفة ، وقال له : إذا رجعت إلى صاحبك فأبلغته جميع مايحتاج إلى

---

(١) انظر في تخريجه ابن عساكر ١٩٤ حاشية (٦) .

(٢) انظر في تخريجه ابن عساكر ١٩٦ حاشية (١) .

(٣) وخِم : أصابته التخمة . الأساس : وخم .

معرفته من ناحيتنا فادفع إليه هذه الرقعة . فلما صار الشعبي إلى عبد الملك ذكر له ماالحتاج إلى ذكره ، ونهض من عنده . فلما خرج ذكر الرقعة ، فرجع فقال : ياأمير المؤمنين ، إنه حمّلني إليك رقعة نسيتها ، حتى خرجت ، وكانت في آخر ماحمّلني ، فدفعها إليه ونهض ، فقرأها عبد الملك فقال : أعلمت ما في الرقعة ؟ قال : لا ، قال : فيها : « عجبت من العرب كيف ملّكت غير هذا » . أفتدري لم كتب إليّ بهذا ؟ قال : لا ، فقال : حسدني بك ، فأراد أن يغريني بقتلك ، فقال الشعبي : لو كان رآك ياأمير المؤمنين [١١٧/أ] مااستكثرني ، فبلغ ذلك ملك الروم وما ذكر عبد الملك فقال : لله أبوه ، والله ماأردت إلا ذاك .

وفي موضع آخر

أنه لما قال له : أنت أحق بموضع صاحبك منه ، قال له : على بابه عشرة آلاف كلهم خير مني ، فقال : هذا من عقلك ، ثم قال : ياشعبي ، أريد أن أسألك عن ثلاث خلال ، فإن خرجت منهن فأنت أعلم الناس ، قلت : سَلْ ، قال : حتى تخرج وأشيعك وأسألك عنهن فتمضي وليس في نفسي منهن شيء . فلما شيعني قلت : سَلْ عن الثلاث خلال ، فقال : ياشعبي ، لكم مَثَلٌ ؟ قلت : نعم ، ليس في الأرض مَثَل مثله ، قال : وما هو ؟ قال : قلت : إذا لم تستَحْي فاصنع ماشئت . قال : حسبك ، ماسمعت بهذا المثل قط ، قال : ياشعبي ، لم غيّرت لحيتك بصفرة ، ألا صبرت على البياض كما ابتُليت ، لو رددتها إلى نسجها الأول فخضبت بالسّواد ؟ فقلت : هذه سُنّة نبيّنا ، قال : ماجاء به النبيون فليس فيه حيلة ، قال : أخبرني ؛ أنت خير أم أبوك ؟ قال : أبي خير مني ، قال : وأنت خير من ابنك ؟ قلت : نعم ، قال : وابنك خير من ابن ابنك ؟ قلت : نعم ، قال : الحمد لله الذي ظفرني بك ياشعبي ، آخركم يكون قردة وخنازير إذا كنتم تزدادون في كل قَرن شرّاً .

هرب الشعبي من الحجاج بن يوسف حتى وقع إلى خراسان ، فكتب عبد الملك إلى قتيبة بن مسلم في طلبه ، وردّه إلى حضرته . فلما ورد على عبد الملك خطّأه عبد الملك في أول مجلس جلس إليه في ثلاث : سمع من عبد الملك حديثاً فقال : أكْتِبْنِيه ياأمير المؤمنين ، فقال : نحن ـ معاشرَ الخلفاء ـ لانُكتِب ، وذكر الشعبي رجلاً فكناه فقال : نحن ـ معاشر الخلفاء ـ لا يُكنى في مجالسنا الناس ، ودخل الأخطل على عبد الملك فدعا له

بكرسي ، فقال له الشعبي : مَن هذا ياأمير المؤمنين ؟ فقال : نحن ـ الخلفاء ـ فلا نُسأل ، فأخجله .

[١١٧/ب] قال الشعبي :

لما قدم الحجاج الكوفة قال لابن أبي مسلم : اعرض عليّ العرفاء ، فعرضهم عليه ، فرأى فيهم وَخْشاً[١] من وَخْش الناس ، قال : ويحك ! هؤلاء خلفاء الغزاة في عيالهم ؟! قال : نعم ، قال : اطرحهم واغدُ علي بالقبائل ، فغدا عليه بالقبائل على راياتها ، فجعلوا يُعرَضون عليه ، فإذا وقعت عينه على رجل دعاه ، فدعا بالشعبيِّين ، فمرت به السنّ الأولى ، فلم يدع منهم أحداً . ومرّت السنّ الثانية فدعاني ، فقال : من أنت ؟ فأخبرته ، فقال : اجلس ، فجلست ، فقال : قرأت القرآن ؟ قلت : نعم : قال : فرضتَ الفرائض ؟ قلت : نعم ، قال : فما تقول في كذا وكذا ، في قول أبي تراب ؟ فأخبرته ، فقال : أصبت ، فقال لي : نظرت في العربية ؟ فقلت : نعم . قال : رويت الشعر ؟ قلت : قد نظرت في معانيه ، قال : نظرت في الحساب ؟ قلت : نعم ، فقال ابن أبي مسلم : إنا لنحتاج إليه في بعض الدواوين ، قال : رويت مغازي رسول الله ﷺ قلت : نعم ، قال : حدثني بحديث بدر ، قال : فابتدأت له من رؤيا عاتكة حتى أذن المؤذن الظهر ، ثم دخل وقال لي : لاتبرح ، فخرج فصلى الظهر وأتمتها له ، فجعلني عريفاً على الشعبيين ، ومَنكِباً[٢] على جميع هَمْدان ، وفرض لي في الشرف . فلم أزل عنده بأحسن منزلة حتى كان عبد الرحمن بن الأشعث ، فأتاني قراء أهل الكوفة ، فقالوا : ياأبا عمرو ، إنك زعيم القراء ، فلم يزالوا حتى خرجت معهم ، فقمت بين الصّفَّين أذكر الحجاج وأعيبه بأشياء قد علمتها ، قال : فبلغني أنه قال : ألا تعجبون من هذا الشعبي الخبيث الذي جاءني وليس في الشرف من قومه ، فألحقته بالشرف ، وجعلته عريفاً على الشعبيين ، ومَنكِباً على جميع همدان ، ثم خرج مع عبد الرحمن يحرض عليّ ! أمالئن أمكن الله منه لأجعلَن الدنيا عليه أضيق من مَسْك حَمَل[٣] . قال : فما لبثنا أن هربنا ، فجئت إلى بيتي [١١٨/أ] فدخلته ،

---

(١) الوخش : رذالة الناس وصغارهم . اللسان : وخش .

(٢) المنكب : العريف ، وقيل : رأس العرفاء . اللسان : نكب .

(٣) المسك : بالفتح وسكون السين : الجلد . اللسان : مسك .

فمكثت تسعة أشهر ، الدنيا أضيق علي ـ كما قال ـ من مَسْك حَمَل . فندب الناس لخراسان ، فقام قتيبة بن مسلم فقال : أنا لها ، فعقد له على خراسان ، وعلى ماغلب عليه منها ، وأمّن له كل خائف . فنادى مناديه : من لحق بعسكر قتيبة فهو آمن . فجاءني شيء ، لم يجئني شيء هو أشد منه ، فبعثت مولى لي ، فاشترى لي حماراً ، وزودني ، ثم خرجت مع العسكر ، فلم أزل معه حتى أتينا فرغانة ، فجلس ذات يوم وقد بَرِق[1] ، فعرفت ما يريد ، فقلت : أيها الأمير ، عندي علم ماتريد ، قال : ومن أنت ؟ قال : قلت : أعيذك ألا تسأل عن ذاك ، قال : أجل ، فعرف أني ممن يُخفي نفسه ، فقال : فدعا بكتاب ، فقال : اكتب نسخة ، قلت : لستَ تحتاج إلى ذلك ، فجعلت أملي عليه ، وهو ينظر إلي حتى فرغت من كتاب الفتح ، قال : فحملني على بغلة ، وأرسل إلي بسَرَق[2] من حرير ، وكنت عنده بأحسن منزلة ، فإني ليلة أتعشى معه إذا أنا برسول من الحجاج بكتاب فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فإن صاحب كتابك عامرٌ الشعبي ، فإن فاتك قطعت يدك على رجلك وعزلتك ، قال : فالتفت إلي فقال : ماعرفتك قبل الساعة ، فاذهب حيث شئت من الأرض ، فوالله لأحلفن له بكل يمين ، قال : قلت : أيها الأمير ، إن مثلي لايخفى ، فقال : أنت أعلم ، قال : فبعثني إليه مع قوم وأوصاهم بي . قال : إذا نظرتم إلى خضراء واسط فاجعلوا في رجليه قيداً ، ثم أدخلوه على الحجاج . فلما دنوت من واسط استقبلني ابن أبي مسلم ، فقال : يا أبا عمرو ، إني لأضنّ بك عن القتل ، إذا دخلت على الأمير فقل كذا وقل كذا . قال : فسكتُّ عنه ، ثم دخلت على الحجاج ، فلما رآني قال : لامرحباً ولا أهلاً ياشعبي الخبيث ، جئتني ولستَ في الشرف من قومك ولا عريفاً ولا مَنكباً ، فألحقتك بالشرف ، وجعلتك عريفاً على الشعبيِّين ، ومَنكِباً على جميع هَمْدان ، ثم خرجتَ مع عبد الرحمن [١١٨/ب] تحرض عليّ ! قال : وأنا ساكت لاأجيبه ، قال : فقال لي : تكلّمْ . قال : قلت : أصلح الله الأمير ، كل ماذكرت من فعلك فهو على ماذكرت ، وكل ماذكرت من خروجي مع عبد الرحمن فهو كما ذكرت ،

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ٢٠٩ ، وفوقها في الأصل ضبة ، وقد أشير إلى غوض اللفظة بحرف « ط » في الهامش ، وهي تحتمل معنيين : الأول : برق الرجل وأبرق : تهدد وتوعد ، كأنه أراه مخيلة الأذى كما يُري البرق مخيلة المطر ، والثاني : كلمته فبرِق أي تحير . الأساس ، واللسان : برق .

(٢) السرق ج سرقة وهي القطعة من جيد الحرير . اللسان : سرق .

ولكنا قد اكتحَلْنا بعدك السهر .، وتحلَّسْنا[1] الخوفَ ، ولم نكن مع ذلك بَرَرة أتقياء ، ولا فجَرة أقوياء ، فهذا أوانٌ حقنت لي دمي . واستقبلت بي التوبة . قال : قد حقنت دمك ، واستقبلت بك التوبة . قال : فقال ابن أبي مسلم : الشعبي كان أعلم بي مني حيث لم يقبل الذي قلت له .

ولي عامر قضاء الكوفة ، ولاه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب والي عمر بن عبد العزيز على العراق .

قال أبو السكن :

دخلت على الشعبي بالغداة ، وهو يأكل خبزاً وجبناً فقلت : ماهذا ياأبا عمرو ؟! فقال : آخذ حكمي قبل أن أخرج . يريد : قبل أن أخرج إلى مجلس القضاء حتى إذا حكم يكون شبعان .

قال عامر بن مسلم :

أنَي لجالسٌ في مسجد الكوفة ومعنا هذيل الأشجعي[2] ، والشعبي جالس في مجلس القضاء إذ مرت بنا أم جعفر بنت عيسى بن جراد ـ وكانت امرأة حسنة ، وعليها كساء خزّ أسود ـ في مجلس القضاء في خصومة لها ، فذهبت إليه ثم رجعت ، فقال لها هذيل : ماصنعتِ ؟ فقالت : سألني البيّنة ، ومن يُسأل البينة فقد أفلح ، فقال هذيل : دواة وقرطاس[3] ، فكتب إلى الشعبي : [مجزوء الرمل]

فُتِنَ الشعبي لما ... رفعَ الطرفَ إليها
فَتَنَتْه بِبَنانٍ ... كيف لورا معصَمِها ؟
ومشت مشياً رويداً ... ثم هزّت مَنْكِبَيْها
بنتُ عيسى بن جرادٍ ... دفعَ الملكَ إليها

---

(١) فوق اللفظة في الأصل إشارة إلى تفسيرها في الهامش وهو قوله : « من الحلس الذي يبسط في البيت ، ويقعد عليه . ومنه قولهم : كن حِلس بيتك » وبعد التفسير لفظة « صح » . وانظر اللسان : حلس .

(٢) كذا في الأصل . وعند ابن عساكر ٢٢١ : الأشعثي . وانظر الحاشية (٣) .

(٣) كذا في الأصل . وعند ابن عساكر ٢٢١ : آتوني بدواة وقرطاس ، وانظر الحاشية (٤) .

[١١٩/أ] وقضى جَوْراً على الخَصْـ ـمِ ولم يقضِ عليهـــــــا
قـــالَ للجِلـــوازِ[1] : قـــدّمْـ ـهـــا وأحضِرْ شـــاهـــدَيْهـــا
كيفَ لـــو أبصرَ منهـــــا نحرَهـــا أو ســـاعـــدَيهـــا
لَســـــعى حـــتى تـــراه ســـاجـــداً بينَ يـــدَيهـــا

فلما قرأ الشعبي الكتاب قال : أرغم الله أنفه ، ماقضينا إلا بحق .

وفي رواية أن الشعبي قال :

إن كنتَ كاذباً فأعمى الله بصرك ، قال : فعمي الرجل .

وفي رواية قال له عبد الملك :

ياشعبي ، بلغني أنه اختصم إليك امرأة وبعلها ، فقضيت للمرأة على بعلها ، فأخبرني عن قصتها ، فأخبره ، فقال له عبد الملك : ماصنعت به ياشعبي ؟ قال : أوجعت ظهره حين جوّرني في شعره .

قال الشعبي لعُمر بن هُبَيرة :

عليك بالتؤدة ، فإنك على فِعل مالم تفعل أقدر منك على ردّ مافعلت .

قال الشعبي :

اتقوا الفاجر من العلماء ، والجاهل من المتعبدين فإنها آفة كل مفتون .

وقال الشعبي :

زَيْن العلم بحِلم أهلِه .

وقال :

آفةُ المروءة خُلْفُ الموعد .

قال الشعبي :

تعاشر الناس زماناً بالدين والتقوى ، ثم رُفع ذلك فتعاشروا بالحياء والتذمُّم ، ثم رُفع ذلك فما يتعاشر الناس إلا بالرغبة والرهبة ، وأظنه سيجيء ماهو شرّ من هذا .

---

(١) الجلواز : الشرطي . اللسان : جلز .

obeikandl.com

قال الشعبي :

الرجال ثلاثة : فرجلٌ ، ونصف رجل ، ولا شيء : فأما الرجل التام فالذي له رأي وهو يستشير ، وأما نصف الرجل فالذي ليس له رأي وهو يستشير ، وأما الذي لاشيء فالذي ليس له رأي ولا يستشير .

قال الشعبي :

عيادة حمقى القراء أشدُّ على المريض من مريضهم ، يجيئون في غيرِ حينِ عيادةٍ ، ويطيلون الجلوس .

وزاد في حديث آخر :

حتى يُضجروا العليل وأهله .

قال الشعبي :

كنت مع قتيبة بن مسلم بخراسان على مائدته فقال لي : ياشعبي ، من أيّ شراب أسقيك ؟ قلت : أهونه موجوداً ، وأعزه مفقوداً ، قال : ياغلام ، اسقه الماء .

[١١٩/ب] سئل الشعبي عن رجل فقال : رزين المقعد ، نافذ الطعنة ، فزوَّجوه ، ثم علموا أنه خياط ، فقالوا للشعبي : غررتنا . قال : ماكذبتكم .

دخل رجل إلى مسجد ومع الشعبي امرأة فقال : أيكم الشعبي ؟ فقال : هذه .

دخل الشعبي الحمام فرأى داود الأودي بلا مئزر ، فغمَّض عينيه ، فقال له داود : متى عميت ياأبا عمرو ؟ قال : منذُ هتكَ الله سترك .

قال عامر بن يساف[1] :

قال لي الشعبي : امض بنا حتى نفرّ من أصحاب الحديث . قال : فمضينا حتى أتينا الجبانة . قال : فكوّم كومة ثم اتكأ عليها ، فمرّ بنا شيخ من أهل الحيرة عِباديّ ، فقال له الشعبي : ياعبادي ، ماصنعتك ؟ قال : رفّاء . قال : عندنا دنٌ مكسور ، ترفوه لنا ؟ قال : إن هيأت لي سُلوكاً من رمل رفيتُ لك دَنّك . قال : فضحك الشعبي حتى استلقى ، ثم قال : هذا أحب إلينا من مجالسة أصحاب الحديث .

---

(١) في الأصل : « سياف » وانظر ابن عساكر عا/٢٣٤ و ٣٤٠ حاشية (٢) ففيها تعريف به .

كان الشعبي ينشد : [البسيط]

أرى أناساً بأدنى الدينِ قد قنعوا ولا أراهم رَضُوا في العيش بالدونِ
فاستغنِ باللهِ عن دنيا الملوكِ كما استغنى الملوكُ بدنياهُم عنِ الدينِ

قال ابن ادريس :

قلت لابن أبي الزناد : ماكان أبو الزناد يقول في الشعبي ؟ قال : ماأفقهه ! قلت : أين هو من أهل المدينة ؟ قال : ولا مثل غلمانهم .

روى عبد الملك عن سعيد بن جبير قال :

العمرة تطوُّع . قال : فذكرته للشعبي فقال : هي واجبة ، فقال سعيد بن جبير : كذب الشعبي .

قال زكريا بن يحيى الكندي :

دخلت على الشعبي وهو يشتكي ، فقلت له : كيف تجدك ؟ قال : أجدني وَجِعاً مجهوداً ، اللهم ، إني أحتسب نفسي عندك ، فإنها أعزّ الأنفس عليّ .

وقيل : إنه مات فجأة .

قال إسماعيل بن أبي خالد :

مرّ بي الشعبي وهو راكب على إكاف ، ثم دخل داره ، فصاحوا عليه : مات فجأة .

[١٢٠/أ] وعن أشعث بن سوّار قال :

نعى لنا الحسن البصري الشعبيَّ فقال : كان والله ـ ماعلمتُ ـ كثير العلم ، عظيم الحِلم ، قديم السلم ، من الإسلام بمكان .

توفي سنة ثلاث ومئة . وقيل : سنة أربع ومئة . وقيل : سنة خمس . وقيل : سنة ست .[1] وقيل : سنة سبع[1] . وقيل : سنة عشر ومئة ، وسنّه سبع وسبعون . وقيل : جاوز الثمانين .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

obeikandl.com

١٤٩ ـ عامر بن أبي عامر عُبَيد بن وهب الأشعري

هاجر به أبوه من اليمن ، وأدرك النبي ﷺ وغزا معه[١] .

حدث عامر الأشعري أن النبي ﷺ قال للمرأة التي سألته عن زوجها فقال :

« إنه لو كان أجذم متقطعاً تسيل إحدى منخريه دماً ، والآخر قيحاً فصصت ذاك لم تقض حق الله الذي عليك » .

وعن عامر بن أبي عامر الأشعري عن أبيه عن النبي ﷺ قال :

« نعم الحيّ الأزد والأشعريون ، لا يَغلَبون على القتال ، ولا يجبُنون ، هم مني وأنا منهم » .

فحدثت به معاوية فقال : إنما قال رسول الله ﷺ :

« هم مني وإليّ » .

قال : قلت : هكذا حدثني أبي قال : فأنت أعلم بحديث أبيك .

١٥٠ ـ عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال

ابن أُهَيب بن ضَبّة بن الحارث بن فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة

أبو عبيدة القرشي الفهري

أمين الأمة ، وأحد العشرة الذين شهد لهم سيدنا رسول الله ﷺ بالجنة ، [٢]ومات وهو عنهم راضٍ[٢] .

وكان أحد الأمراء الذين وُلوا فتح دمشق ، وشهدوا اليرموك ، ثم أفضت اليه إمرة الشام .

---

(١) عبارة : « وغزا معه » مستدركة في هامش الأصل ، مقترنة بلفظة : « صح » .

(٢ـ٢) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، مقترناً بلفظة : « صح » .

حدث أبو عبيدة بن الجراح قال :

آخر ماتكلم به رسول الله ﷺ قال : « أخرِجوا يهود الحجاز ، وأهل نجران من جزيرة العرب . واعلموا أن شرّ الناس الذين اتخذوا قبور [١٢٠/ب] أنبيائهم مساجد » .

وعن أبي عبيدة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا قد أنذر قومه الدجال ، وإني أُنذِرُكموه . فوصفه لنا رسول الله ﷺ فقال : لعله سيدركه بعض من رآني ، أو سمع كلامي . قالوا : يا رسول الله ، فكيف قلوبنا يومئذ أمثلها اليوم ؟ قال : وخير » .

شهد أبو عبيدة بدراً وأُحُداً مع سيدنا رسول الله ﷺ ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله ﷺ من المغفر يوم أحد ، فانتزعت ثنيتاه ، فحسُنتا فاه . فقيل : مارُئي هَتْم قط أحسن من هَتْم أبي عبيدة .

(١)قالوا :

وشهد الخندق والمشاهد كلها . وبعثه رسول الله ﷺ إلى ذي القصة[٢] سرية في أربعين رجلاً[١] .

وكان يقال : داهيتا قريش أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح . ودعا أبو بكر الصديق يوم توفي سيدنا رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة إلى البيعة لعمر بن الخطاب أو أبي عبيدة بن الجراح ، وقال : قد رضيت لكم أحدهما . وولاه عمر بن الخطاب الشام ، وفتح الله عليه اليرموك والجابية .

وأم أبي عبيدة أميمة بنت غَنْم بن جابر بن عبد العزى . ودَرَج وَلَد أبي عبيدة بن الجراح ، فليس له عقب .

وآخى رسول الله ﷺ بين أبي عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة . وكان أبو عبيدة يُسمى القوي الأمين .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . مقترناً بلفظة « صح » .

(٢) ذو القصة : موضع قرب المدينة . معجم البلدان .

obeikandi.com

وكان رجلاً نحيفاً معروق الوجه ، خفيف اللحية ، طوالاً ، أجنأ[1] ، أثرم الثنيتين ، وكان يخضب . شهد بدراً وهو ابن إحدى وأربعين سنة . ومات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

حدث يزيد بن رومان قال :

انطلق عثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد وأبو عبيدة بن الجراح حتى أتوا رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام ، وأنبأهم بشرائعه ، فأسلموا جميعاً في ساعة واحدة ، وذلك قبل دخول سيدنا رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها .

[١٢١/أ] وقيل : إن رسول الله ﷺ آخى بين أبي عبيدة وبين سعد بن معاذ بن النعمان أخي بني عبد الأشهل .

قال عبد الله بن شوذب :

جعل أبو أبي عبيدة يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر ، فجعل أبو عبيدة يحيد عنه . فلما أكثر قصَدَه فقتله ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه هذه الآية حين قتل أباه : ﴿ لاتَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيْرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوْبِهِمُ الإِيْمَانَ ﴾[2] الآية .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أخبرني أبي قال :

كنت في أول من فاء يوم أحد ، فرأيت رجلاً مع رسول الله ﷺ يقاتل دونه ـ أُراه قال : ويحميه ـ قلت : كن طلحة ، حين فاتني مافاتني ، وبيني وبين المشركين رجل لأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ منه ، وهو يخطف السعي تخطُّفاً لأخطفه ، حتى دُفعت إلى النبي ﷺ فإذا حلقتان من المغفر قد نشبتا في وجهه ، وإذا هو أبو عبيدة . فقال النبي ﷺ : **عليكم صاحبكم** ـ يريد : طلحة ـ **وقد نزف فلم يُنظر إليه** ، فأقبلنا إلى النبي ﷺ فأرادني أبو عبيدة على أن أتركه ، فلم يزل بي حتى تركته ، فأكب على

---

(١) رجل أجنأ : أي أحدب الظهر . اللسان : جنأ .

(٢) سورة المجادلة ٢٢/٥٨

رسول الله ﷺ فأخذ حلقة قد نشبت في وجه رسول الله ﷺ فكره أن يزعزعها فيشتكي النبي ﷺ فأزمَ عليها بفيه ثم نهض عليها ، فندرت ثنيته ، ونزعها ، فقلت : دعني ، فأبى وطلب إلي ، فأكبّ على الأخرى فصنع بها مثل ذلك ، فنزعها ، وندرت ثنيته ، فكان أبو عبيدة أهتم الثنيَّتين .

قال موسى بن عقبة :

ثم غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل ، من مشارف الشام ، في بَلِيّ وسَعْد الله ، ومن يليهم من قضاعة ، فخاف عمرو بن العاص من جانبه الذي هو به ، فبعث [١٢١/ب] إلى رسول الله ﷺ يستمده ، فندَب رسول الله ﷺ المهاجرين الأولين ، فانتُدب فيهم أبو بكر وعمر في سراة من المهاجرين ، وأمّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح ، وأمدّ بهم عمرو بن العاص . فلما قدموا على عمرو قال : أنا أميركم ، وأنا أرسلت إلى رسول الله ﷺ أستمده بكم . فقال المهاجرون : بل أنت أمير أصحابك ، وأبو عبيدة أمير المهاجرين ، فقال عمرو : إنما أنتم مدد أُمددتُ بكم . فلما رأى ذلك أبو عبيدة ـ وكان رجلاً حسن الخلق ، لين الشيمة ، متبعاً لأمر رسول الله ﷺ وعهده ـ قال : تعلَّم ياعمرو أن آخر ماعهد إلي رسول الله ﷺ أن قال : إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ، وإنك لئن عصيتني لأطيعنَّك فسلم أبو عبيدة الإمارة لعمرو بن العاص .

وعن ابن مسعود قال :

جاء العاقب والسيد صاحبا نجران . قال : وأرادا أن يلاعنا رسول الله ﷺ . قال : فقال أحدهما لصاحبه : لاتلاعنه . فوالله لئن كان نبياً فلاعنا لانفلح نحن ولا عقبنا أبداً . قال : فأتيناه فقلنا : لانلاعنك ولكنا نعطيك ماسألت ، فابعث معنا رجلاً أميناً . قال : فقال النبي ﷺ : لأبعثن رجلاً أميناً ، حقّ أمين[1] ، حقّ أمين . قال : فاستشرف لها أصحاب محمد ﷺ . قال : فقال : قم ياأبا عبيدة بن الجراح . قال : فلما قفا قال : هذا أمين هذه الأمة .

---

(١) فوق هذه العبارة والتي تليها لفظة « صح » .

وعن أنس

أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا : ابعث معنا رجلاً يعلمنا السُّنَّة والإسلام ، فاخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فقال : هذا أمين هذه الأمة .

وفي رواية :

فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح وقال : هذا أمين هذه الأمة .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« لكل أمة أمين ، وإن أميننا ـ أيتها الأمة ـ أبو عبيدة بن الجراح » .

وفي رواية :

« وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

[١٢٢/أ] وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدها في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأفرضهم زيد ، وأقرأهم أُبيّ ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ . وإن لكل أمة أميناً ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

وعنه في حديث بمعناه قال : وطعن في خاصرته وقال :

هذه خاصرة مؤمنة .

وعن عمر بن الخطاب قال :

ماتعرضت للإمارة قط أُحِبّ أن أكون عليها إلا مرة واحدة ، فإن قوماً أتوا النبي ﷺ يشكون عاملهم ، فقال رسول الله ﷺ : لأبعثن إليكم رجلاً أميناً ، حقّ أمين . قال عمر : فتعرضت لهذا لتدركني كلمة رسول الله ﷺ قال : فأمّر أبا عبيدة وتركني .

ولما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سَرْغ[1] حُدِّث أن بالشام وباءً شديداً . قال : بلغني أن شدة الوباء بالشام فقلت : إن أدركني أجلي وأبو عبيدة بن الجراح حيّ

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، وسرغ بالغين المعجمة ، والعين لغة فيه : وهو أول الحجاز وآخر الشام ، من منازل حاجّ الشام . معجم البلدان .

obeikandl.com

استخلفته ، فإن سألني الله عزّ وجلّ : لم استخلفته على أمة محمد ﷺ قلت : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن لكل نبيّ أميناً ، وأميني أبو عبيدة بن الجراح » ، فأنكر القوم ذلك ، وقالوا : مابال عُليا قريش ؟! ـ يعنون : بني فهر ـ ثم قال : وإن أدركني أجلي ، وقد توفي أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل ، فإن سألني ربي عزّ وجلّ : لِمَ استخلفته ؟ قلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنه يُحشر يوم القيامة بين يدي العلماء نَبْذَة »[1] .

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

سمعت رسول الله ﷺ قال لأبي عبيدة ثلاث كلمات ، لأن يكون قالهن لي أحبّ إليّ من حُمْر النَّعَم . قالوا : وما هن ياخليفة رسول الله ﷺ . قال :

كنا جلوساً عند [١٢٢/ب] رسول الله ﷺ ، فقام أبو عبيدة ، فأتبعه رسول الله ﷺ بصره ثم أقبل علينا وقال : إن هاهنا لكتفَيْن مؤمنتَيْن .

وخرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتحدث ، فسكتنا ، فظن أنا كنا في شيء كرهنا أن نسمعه . قال : فسكت ساعة لا يتكلم ، ثم قال : مامن أصحابي إلا وقد كنت قائلاً فيه : لابدّ ، إلا أبا عبيدة .

قال : وقدم علينا وفد نجران ، فقالوا : ياعمد ، ابعث لنا من يأخذ لك الحق ، ويعطيناه ، فقال : والذي بعثني بالحقّ لأرسلن معكم القوي الأمين . قال أبو بكر : فما تعرضت للإمارة غيرها ، فرفعت رأسي لأُرِيَه نفسي ، فقال : قم ياأبا عبيدة ، فبعثه معهم .

وعن علي بن كثير

أن أبا بكر قال لأبي عبيدة : قم أبايعك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنك أمين هذه الأمة ، فقال أبو عبيدة : ماكنت لأفعل أن أصلي بين يدي رجل أمره رسول الله ﷺ فأمّنا حتى قُبض .

---

(١) اللفظة في الأصل مهملة ، وفوقها ضبة . وقد أشير إلى غموضها بحرف « ط » في الهامش . وجلس نَبذة ونَبذة : أي ناحية . اللسان : نبذ .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« عشرة من قريش في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل أُسَيد بن حُضَير ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شمّاس ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجَموح[1] » .

وعن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة رضي الله عنها :

أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحبّ إليه ؟ قالت : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قالت : ثم عمر ، قلت : ثم من ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح .

قال يزيد[2] : قلت : ثم من ؟ قال : فسكتت .

وعن عمرو بن العاص قال :

قيل : يا رسول الله ، أي الناس أحبّ إليك ؟ قال : عائشة [١٢٣/أ] قال : مَن مِن الرجال ؟ قال : أبو بكر ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أبو عبيدة بن الجراح .

وعن سعيد بن عبد العزيز قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من أصحابي أحد إلا وقد وجدت عليه ، ولو شئت أن أقول فيه إلا أبو عبيدة بن الجراح » .

وعن عبد الله ين عمرو بن العاص :

ثلاثة من قريش أحسن قريش أخلاقاً ، وأصبحها وجوهاً ، وأشدّها حياء . إن

---

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وقد أشير إلى هذا الاضطراب بحرف « ط » في الهامش . وما أثبتناه من ابن عساكر ٢٩٥

(٢) هو يزيد المَهْري أحد رواة الخبر . انظر ابن عساكر ٢٩٧

حدَّثوا لم يكذِبوا ، وإن حدثتهم بحق أو بباطل لم يكذِّبوك : أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنهم .

وكان أبو بكر رضي الله عنه ولّى أبا عبيدة بيت المال ، ثم وجهه للشام ، ففي سنة ثلاث عشرة بويع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعزل خالد بن الوليد عن الشام وولّى أبا عبيدة . وفي سنة أربع عشرة فتحت حمص وبعلبك صلحاً على يدي أبي عبيدة ، في ذي القعدة ، ويقال : في سنة خمس عشرة .

وقال ابن الكلبي :

صالح أبو عبيدة أهل حلب ، وكتب لهم كتاباً ، ثم شخص أبو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد فحاصر أهل إيلياء ، فسألوه الصلح على أن يكون عمر هو يعطيهم ذلك ، ثم وقع طاعون عَمَواس فمات أبو عبيدة ، واستخلف معاذاً .

وعن أبي عبيدة بن الجراح قال :

ذكر لي من دخل عليه فوجده يبكي ، فقال له : ما يبكيك يا أبا عبيدة ؟ فقال : يبكيني أن رسول الله ﷺ ذكر يوماً ما : يفتح الله على المسلمين ، ويفيء عليهم حتى ذكر الشام ، فقال : إن ينسئ الله في أجلك يا أبا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك ويَرِد عليهم . وحسبك من الدوابّ ثلاثة : دابة لرجلك ، ودابة لثقَلك ، ودابة لغلامك . ثم هذا أنا ، أنظر إلى بيتي قد امتلأ رقيقاً ، وأنظر إلى مربطي قد امتلأ خيلاً ودوابّ[1] ، فكيف [١٢٣/ب] ألقى رسول الله ﷺ بعد هذا ، وقد عهد إلينا ، وأوصانا ، فقال : إنّ أحبَّكم إليّ وأقربكم مني مَن لقيني على مثل الحال التي فارقني عليها ؟!

هذه رواية ، وهي منقطعة ، والمحفوظ أن أبا عبيدة رضي الله عنه كان متقللاً .

حدث هشام بن عروة عن أبيه قال :

قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام فتلقاه أمراء الأجناد ، وعظماء أهل الأرض

---

(١) في الأصل ، وأصول ابن عساكر : « دواباً » خطأ .

فقال عمر[1] : أين أخي ؟ قالوا : مَن ؟ قال : أبو عبيدة ، قالوا : يأتيك الآن ، قال : فجاء على ناقة مخطومة بحبل ، فسلم عليه وسأله ، ثم قال للناس : انصرفوا عنا ، فسار معه حتى أتى منزله ، فنزل عليه ، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله ، فقال له عمر بن الخطاب : لو اتخذت متاعاً ـ أو قال : شيئاً ـ قال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين ، إن هذا سيبلغنا المقيل .

وقيل : إن عمر بلغه أن أبا عبيدة يُسبغ على عياله وقد ظهرت شارته ، فنقص من عطاياه التي كان يجري عليه ، ثم سأل عنه ، فقيل : قد شحب لونه ، وتغيرت ثيابه ، وساءت حاله ، فقال : يرحم الله أبا عبيدة ، ما أعفّ وأصبر ، هل يؤخذن على رجل أسبغنا عليه فأسبغ على عياله ، وأمسكنا عنه فصبر واحتسب ، فرد عليه ما كان حبس وأجراه عليه .

وقيل : إن عمر حين قدم الشام قال لأبي عبيدة : اذهب بنا إلى منزلك ، قال : وما تصنع عندي ، ماتريد إلا أن تعصّر عينيك عليّ ، قال : فدخل منزله فلم ير شيئاً ، قال : أين متاعك ؟ لاأرى إلا لِبْداً وصحفة وشنّاً وأنت أمير ؟ أعندك طعام ؟ فقام أبو عبيدة إلى جُونة فأخذ منها كُسيرات ، فبكى عمر . فقال له أبو عبيدة : قد قلت : إنك ستعصّر عينيك عليّ ، يا أمير المؤمنين ، يكفيك مابلغك المقيل . قال عمر : غيّرتنا الدنيا كلّنا غيرك يا أبا عبيدة .

وروي أن أبا عبيدة كان يسير في العسكر فيقول : [١٢٤/أ] ألا رب مبيّض لثيابه ، مدنّس لدينه ، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها غداً مهين ، بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات ، فلو أن أحدكم عمل من السيئات مابينه وبين السماء ، ثم عمل حسنة لَعَلَت فوق سيئاته حتى تقهرهن[2] .

وعن طارق بن شهاب قال :

كنا عند أبي موسى فقال لنا ذات يوم : لا يضركم أن تخفوا عني ، فإن هذا الداء قد

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) تقرأ في الأصل : « تبهرهن » وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش ، وأثبتنا رواية ابن عساكر ٣١١

أصاب في أهلي ـ يعني الطاعون ـ فمن شاء أن يعبره فليفعل ، واحذروا اثنتين : لا يقولن قائل إن هو جلس فعوفي الخارجُ : لو كنت خرجت فعوفيت كما عوفي فلان ، ولا يقولن الخارج إن هو عوفي وأصيب الذي جلس : لو كنت جلست أُصبت كما أصيب فلان ، وإني سأحدثكم بما ينبغي للناس من خروج هذا الطاعون : إن أمير المؤمنين كتب إلى أبي عبيدة حيث سمع بالطاعون الذي أخذ الناس بالشام : إني قد بدت لي حاجة إليك فلا غنى بي عنك فيها ، فإن أتاك كتابي ليلاً فإني أعزم عليك أن تصبح حتى تركب إليّ ، وإن أتاك نهاراً فإني أعزم عليك أن تمشي حتى تركب إليّ ، فقال أبو عبيدة : قد علمت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت ، وإنه يريد أن يستبقي من ليس بباق ، فكتب إليه : إني في جندٍ من المسلمين لن أرغب بنفسي عنهم ، وإني قد علمت حاجتك التي عرضت لك ، وأنك تستبقي من ليس بباق ، فإذا أتاك كتابي هذا فحلِّلني من عزمتك ، وائذن لي في الجلوس .

فلما قرأ عمر كتابه فاضت عيناه وبكى ، فقال له مَن عنده : يا أمير المؤمنين ، مات أبو عبيدة ؟ قال : لا ، كأنْ قد . قال : فكتب إليه عمر : إن الأرض أرضك ، إن الجابية أرض نَزِهة[1] ، فاظهَر[2] بالمهاجرين إليها . قال أبو عبيدة حين قرأ الكتاب : أما هذا فنسمع فيه أمر أمير المؤمنين ونطيعه . قال : فأمرني أن أبوّئ الناس منازلهم . قال : فطُعنت امرأتي ، فجئت إلى أبي عبيدة [١٢٤/ب] فقلت : قد كان في أهلي بعض الغرض شغلني عن الوجه الذي بعثتني له ، قال : لعل المرأة أصيبت ؟ فقلت : أجل ، فانطلق هو يبوّئ الناس منازلهم وأمرني أن أُرْجلهم[3] على إثره ، فطعن أبو عبيدة حين أرسله فقال : لقد وجدت في قدمي وخزة ، فلا أدري لعل هذا الذي أصابني قد أصابني ، فانطلق أبو عبيدة فبوّأ الناس منازلهم ، وارتحل الناس على إثره . وكان انكشاف الطاعون ، وتوفي أبو عبيدة رحمة الله عليه .

---

(١) أرض نزهة : بعيدة عن الوباء . والجابية قرية بدمشق . اللسان : نزه .

(٢) أي : اخرج بهم إلى ظاهرها وأبرزهم ، من قولهم : ظهرت الطير من بلد كذا إلى بلد كذا : انحدرت منه إليه . اللسان : ظهر .

(٣) كذا في الأصل ، مع ضبط الراء بالسكون وبالجيم المعجمة ، وأرجل فلاناً : جعله راجلاً . وعند ابن عساكر ٣١٤ : « أرحلهم » .

وفي حديث بمعناه :

وزعموا أن أبا عبيدة كان في ستة وثلاثين ألفاً من الجند ، فلم يبق إلا ستة آلاف رجل . ماتوا .

وعن سعيد بن أبي سعيد المقبُري قال :

لما طُعن أبو عبيدة بن الجراح بالأردن ، وبها قبره ، دعا من حضره من المسلمين فقال : إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لن[1] تزالوا بخير : أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وصوموا شهر رمضان ، وتصدقوا ، وحُجّوا ، واعتمروا ، وتواصَوا ، وانصحوا لأمرائكم ، ولا تغشوهم ، ولا تلهكم الدنيا ، فإن امرأ لو عُمِّر ألف حول ما كان له بد من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي تَرَوْن . إن الله كتب الموت على بني آدم فهم ميّتون ، وأكيسهم أطوعهم لربه ، وأعملهم ليوم معاده ، والسلام عليكم ورحمة الله . يا معاذ بن جبل : صَلِّ بالناس ، ومات . فقام معاذ في الناس فقال : يا أيها الناس ، توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة نصوحاً ، فإن عبداً لا يلقى الله تائباً من ذنبه إلا كان حقاً على الله أن يغفر له . من كان عليه دين فليقضه ، فإن العبد مُرتَهَن بدينه ، ومن أصبح منكم مهاجراً أخاه فليلقه فليصالحه ، ولا ينبغي لمسلم أن يهجر أخاه أكثر من ثلاث ، وهو[2] الذنب العظيم . إنكم ـ أيها المسلمون ـ قد فُجعتم برجل ما أزعم أن رأيت عبداً أبرّ صدراً ، ولا أبعد من الغائلة ، ولا أشد حباً للعامة ، ولا [١٢٥/أ] أنصح للعامة منه ، فترحّموا عليه ، رحمه الله ، واحضروا الصلاة عليه .

توفي أبو عبيدة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وكان يصبغ رأسه بالحناء والكتَم ، وكان له عقيصتان .

وقيل : توفي بفحل ، وقبره بعمواس ، وهي من الرملة على أربعة أميال مما يلي بيت المقدس . وهو وهم .

وقيل : قبر معاذ بن جبل بقصير خالد بالغور ، وقبر أبي عبيدة ببيسان .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ٣١٧ ، دون رابط جواب .

(٢) في الأصل وأصول ابن عساكر : « والذنب العظيم » وفوق الواو ضبة ، وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل ، وانظر الحاشية (٢) من ابن عساكر ٣١٨

١٥١ ـ عامر بن عبد الله

المعروف بابن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن خدينة[١] بن معاوية
ابن شيطان بن معاوية بن أسعد بن جَدن بن العنبر
ابن عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة
أبو عبد الله ـ ويقال : أبو عمرو ـ العنبري البصري الزاهد

قدم دمشق في خلافة عثمان بن عفان لما سُعي به إليه .

حدث عامر بن عبد الله

أن سلمان الخير[٢] حين حضره الموت عرقوا منه بعض الجزع . قالوا : وما يجزعك يا أبا عبد الله ، وقد كانت لك سابقة في الخير ، شهدت مع رسول الله ﷺ مغازيَ حسنة ، وفتوحاً عظاماً ؟ قال : يجزعني أن حبيبنا ﷺ حين فارقنا عهد إلينا قال : « ليكفِ الرجل منكم كزاد الراكب » ، فهذا الذي أجزعني ، فجُمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر ديناراً[٣] .

كان عامر يأتي الحسن ، فيجلس إليه ، ثم تركه ، فجاءه الحسن يوماً وأصحابه فدخلوا عليه ، فقال له الحسن : يا أبا عبد الله ، لمَ تركت مجلسنا ؟ أرابك منا شيء فنُعتبَك ؟ قال : لا ، ولكني سمعت أصحاب النبي ﷺ يقولون : قال رسول الله ﷺ : « إن أطولكم حزناً في الدنيا أطولكم فرحاً في الآخرة ، وإن أكثركم شبعاً في الدنيا أكثركم جوعاً في الآخرة » ، فوجدت البيت أخلى للقلب ، وأقدر لي على ماأُريدَ مني . فخرج وهو يقول : هو ـ والله ـ أفقه [١٢٥/ب] منا .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ٣٢٣ ، وفي جمهرة أنساب العرب ٢٠٨ : « جذيمة » .

(٢) فوق الاسم في الأصل ضبة . وفي الهامش قوله : « هو سلمان الفارسي » .

(٣) كذا في الأصل . وفوقها ضبة ، وفي الهامش : « كذا وجدت : درهماً » لعله يشير إلى نسخة أخرى . وانظر هـ (٥) من ابن عساكر ٣٢٤

وروي أتم من هذا غير مرفوع ، قال الحسن البصري :

كان لعامر بن قيس[1] مجلس في المسجد الجامع ، فكنا نجتمع إليه ، ففقدناه أياماً حتى حسبنا أن يكون قد ضارع أصحاب الأهواء ، فأتيناه في أهله ، فقلنا : يا أبا عبد الله ، تركت أصحابك ، وجلست هاهنا وحدك ! فقال : إنه مجلس كثير الأغاليط والتخليط . فلما كان هذا حقّقنا الذي كنا ظنناه به . فقلنا : يا أبا عبد الله ، وإذا كان هكذا فما تقول فيهم ؟ قال : وما عسى أن أقول فيهم : لقيت ناساً من أصحاب محمد ﷺ فأخبروني أنّ أخلص الناس إيماناً يوم القيامة أشدهم محاسبة في الدنيا لنفسه ، وإن أشد الناس فرحاً يوم القيامة أشدهم حزناً في الدنيا ، وإن أكثر الناس ضحكاً يوم القيامة أكثرهم بكاء في الدنيا ، وأخبروني أن الله عزّ وجلّ فرض فرائض ، وسنّ سُنناً ، وحدّ حدوداً ، فمن عمل بفرائض الله وسننه ، واجتنب حدوده أدخله الجنة بغير حساب . ومن عمل بفرائض الله وسننه وارتكب حدوده ، ثم تاب ، ثم ارتكب ، ثم تاب ، ثم ارتكب ، ثم تاب ، ثم ارتكب استقبل أهوال يوم القيامة وزلازلها وشدائدها ، ثم يدخله الله الجنة . ومن عمل بفرائض الله وسننه وارتكب حدوده لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ، فإن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له . قال : وقمنا من عنده وخرجنا .

وكان عامر ثقة من كبار التابعين وعبّادهم . رآه كعب فقال : هذا راهب هذه الأمة .

حدث بلال بن سعد

أن عامر بن عبد قيس وُشي به إلى زياد ـ وقيل : إلى ابن عامر ـ فقيل له أنْ هاهنا رجلٌ قيل له : ماإبراهيم خير منك ، فسكت ، وقد ترك النساء ، فكتب فيه إلى عثمان ، فكتب إليه أن انفِهِ إلى الشام على قَتَب . فلما جاءه الكتاب أرسل إلى عامر ، فقال : أنت الذي قيل لك : [١٢٦/أ] ماإبراهيم خير منك فسكتَّ ؟ فقال : والله ماسكوتي إلا تعجباً ، لوددت أني كنت غباراً على قدميه فيدخل بي الجنة . قال : ولم تركت النساء ؟ قال : والله ماتركتهن إلا أني قد علمت أنها متى تكن[2] امرأة فعسى أن يكون ولد ، ومتى يكن[2] ولد تشعَّبت الدنيا قلبي ، فأحببت التخلي من ذلك ، فأجلاه على قَتَب إلى الشام .

---

(١) كذا في الأصل وأصول ابن عساكر . سهو . فهو عامر بن عبد قيس ، صاحب الترجمة .

(٢) في الأصل وأصول ابن عساكر : « تكون » . خطأ .

فلما قدم أنزله معاوية معه الخضراء ، وبعث إليه بجارية وأمرها أن تُعْلِمَه ماحالُه ، فكان يخرج من السحر فلا تراه إلا بعد العتمة ، فيبعث إليه معاوية بطعام ، فلا يعرض لشيء منه ، ويجيء معه بكسَر ، فيجعلها في ماء فيأكل منها ، ويشرب من ذلك الماء ، ثم يقوم ، فلا يزال ذلك مقامه حتى يسمع النداء ، فيخرج فلا تراه إلى مثلها . فكتب معاوية إلى عثمان يذكر له حاله ، فكتب إليه أن اجعله أول داخل ، وآخر خارج ، ومُر له بعشرة من الرقيق ، وعشرة من الظُّهر . فلما أتى معاوية الكتاب أرسل إليه فقال له : إن أمير المؤمنين كتب إلي أن آمر لك بعشرة من الرقيق ، فقال : إن علي شيطاناً قد غلبني ، فكيف أجمع علي عشرة ؟ قال : وأمر لك بعشرة من الظهر ، فقال : إن البغلة واحدة ، وإني لمشفق أن يسألني الله عن فضل ظهرها يوم القيامة . قال : وأمرني أن أجعلك أول داخل وآخر خارج ، قال : لا أرب لي في ذلك .

قال : فحدث بلال بن سعد عمن رآه بأرض الروم على بغلته تلك يركبها عُقْبة ويحمل المهاجرين عُقْبة .

قال : وكان عامر إذا فصل غازياً وقف يتوسم الرفاق ، فإذا رأى رفقة توافقه قال : يا هؤلاء ، إني أريد أن أصحبكم على أن تعطوني من أنفسكم ثلاث خلال ، فيقولون : ماهي ؟ قال : أكون لكم خادماً لا ينازعني أحد منكم الخدمة ، وأكون مؤذِّناً لا ينازعني أحد منكم الأذان ، وأُنفق عليكم بقدر طاقتي . فإذا قالوا : نعم انضمّ إليهم . فإن نازعه أحد منهم شيئاً من ذلك ارتحل منهم إلى غيرهم .

ولما سُيّر عامر بن عبد الله شيعه إخوانه . فلما كان بظهر المربد قال : إني داعٍ فأمّنوا [١٢٦/ب] فقالوا : هات ، فقد كنا نستبطئ هذا منك ، قال : من أساء بي ، وكذب علي ، وأخرجني من مصري ، وفرق بيني وبين إخواني ، اللهم ، أكثِر ماله وولده ، وأَصِحَّ جسمه وأطِل عمره .

كان عامر بن عبد الله قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة ، فكان إذا صلى العصر جلس قد انتفخت قدماه من طول القيام ، فيقول : يا نفس ، بهذا أمرتِ ، ولهذا خُلقتِ ، يوشك أن يَذهب العناء ثم يقرأ إلى المغرب ، فإذا صلى المغرب قام فصلى إلى العتمة ، فإذا صلى العتمة أفطر ثم يقول : يا نفس ، قومي ، ثم يقوم إلى الصلاة ، فلا يزال راكعاً

وساجداً حتى يصبح ، وكان يقول في جوف الليل : اللهم ، إن النار منع النوم مني فاغفر لي .

قال عامر بن عبد قيس :

وجدت أمر الدنيا يصير إلى أربع : إلى المال ، والنساء ، ولا حاجة لي بالمال ولا بالنساء ، والنوم والأكل ، وايم الله لئن استطعت لأضرنّ بها .

وفي رواية :

وجدت الدنيا أربع خصال : النساء ، واللباس والطعام والنوم . فأما النساء فوالله ماأبالي امرأة رأيت أو جداراً ، وأما اللباس فوالله ماأبالي ماواريت به عورتي ، وأما الطعام والنوم فقد غلباني إلا أن أصبت منهما ، والله لأضرَنّ بهما ما استطعت .

قال الحسن : ففعل والله .

قال الحسن :

كتب معاوية إلى عبد الله بن عامر : انظر عامر بن قيس[1] فأحسِن إذنه ، ومُره أن يخطب إلى من شاء ، وأمهِر عنه من بيت المال . قال : فأرسل إليه : إن أمير المؤمنين كتب إليّ أن أحسن إذنك ، قال : ماأصنع بالإذن ؟ فأنتم أحوج إلى ذلك مني ، وأمرني أن تخطب إلى من شئت وأُمهِرك من بيت المال ، قال : أنا في الخطبة دائب . قال : إلى مَن ؟ قال : إلى من يقبل مني التمرة والفَلْقة ، ثم أقبل على جلسائه فقال : إني سائلكم ، فأخبروني ، قالوا : سل ، قال : هل منكم أحد إلا لمالِه من قلبه شُعبة ؟ قالوا : اللهم ، نعم ، قال : هل منكم من أحد إلا لولده من قلبه شعبة ؟ قالوا : اللهم ، نعم [١٢٧/أ] قال : هل منكم أحد إلا لأهله من قلبه شعبة ؟ قالوا : اللهم ، نعم . قال : والذي نفسي بيده لأن تختلف الخناجر في جوارحي أحبّ إليّ من أن أكون هكذا . أما والله لئن استطعت أن أجعل الهمّ هماً واحداً لأفعلنّ .

قال الحسن : ففعل ، ورب الكعبة .

---

(١) انظر هـ (١) ص ٢٧٦

obeikandl.com

قال أبو سعيد بن الأعرابي :

وهذا أعلى ماقيل في الزهد : أن يكون الهمّ همّاً واحداً لله عزّ وجلّ ، ليس ذكر دنيا ولا آخرة ، وهو غاية الزهد ، وهو خروج قدر الدنيا وقلتها من قلبه أن يزهد فيها ، وخروج قدر غيرها فيرغب فيها إذا كانت دون الله عزّ وجلّ . هذا لمن كان الله همّه وحده خالصاً .

قال محمد بن سيرين :

قيل لعامر بن عبد قيس : ألا تزوّج ؟ قال : والله ماعندي من نشاط ، وما عندي من مال ، فيمَ أغرُّ امرأة مسلمة ؟

وعن قتادة قال :

سأل عامر[1] بن عبد الله ربه أن يهوّن عليه الظَّهور في الشتاء ، فكان يؤتى بالماء له بخار ، وسأل ربه عزّ وجلّ أن ينزع شهوة النساء من قلبه ، فكان لا يبالي ذكراً لقي أم أنثى ، وسأل ربه أن يحول بين الشيطان وبين قلبه في الصلاة فلم يقدر على ذلك . وكان إذا غزا فيقال له : إن هذه الأجمة يُخاف عليك فيها الأسد قال : إني لأستحيي من ربي أن أخشى غيره .

وقد روي أن ذلك ذهب عنه .

قيل لعامر بن عبد قيس : أتحدث نفسك في الصلاة ؟ قال : نعم . فلما ولّوا قال للذين سألوه أو قال لهم : أحدث نفسي بالوقوف بين يدي الربّ عزّ وجلّ ومُنْصَرَفي من بين يديه .

كان عامر بن عبد الله بن عبد قيس يدخل بيتاً يطيل فيه الصلاة ، قال : وكان الرِّمْث[2] نابتاً حولهم ، قال : والبصرة إذ ذاك شديدة الحر ، قال : فانساب أسود سالخ فدخل البيت ، فتطوّى في مُصلاّه ، مايشعر به . فلما انحط للسجود رآه فنفضه بيده ، فانساب فخرج . فقال بعض من رآه من أهله : أما رهبت هذا ؟ إنه حتف [١٢٧/ب]

---

(١) سقطت لفظة « عامر » من الأصل سهواً . واستدركناها من ابن عساكر ٣٤٥

(٢) الرمث : مرعى من مراعي الإبل ، وهو من الحمض . اللسان : رمث .

فقال : لا ، والله ، لولا أني قذَرتُه لسجدت عليه ، والله إني لأستحي من الله أن يطّلع من قلبي على أني أرهب شيئاً سواه .

كان عامر بن عبد قيس من أفضل العابدين ، ففرض على نفسه كل يوم ألف ركعة ، يقوم عند طلوع الشمس ، فلا يزال قائماً إلى العصر ، ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه ، فيقول : يانفس ، إنما خُلقتِ للعبادة ، يالأمّارة بالسوء ، فوالله لأعملَنّ بك عملاً لا يأخذ الفراش منك نصيباً .

وهبط وادياً يقال له وادي السباع ، وفي الوادي عبد حبشي يقال له حُمَمَة ، فانفرد عامر في ناحية ، وحمة في ناحية ، يصليان ، لاهذا ينصرف إلى هذا[1] ، ولا هذا ينصرف إلى هذا أربعين يوماً وأربعين ليلة . إذا جاء وقت الفريضة صليا ، ثم أقبلا يتطوعان . ثم انصرف عامر بعد أربعين يوماً فجاء إلى حمة فقال : من أنت يرحمك الله ؟ قال : دعني وهمّي ، قال : أقسمت عليه ، قال : أنا حُمة ، قال عامر : لئن كنت أنت حمة الذي ذُكر لي لأنت أعبد مَن في الأرض ، فأخبرني عن أفضل خصلة ، قال : إني لمقصر ، ولولا مواقيت الصلاة تقطع علي القيام والسجود لأحببت أن أجعل عمري راكعاً ، ووجهي مفترشاً حتى ألقاه ، ولكن الفرائض لاتدعني أفعل ذلك . فمن أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا عامر بن عبد قيس ، قال : إن كنت عامر بن عبد قيس الذي ذُكر لي فأنت أعبد الناس ، فأخبرني بأفضل خصلة ، قال : إني لمقصر ، ولكن واحدة عظمت هيبة الله في صدري حتى ماأهاب شيئاً غيره ، فاكتنفته السباع ، فأتاه سبع منها ، فوثب عليه من خلفه ، فوضع يديه على منكبيه وعامر يتلو هذه الآية ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾[2] . فلما رأى السبع أنه لا يكترث له ذهب ، فقال حُممة : بالله ياعامر ، ماهالَك ما رأيت ؟ قال : إني لأستحي من الله أن أهاب شيئاً غيره ، قال حمة : لولا أن الله ابتلانا بالبطن ، فإذا أكلنا لابدّ لنا من الحدث ما رآني ربي [١٢٨/أ] عزّ وجلّ إلا راكعاً وساجداً . وكان يصلي في اليوم والليلة ثماني مئة ركعة ، وكان يقول : إني لمقصر في العبادة ، فكان يعاتب نفسه .

---

(١) لفظتا : « إلى هذا » مستدركتان في هامش الأصل .

(٢) سورة هود ١٠٤/١١

قال عامر بن عبد القيس :

إذا عَقَلَك عَقْلُك عما لا ينبغي فأنت عاقل .

قال[1] : وإنما سمي العقل عقلاً من عِقال الإبل .

كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه فيجعله في طرف ثوبه ، فلا يلقاه أحد من المساكين إلا أعطاه . فإذا دخل بيته رمى به إليهم ، فيعدونها فيجدونها سواء كما أُعطيَها .

بكى عامر بن عبد الله في مرضه الذي مات فيه بكاء شديداً ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : آية في كتاب الله : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ ﴾[2] .

قبر عبادة بن الصامت وعامر بن عبد الله في بيت المقدس .

قال مالك بن دينار :

رأى رجل في المنام كأن منادياً ينادي : أخبروا الناس أن عامر بن عبد الله يلقى الله يوم القيامة ووجهُه مثل القمر ليلة البدر .

١٥٢ ـ عامر بن عبد الله بن قيس

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري

ويقال : اسمه الحارث ، ويقال : اسمه كنيته

تابعي ، فقيه ، من أهل الكوفة ، وولي القضاء بها ، وقدم على عمر بن عبد العزيز ، وكانت له بدمشق دار ، مابين سوق البقل وسوق الجبن .

حدث أبو بردة عن علي أن رسول الله ﷺ قال :

اللهم ، إني أسألك السداد والهدى ، وأذكر بالسداد سدادك السهم ، والهدى هدايتك الطريق ، ونهاني أن أجعل الخاتم في هذه أو هذه ، الوسطى والتي تليها ، ونهاني عن القَسِّيّ والمِيثرة .

---

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر ٣٥٠ : « قال علي » ، وهو أحد رواة الخبر .

(٢) سورة المائدة ٢٧/٥

فأما القَسِّيّ فثياب يؤتى بها من قبل المغرب مغلفة بالحرير ، وأما المِيثرة فشيء كان النساء يصنعنه لبعولتهن في الرحائل على العطائف .

وعن أبي بردة قال :

قدمت المدينة فأتاني ابن عمر [١٢٨/ب] فقال : يا ابن أخ ، تدري لمَ أتيتك ؟ قلت : فضلك وفضل أبيك ، فإني سمعت أبي يقول : قال رسول الله ﷺ : إن من برّ الرجل بأبيه أن يبرّ أهل وُدّ أبيه ، وإن أبي كان يحبّ أباك .

وزاد في حديث آخر بمعناه ، قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحبّ أن يصِل أباه في قبره فليصِلْ إخوان أبيه من بعده . وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء وود فأحببت أن أصل ذلك .

قال أبو بردة :

دخلت على معاوية وهو يشتكي وبه قرحة في ظهره ، قال : والطبيب يعالجها ، وهو يتأوّه تأوّه الصبي . قال : فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، إنك تأوَّهُ ! قال : قم فانظر إليها . قال : فقمت فإذا قرحة قبيحة ، فقال : هذه يدعونها الراقية ، وأهل العراق يزعمون أنها النقابة أو الثقابة ، ويزعمون أنها قاتلتي[1] . قال : ثم قال : أمّا ماذكرتَ من تأوُّهي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن مسلم يصيبه أذى في جسده إلا كفر الله به خطاياه . ودون هذا يا أبا بردة أذى .

وعن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة أنه قال :

وفد إلى عمر ـ أو إلى سليمان ـ قال : فقضى حوائجه ، حتى إذا كان في بعض الليل قال لي : قم ، فقمت ، فانطلق إلى باب الوالي فدقّه . قال : قال الحاجب : من هذا ؟ قال : أبو بردة ، استأذن لي عليه . قال : قد دخل ، قال : أعلِمْه بمكاني ، فأعلمه ، فخرج إليه ، فأذن له ، قال : خير يا أبا بردة ، قال : خير ، قال : حاجتك ، قال : قد فرغت من حوائجي ، وذكرت حديثاً حدثني أبي قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا جُمع الخلائق

(١) في الأصل : « قاتلي » وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش ، وأثبتنا رواية ابن عساكر ٣٧٤ ، وانظر الحاشية (٥) .

للحساب أُتي بيهودي أو نصراني ، قيل : يا مؤمن ، هذا فداؤك من النار » . قال : أنت سمعته ؟ قال : سمعته من أبي .

ولد أبو بردة بن أبي موسى وأبوه على البصرة ، فاسترضع له في البادية ، فجاؤوا به وعليه بردة ، فكناه أبا بردة . واسمه عامر بن عبد الله بن قيس .

[١٢٩/أ] توفي أبو بردة سنة ثلاث ومئة . وقيل : سنة أربع ومئة ، وهو ابن نيف وثمانين سنة . وقيل : مات سنة ست ومئة .

(١)سأل عمر بن عبد العزيز أبا بردة : كم أتى عليك ؟ قال : أشُدّان . يعني : أربعين وأربعين .

حدث عبد الله بن عباس عن أبيه

أن يزيد بن المهلب لما ولي خراسان قال : دلوني على رجل كامل لخصال الخير ، فدُلّ على أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . فلما جاءه رآه رجلاً فائقاً . فلما كلمه رأى مخبرته أفضل من مرآته ، قال : إني وليتك كذا وكذا من عملي ، فاستعفاه ، فأبى أن يعفيه ، فقال : أيها الأمير ، ألا أخبرك بشيء حدثنيه أبي أنه سمعه من رسول الله ﷺ ؟ قال : هاته ، قال : إنه سمع النبي ﷺ يقول : « من تولى عملاً وهو يعلم أنه ليس لذلك العمل(٢) بأهل فليتبوّأ مقعده من النار . قال : وأنا أشهد أيها الأمير أني لست بأهل لما دعوتني إليه ، فقال له يزيد : ما زدت على أن حرّضتني على نفسك ، ورغبتنا فيك ، فاخرج إلى عهدك ، فإني غير معفيك ، فخرج ، ثم أقام فيه ما شاء الله أن يقيم ، فاستأذنه بالقدوم عليه ، فأذن له ، فقال : أيها الأمير ، ألا أحدثك بشيء حدثنيه أبي أنه سمع من رسول الله ﷺ ؟ قال : هاته ، قال : ملعون من سأل بوجه الله ، وملعون من يُسأل بوجه الله ثم منع سائله ، مالم يسأله هُجراً ، وأنا أسألك بوجه الله إلا ما أعفيتني أيها الأمير من عملك ، فأعفاه .

وقيل : إن أبا بردة مات في ولاية عمر بن عبد العزيز . ومات عمر سنة إحدى ومئة . وقيل : سنة سبع ومئة .

---

(١) الخبر كله مستدرك في هامش الأصل .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

١٥٣ ـ عامر بن عُمارة بن خُريم الناعم

ابن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة
ابن مرة بن نُشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
ابن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ،
أبو الهيذام المري ، والد أبي عامر [١٢٩/ب] موسى بن عامر

أحد فرسان العرب المذكورين ، وشجعانهم المشهورين ، وهو زعيم قيس في الفتنة التي وقعت بينهم وبين اليمن بدمشق في أيام الرشيد ، حتى تفاقم الأمر ، واستحكم الشرّ . وله أشعار في تلك الحروب مذكورة . ونزل بسجستان ، وأخوه عثمان بن عمارة ، صاحب أبي يعقوب الجرمي الشاعر . وقتل عاملُ الرشيد بسجستان أخاً لأبي الهيذام ، فخرج أبو الهيذام بالشام ، وجمع جمعاً عظيماً ، وقال يرثي أخاه : [الطويل]

سأبكيكَ بالبيضِ الرِّقاقِ وبالقنا ... فإنّ بها ما يُدرِكُ الطالبُ الوترا
ولستُ كمن يبكي أخاه بعَبرةٍ ... يعصّرُها من ماء مقلتِهِ عصرا
وإنا أناسٌ ما تفيضُ دموعُنا ... على هالكٍ منّا وإن قصمَ الظهرا
ولكنني أشفي الفؤادَ بغارةٍ ... أُلَهّبُ في قُطْرَي كتائبِها جمرا

وغلظ أمره ، واشتدت شوكته ، وأعيت الرشيدَ الحيل فيه ، فاحتال عليه بأخ له كتب إليه ، فأرغبه ، فشدّ على أبي الهيذام فقيده ، وحمله إلى الرشيد بالرقة . فلما دخل عليه أنشده أبياتاً منها : [الطويل]

فأحسِنْ أميرَ المؤمنين فإنه ... أبى اللهُ إلا أن يكونَ لكَ الفضلُ

فمنّ عليه الرشيد وأطلقه .

وقيل : إن الأبيات الرائية لغير أبي الهيذام ، وأنها لصادر بن كامل يرثي بها أخاه ثور بن كامل بن برز العنسي . وقُتل في فتنة أبي الهيذام . والصحيح أنها لأبي الهيذام .

حدث غالب بن أبجر قال :

ذكرت قيس عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : رحم الله قيساً ، رحم الله

قيساً ، قيل : يارسول الله ، تترحم على قيس ؟! قال : نعم [١٣٠/أ] إنه كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عزّ وجلّ . ياقيس ، حيّ يمناً ، يامين ، حيّ قيساً . إن قيساً فرسان الله في الأرض ، والذي نفسي بيده لَيأتينّ على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير قيس ، إن لله فرساناً في الأرض مسوَّمين ، وفرساناً في الأرض مُعْلَمين . ففرسان الله في الأرض قيس ، إنما قيس بيضة تفلَّقت عنا أهل البيت . إن قيساً ضِراء[1] الله في الأرض ، يعني أسد الله .

وأبو الهيذام فارس قيس في زمانه .

قال : ولا أراه داخلاً في هذا الحديث لأنه استعمل فروسيته في قتال المسلمين .

وعن شقيق[2] قال :

دخلت أنا وعَمرو بن صُليع على حذيفة . قال : فقال : يا عمرو بن صليع ، أخبرني عن محارب ، أهي من قيس ؟ قال : نعم . قال : فإذا رأيت قيساً قد توالت الشام فخذ حذرك .

١٥٤ ـ عامر بن لُدَين ، ويقال : عمرو ، وعامر أصح

أبو سهل ـ ويقال : أبو بِشر ـ الأشعري الأردني القاضي

ولي القضاء لعبد الملك بن مروان .

حدث عامر بن لدين الأشعري

أنه سأل أبا هريرة عن صيام يوم الجمعة فقال : على الخبير وقعت . سمعت

---

(١) ضِراء : بالكسر ج ضِرْو . وهو من السباع ماضَري بالصيد ولهج بالفرائس . والمعنى أنهم شجعان تشبيهاً بالسباع الضارية في شجاعتها . اللسان : ضرا .

(٢) في الأصل : « سفيان » . وهو شقيق بن سلمة ، أبو وائل الأسدي الكوفي سمع عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان . توفي سنة ٨٢ هـ . انظر في ترجمته الجرح والتعديل ج٢/ق٢٧١/١ ، والمراسيل ٥٩ ، وتاريخ بغداد ٢٦٨/٩ وسير أعلام النبلاء ١٦١/٤ ، وتهذيب التهذيب ٣٦٢/٤ ، وانظر أيضاً حاشية ابن عساكر ٢/٤٢٤

رسول الله ﷺ يقول : « إن يوم الجمعة يوم عيد وذِكر ، فلا تجعلوا يوم عيدكم يومَ صومكم ، ولكن اجعلوه يوم ذِكر ، إلا أن تخلطوه بأيام » .

وحدث عامر بن لُدين الأشعري قال : أخبرني أبو ليلى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :

« تمسّكوا بطاعة أئمتكم ، لا تخالفوهم ، فإن طاعتهم طاعة الله ، وإن معصيتهم معصية الله . وإن الله إنما بعثني أدعو إلى سبيله بالموعظة ، فمن خالفني في ذلك فهو من [١٣٠/ب] الهالكين . وقد برئت منه ذمة الله ، وذمة رسوله . ومن ولي من أمركم شيئاً فعمل بغير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وسيليكم أمراء إن استُرحموا لم يرحموا ، وإن سئلوا الحقوق لم يُعطَوا ، وإن أُمروا بالمعروف أنكروا ، وستخافونهم[1] ، ويفترق ملؤكم فيهم حتى لا يحملوكم على شيء احتملتم طوعاً أو كرهاً ، فأدنى الحق عليكم ألا تأخذوا منهم العطاء ، ولا تحضروهم في الملأ .

قال سليمان :

فقلت لعامر : أتخشى أن يكون أئمتنا هؤلاء منهم ؟ قال : هؤلاء يخشون ويرحمون .

١٥٥ ـ عامر بن محمد بن يعقوب بن عبد الملك الطائي

حدث عن جده لأمه محمود بن خالد بن يزيد السُّلمي بسنده عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال :

يهرم ابن آدم وتشب معه اثنتان : الحرص على الدنيا ، والحرص على العمر .

١٥٦ ـ عامر بن مالك بن أُهَيب

ـ ويقال : وُهَيب ـ بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن قُصيّ القرشي الزهري أخو سعد بن أبي وقاص

له صحبة . وهو من مهاجرة الحبشة . وقدم دمشق ـ والمسلمون محاصروها ـ بكتاب عمر بن الخطاب بعزل خالد وتأمير أبي عبيدة .

---

(١) في الأصل : « وستخافوهم » وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وانظر ابن عساكر ٤٣١ حاشية (٣) .

وأسلم عامر بن أبي وقاص بعد عشرة ، فكان حادي عشر ، فلقي من أمه مالم يلق أحد من قريش من الصياح به والأذى حتى هاجر إلى أرض الحبشة .

وعن سعد قال :

جئت من الرمي فإذا الناس مجتمعون على أمي حَمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، وعلى أخي عامر حين أسلم ، فقلت : ماشأن الناس ؟ قالوا : هذه أمك قد أخذت أخاك عامراً تعطي الله عهداً لا يظلها ظلّ ، ولا تأكل طعاماً ، ولا تشرب شراباً حتى يدع الصباوة . فأقبل سعد [١٣١/أ] حتى تخلّصَ إليها ، فقال : عليّ يا أمّه ، فاحلفي ، قالت : لمَ ؟ قال : لئلا تستظلي في ظلّ ، ولا تأكلي طعاماً ، ولا تشربي شراباً حتى ترَيْ مقعدك من النار ، فقالت : إنما أحلف على ابني البرّ . فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً ﴾[1] إلى آخر الآية .

شهد عامر بن أبي وقاص أُحُداً . وأبو وقاص هو مالك بن أهيب بن عبد مناف .

١٥٧ ـ عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
أبو بَراء[2] ، المعروف بملاعب الأسنة

وفد على النبي ﷺ فلم يسلم ، وسأله أن يبعث معه رجالاً إلى قومه يدعونهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا أسلم معهم ، فبعث جماعة ، فأصيبوا ببئر معونة ، ثم أسلم بعد .

وروى عن النبي ﷺ حديثاً قال :

بعثت إلى النبي ﷺ من وَعَك بي التمس به دواء وشفاء ، فبعث إليّ بعُكّة من عسل .

---

(١) سورة لقمان ١٥/٣١

(٢) في الأصل : « نزار » خطأ .

وحدث عامر أيضاً قال :

قدمت على رسول الله ﷺ بهدية فقال : إنا لانقبل هدية مشرك .

قال أوس بن حجر التميمي لطفيل بن مالك ، وفرّ عن أخيه عامر بن مالك بن جعفر : [الطويل]

فررتَ وأسلمتَ ابن أمّك مالكاً[1] يلاعبُ أطرافَ الوشيجِ المزعزَعِ

فسُمّي عامر ملاعب الأسنة . فهو أول يوم سُمّي فيه . وقيل : إنما سُمّي ملاعب الأسنة لقول أوس بن حجر فيه[2] : [الطويل]

يلاعبُ أطرافَ الأسنةِ عامرٌ فراجَ له خطٌّ الكتائبُ أجمعُ

[١٣١/ب] حدث جماعة من أهل العلم قالوا :

قدم عامر بن مالك أبو البراء ، ملاعب الأسنة على سيدنا رسول الله ﷺ فأهدى لرسول ﷺ فرسين وراحلتين ، فقال رسول الله ﷺ : لاأقبل هدية مشرك ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام ، فلم يسلم ، ولم يَبعُد ، وقال : يامحمد ، إني أرى أمرك هذا حسناً شريفاً ، وقومي خلفي ، فلو أنك بعثت نفراً من أصحابك معي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ، ويتبعوا أمرك ، فإن هم اتبعوك فما أعزّ أمرك ، فقال رسول الله ﷺ : إني أخاف عليهم أهل نجد ، فقال عامر : لاتخف عليهم ، أنا لهم جار إن يعرض لهم أحد من أهل نجد . وكان من الأنصار سبعون رجلاً شَبَبَة ، يُسمَّون القراء ، كانوا إذا أمسوا أتَوا ناحية من المدينة فتدارسوا وصلوا ، حتى إذا كان وِجاهُ الصبح استعذبوا من الماء ، وحطبوا من الحطب ، فجاؤوا به إلى حجر رسول الله ﷺ فكان أهلوهم يظنون أنهم في المسجد ، وكان أهل المسجد يظنون أنهم في أهليهم . فبعثهم رسول الله ﷺ فخرجوا ، فأصيبوا في بئر معونة ، فدعا رسول الله ﷺ على قتلتهم خمس عشرة ليلة .

وقيل : كانوا سبعين ، وقيل : كانوا أربعين ، وقيل : الثبت أنهم أربعون .

---

(١) كذا في الأصل ، والصواب : « عامراً » انظر ابن عساكر ٤٤٣/هـ (١) ففيه تخريج البيت من ديوان أوس ٦١

(٢) البيت في ديوان أوس ٥٨ ، باختلاف في رواية الشطر الثاني . وراج الأمر : أسرع ، والخط : الطريق . اللسان : روج ، خطط .

وكتب رسول الله ﷺ معهم كتاباً ، وأمّر على أصحابه المنذر بن عمرو الساعدي ، فخرجوا حتى إذا كانوا على بئر معونة ـ وهو ماء من مياه بني سُليم ، وهي بين أرض بني عامر وبني سُليم ـ فخرج المنذر ، فعسكروا بها ، وسرّحوا ظهرهم ، وبعثوا في سرحهم الحارث بن الصمة وعمرو بن أمية ، وقدّموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر . فلما انتهى حرام إليهم لم يقرؤوا الكتاب ، ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله ، واستصرخ عليهم بني عامر فأبَوا ، وقد كان عامر بن مالك أبو براء [١٣٢/أ] خرج قبل القوم إلى ناحية نجد ، فأخبرهم أنه قد أجار أصحاب محمد ، فلا تعرضوا لهم ، فقالوا : لن نخفر جوار أبي براء . فلما أبت عليه بنو عامر استصرخ عليهم قبائل من بني سليم : عُصَيّة ورِعْل ، فنفروا معه ورأسوه عليهم ، فقال عامر بن الطفيل : أحلف بالله ما أقبل هذا وحده ، فاتّبعوا أثره حتى وجدوا القوم قد استبطؤوا صاحبهم ، فأقبلوا في أثره ، فلقيهم القوم ، والمنذر معهم ، فأحاطت بنو سليم بالقوم ، وكاثروهم ، فقاتل القوم حتى قتل أصحاب رسول الله ﷺ وبقي المنذر بن عمرو[1] الساعدي ـ وهو الذي يقال له : أعنق ليموت[1] ـ فقالوا له : إن شئت أمّناك ، فقال : لن أعطي بيدي ، ولن أقبل لكم أماناً ، حتى آتي مقتل حرام ، ثم برئ مني جواركم ، فأمّنوه حتى أتى مصرع حرام ، ثم برئوا إليه من جوارهم ، ثم قاتلهم حتى قتل . فذلك قول رسول الله ﷺ : أعنق ليموت[2] .

وأقبل الحارث بن الصمة وعمرو بن أمية بالسَّرح ، وقد ارتابا[3] بعكوف الطير على منزلتهم ، أو قريب من منزلتهم ؛ فجعلا يقولان : قتل والله أصحابنا ، والله ما قتل أصحابنا إلا أهل نجد ، فأوفى على نشز من الأرض ، فإذا أصحابهم مقتولون ، وإذا الخيل واقفة ، فقال الحارث لعمرو : ماترى ؟ قال : أرى أن ألحق برسول الله ﷺ فأخبره الخبر ، فقال الحارث : ماكنت لأتأخر عن موطن قتل فيه المنذر ، فأقبلا فلقيا القوم ،

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ج/عا : ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، والمغازي ٣٤٨/١ ، وفي هامش الأصل حرف « ط » لعله إشارة إلى رواية أخرى هي « المُعنِق ليموت » كما ورد في سيرة ابن هشام ١٩٤/١

(٣) في الأصل : « ارتابوا » ، وما أثبتناه من ابن عساكر ٤٤٥ ، وانظر هـ (٤) .

فقاتلهم الحارث حتى قتل منهم اثنين ، ثم أخذوه فأسروه ، وأسروا عمرو بن أمية ، وقالوا للحارث : ماتحب أن نصنع بك ؟ فإنا لانحب قتلك ، فقال : أبلغوني مصرع المنذر وحرام ، وبرئت مني ذمتكم ، فبلغوه به ، ثم أرسلوه ، فقاتلهم ، فقتل منهم اثنين ، ثم قتل ، فما قتلوه حتى شرعوا له الرماح فنظموه فيها . وقال عامر بن الطفيل لعمرو بن أمية ، وهو أسير في أيديهم ولم يقاتلهم : إنه قد كانت على أمّه نَسمة فأنت [١٣٢/ب] حرّ عنها[1] ، وجزّ ناصيته . فلما جاء رسول الله ﷺ خبر بئر معونة جاء معها في ليلة واحدة مُصابهم ومُصاب مَرْثَد بن أبي مَرثَد ، وبَعْث محمد بن مسلمة ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : هذا عمل أبي براء . قد كنت لهذا كارهاً .

ودعا رسول الله ﷺ على قَتَلتهم بعد الركعة من الصبح ، في صبح تلك الليلة التي جاءه الخبر . فلما قال : سمع الله لمن حمده قال : اللهم ، اشدُد وطأتك على مضر ، اللهم ، عليك ببني لحيان وزِعْب[2] ورِعْل وذَكوان وعُصَيّة ، فإنهم عَصَوا الله ورسوله ، اللهم ، عليك ببني لحيان وعَضَل والقارة ، اللهم ، أنجِ الوليد بن الوليد ، وسَلَمة بن هشام ، وعيّاش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين . غِفار غفر الله لها ، وأسلَم سالمها الله ، ثم سجد ، فقال ذلك خمس عشرة ليلة ، ويقال : أربعين يوماً ، حتى نزلت هذه الآية : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَو يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾[3] الآية . وكان أنس بن مالك يقول : يارب ، سبعين من الأنصار يوم بئر معونة . وكان أبو سعيد الخدري يقول : قُتل من الأنصار في مواطن سبعين ، سبعين[4] يوم أحد سبعون ، ويوم بئر معونة سبعون ، ويوم

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ٤٤٦ ، وقد أشير إلى هذا الغموض بحرف « ط » في هامش الأصل . قال ابن هشام في السيرة ١٩٥/٣ : « وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ، فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل ، وجزّ ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه » .

(٢) كذا في الأصل ، وهو موافق لما في الإكمال ١٨٥/٤ ، وهو أحد أجداد الصحابي يزيد بن الأخنس . قال : « وذكره الدارقطني بالغين المعجمة ، وهو غلط ظاهر ، وهو زعب بعين مهملة ، مشهور » . وانظر أيضاً التبصير ٦٤٣/٢ ، وفي جمهرة أنساب العرب ٢٦١ ، وابن عساكر ٤٤٦ : « زغب » .

(٣) سورة آل عمران ١٢٨/٣

(٤) كذا في الأصل ، وأصول ابن عساكر ٤٤٧ . والصواب : « سبعون » وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في هامش الأصل .

اليمامة سبعون ، ويوم جسر أبي عبيد[1] سبعون .

ولم يَجِدْ رسول الله ﷺ على قتلى ماوجد على قتلى بئر معونة . وكان أنس يقول : أنزل الله فيهم قرآناً قرأناه حتى نسخ : بلّغوا قومنا أنا لقينا ربنا ، فرضي عنا ، ورضينا عنه .

قالوا : وأقبل أبو براء سائراً ، وهو شيخ هِمّ كبير ، فبعث من العيص[2] ابن أخيه لبيد بن ربيعة بهديةٍ فرسٍ ، فردّه النبي ﷺ وقال : لاأقبل هدية مشرك ، فقال لبيد : ماكنت أظن أن أحداً من مضر يردّ هدية أبي براء ، فقال النبي ﷺ : لو قبلت هدية مشرك لقبلت هدية أبي براء ، قال : فإنه قد بعث يستشفيك من وجع به ، وكانت بد الدُّبَيْلة [١٣٣/أ] فتناول النبي ﷺ جَبوبة[3] من الأرض ، فتفل فيها ثم ناوله وقال : دُفْها[4] بماء ثم اسقها إياه ، ففعل فبرأ . ويقال إنه بعث إليه بعكة عسلٍ ، فلم يزل يلعقها حتى برأ . فكان أبو براء يومئذ سائراً في قومه يريد أرض بَلِيّ ، فمرّ بالعيص ، فبعث ابنه ربيعة مع لبيد يحملان طعاماً ، فقال رسول الله ﷺ لربيعة : مافعلت ذمة أبيك ؟ قال ربيعة[5] : نقضتها ضربة بسيف أو طعنة برمح ، فقال رسول الله ﷺ نعم ، فخرج ابن أبي براء فخبر أباه فشقّ عليه مافعل عامر بن الطفيل ، وما صنع بأصحاب النبي ﷺ ولا حركة به من الكبر والضعف ، فقال : أخفرني ابن أخي من بين بني عامر ، وسار حتى كانوا على ماء من مياه بَلِيّ يقال له الهَدْم ، فركب ربيعة فرساً له ، ويلحق عامراً وهو على جمل له ، فطعنه بالرمح ، فأخطأ مقاتِله ، وتصايح الناس ، فقال عامر بن الطفيل : إنها لم تضرني ، إنها لم تضرني ، وقال : قضيت ذمة أبي براء . فقال عامر بن الطفيل : قد

---

(١) هو جسر أقامه أبو عبيد بن مسعود الثقفي لما انتدبه عمر بن الخطاب لقتال الفرس في العراق . ويقال بل كان الجسر قديماً لأهل الحيرة فأصلحه أبو عبيد . وفيه كانت الوقعة بين المسلمين والفرس ، ويعرف أيضاً بيوم قسّ الناطف . وفيه كثر الفرس على المسلمين ، ونكوا فيهم نكاية قبيحة ، وقُتل أبو عبيد ، رحمه الله . وذلك في سنة ١٣ هـ . معجم البلدان .

(٢) العيص : موضع في بلاد بني سليم . معجم البلدان .

(٣) الجَبوبة : المدرة . ويقال للمدرة الغليظة تقلع من الأرض : جبوبة . اللسان : جبب .

(٤) داف الشيء دوفاً وأدافه : خلطه ، وأكثر ذلك في الدواء والطيب . اللسان : دوف .

(٥) قارن هذه العبارة مع ماورد عند ابن عساكر ٤٤٧ ، وانظر أيضاً هـ (٧) من الصفحة ذاتها .

عفوت عن عمي هذا فعله ، وقال رسول الله ﷺ : اللهم ، اهد بني عامر ، وأطلب خَفرتي من عامر بن الطفيل .

١٥٨ ـ عامر بن مسعود

أبو سعد ـ ويقال : أبو سعيد ـ الزُّرَقي

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ويقال : لا صحبة له . سكن دمشق .

حدث يونس بن مَيْسرة الجُبْلاني قال :

خرجت مع أبي سعد الزُّرقي صاحب رسول الله ﷺ إلى شِرى الضحايا ، قال يونس : فأشار لي أبو سعد إلى كبش أدغم ، ليس بالمرتفع ولا بالمتضع . قال : اشتره لي ، كأنه شبّهه بكبش رسول الله ﷺ .

قال سعيد :

قوله : ليس بالمرتفع ولا بالمتضع ، يعني : في جسمه . قال : والأدغم : [١٣٣/ب] الأسود الرأس .

حدث أبو سعيد الزُّرقي

أن رجلاً من أشجع سأل النبي ﷺ عن العزل فقال : ما يقدَّر في الرحم يكن .

١٥٩ ـ عامر بن المعمَّر الأزدي

حدث عن وكيع بن الجراح بسنده عن عُبادة بن الصامت قال :

سألت رسول الله ﷺ عن قوله عزّ وجلّ : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾[1] قال : « هي الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم أو تُرى له » .

---

(١) سورة يونس ٦٤/١٠

١٦٠ ـ عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير

ابن جابر بن حُميس[١] بن حُدَيّ[٢] بن سعد بن ليث

ابن بكر بن عبد مناف[٣] بن كنانة بن خزيمة

أبو الطفيل الكناني

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ وآخر أصحابه موتاً .

قال أبو الطفيل :

رأيت رسول الله ﷺ ولم يبق على الأرض أحد رآه غيري . قال : قلت له : كيف رأيته ؟ قلت : رأيته أبيض ، مليحاً ، مُقَصَّداً ، إذا مشى كأنه يهوي في صبب .

وحدث أبو الطفيل قال :

كنت غلاماً أحمل عضو البعير ، ورأيت رسول الله ﷺ يقسم لحماً بالجِعْرانة ، قال : فجاءته امرأة فبسط لها رداءه ، فقلت : من هذه ؟ قالوا : أمه التي أرضعته .

قال أبو الطفيل عامر بن واثلة :

رأيت النبي ﷺ وأنا غلام شاب ، يطوف بالبيت على راحلته ، يستلم الحجر بمِحجَنة[٤] .

دخل أبو الطفيل على معاوية ، فقال له معاوية : أبا الطفيل ، قال : نعم ، قال : ألست من قتلة عثمان ؟ قال : لا ، ولكني ممن حضره فلم ينصره ، قال : وما منعك من نصره ؟ قال : لم ينصره المهاجرون والأنصار ، فقال معاوية : أما لقد كان حقه واجباً عليهم أن ينصروه ، قال : فما منعك يا أمير المؤمنين من نصره ومعك أهل الشام ؟ فقال

---

(١) في الأصل ، وبعض أصول ابن عساكر : خميس . انظر جمهرة أنساب العرب ١٨٣ ، وابن عساكر ٤٥٧

(٢) كذا في الأصل وبعض نسخ ابن عساكر ، وهو موافق لما في الإكمال ٦٤/٢ ، وفي أصل ابن عساكر (انظر ص ٤٥٧) وجمهرة أنساب العرب ١٨٣ : « جدي » . قال الأمير : « ووجدته في جمهرة ابن الكلبي : جدي ، بالجيم المعجمة » .

(٣) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر ٤٥٧ : « عبد مناة » .

(٤) المحنة والمحجن : العصا المعوجة . اللسان : حجن .

معاوية : أما طلبي بدمه نصرة له ؟ فضحك أبو الطفيل ثم قال : [١٣٤/أ] أنت وعثمان كما قال الشاعر : [البسيط]

لأُلفِيَنَّك بعدَ الموتِ تندُبُني وفي حياتي ما زوّدتني زادي

فقال له معاوية : ياأبا الطفيل ، ماأبقى لك الدهر من ثكلك عليّاً ؟ قال : ثكل العجوز المِقْلات ، والشيخ الرَّقوب ، ثم ولّى . قال : فكيف حبك له ؟ قال : حبّ أم موسى لموسى ، وإلى الله أشكو التقصير .

(١)المقلات : التي لا يعيش لها ولد ، والرّقوب : الرجل الذي قد يئس أن يولَد له(١) .

كان أبو الطفيل من أصحاب محمد بن الحنفية ، وكان ثقة ، وكان متشيعاً . وابنه الطفيل بن عامر قتل مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي يوم دير الجماجم .

قال أبو الطفيل :

أدركت ثماني سنين من حياة سيدنا رسول الله ﷺ . وولدت عام أُحُد .

وقيل في اسم جده حُدَي أنه بالحاء المهملة ، ووُجد في جمهرة ابن الطلبي جُدي بالجيم .

وسئل محمد بن يعقوب الأخرم : لم ترك البخاري حديث أبي الطفيل ؟ قال : لأنه كان يُفرط في التشيع .

دخل عبد الله بن صفوان على ابن الزبير وهو يومئذ بمكة ، فقال : أصبحتَ كما قال الشاعر : [البسيط]

فإن تُصِبك من الأيامِ جائحةٌ لم نبكِ منكَ على دنيا ولا دينِ

فقال : وما ذاك يا أعرج ؟ قال : هذا عبد الله بن عباس يفقّه الناس ، وعبيد الله يطعم الناس ، فما بقّيا لك ؟ فأحفظه ذلك ، فأرسل صاحب شرطه عبد الله بن مطيع ،

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل مقترناً بلفظة « صح » .

فقال : انطلق إلى ابنَي عباس فقل لهما : بدّدا عني جمعكما ومن ضوى إليكما من أهل العراق .

وفي رواية

أنه أرسل إليهما : إنكما تريدان أن ترفعا راية قد وضعها الله ، ففرّقا مَن قِبَلكما من مُرّاق أهل العراق .

فقال ابن عباس : قل لابن الزبير : يقول لك ابن عباس : والله ما يأتينا من الناس غير رجلين : رجل طالب علم ، ورجل طالب فضل ، فأيّ هذين نمنع ؟ فأنشأ أبو الطفيل عامر بن واثلة يقول : [البسيط]

لله درُّ الليالي كيف تُضحكنا ... خطوبُ شتى أعاجيبٌ وتُبكينا
ومثلما تحدثُ الأيام من غِيَرٍ ... وابنُ الزبير عن الدنيا يُلَهّينا
[١٣٤/ب] كنا نجيء ابنَ عباسٍ فيسبِقنا ... فقهاً ويُكسبنا أجراً ويهدينا
ولا يزال عبيد الله مترعةً ... جِفانُه مطعماً ضَعفى ومسكينا
فاليُمن والدينُ والدنيا بدارهما ... ننالُ منه الذي نبغي إذا شينا
إن النبيَّ هو النورُ الذي كُشِفَت ... به عَمايَاتُ ماضينا وباقينا
ورهطُه عِصمةٌ في ديننا ولهم ... فضلٌ علينا وحقٌّ واجبٌ فينا
ففيمَ تمنعُنا منهم وتمنعُهم ... منّا وتؤذيهمُ فينا وتُؤذينا ؟
ولستَ فاعلَمْهُ بالأولى به نبأً ... يا بن الزبير ولا الأولى به دينا
لن يجزيَ اللهُ من أجزى لبُغضِهمُ ... في الدينِ عزّاً ولا في الأرضِ تمكينا

قال سيف بن وهب :

دخلت على أبي الطفيل بمكة فقال : أتى عليّ تسعون سنة ونصف فكم أتى عليك ؟ قلت : أنا ابن ثلاث وثلاثين سنة .

قال علي بن المديني :

آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة سهل بن سَعْد الساعدي ، وآخر من بقي بالبصرة أنس بن مالك ، وآخر من بقي بالكوفة أبو جُحيفة وهبُ بن عبد الله

السَّوائي ، من بني سُواءة بن عامر ، وآخر من بقي بالشام عبد الله بن بُسر المازني ، من بني مازن بن منصور ، وآخر من بقي بمصر عبد الله بن الحارث بن جزء ، وآخر من مات بمكة ممن رأى النبي ﷺ أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي ، ويقال : الحماني .

وكان أبو الطفيل يقول :

مابقي على وجه الأرض أحد يقدر يقول إنه رأى رسول الله ﷺ غيري .

وتوفي أبو الطفيل سنة مئة . وقيل : بعد المئة من الهجرة . وقيل : سنة اثنتين ومئة . وقيل : سنة سبع ومئة . وقيل : سنة عشر ومئة . وقيل : إنه لم يزل باقياً حتى أدركته إمرة عمر بن عبد العزيز ، فكتب يستأذنه في القدوم عليه ، فقال عمر : ألم تؤمر بلزوم البلد ؟

١٦١ ـ عامر بن يحيى
أبو حازم[1] الغوثي

حدث عن المنكدر بن محمد قال : بلغني أن النبي ﷺ قال :

« لأنا أشدُّ عليكم خوفاً من النِّعم مني من الذنوب . ألا إن النِّعم التي لاتشكر هي الحتف القاضي » .

١٦٢ ـ عايذ الله بن عبد الله
ويقال : عَيِّذ الله بن إدريس بن عايذ بن عبد الله
ابن عتبة بن غيلان بن مَكين
أبو إدريس الخولاني

قاضي دمشق في أيام عبد الملك بن مروان . ولد عام حنين ـ [2]وهزيمة الله هوازن[2] ـ في حياة سيدنا رسول الله ﷺ .

---

(١) كذا في الأصل ، وتحت الحاء إشارة إهمال ، وهو موافق لصورة ابن عساكر نسخة البرزالي ، وتهذيب التهذيب ٢١٧/١٠ ، ترجمة المنكدر بن محمد . وفي ابن عساكر المطبوع ٤٨١ : أبو خازم .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وموضعه في رواية أخرى لابن عساكر . انظر ص ٥٠٦

حدث أبو إدريس الخولاني عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله تبارك وتعالى أنه قال :

« يا عبادي ، إنكم الذين تُخطئون بالليل والنهار ، وأنا الذي أغفر لكم الذنوب ولا أبالي ، فاستغفروني أغفر لكم . يا عبادي ، كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم . يا عبادي ، كلكم عارٍ إلا من كسوتُه فاستكسوني أكسُكم . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنّكم كانوا على أفجر قلبِ رجلٍ منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنّكم كانوا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم ماسأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقُص البحر أن يغمس المِخيَط غمسة واحدة . يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم ، فمن وجد خيراً فليحمد الله عزّ وجلّ ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومَنّ إلا نفسه » .

قال سعيد بن عبد العزيز :

كان أبو إدريس الخولاني إذا حدَّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه .

وحدث [١٣٥/ب] أبو إدريس عن أبي ثعلبة الخُشَني أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا توضأت فاستنثر ، وإذا استجمرت فأوتر » .

هكذا روى[1] هذا الحديث ، وإنما هو عن أبي هريرة .

وعن أبي إدريس قال :

جلست خلف معاذ بن جبل وهو يصلي . فلما انصرف من الصلاة قلت : إني أحبك لله ، قال : فأدناني منه ثم قال : إنك لتحبني لله ؟ قلت : نعم ، إني لأحبك لله ، قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المتحابون في الله في ظل عرشه يوم لا ظلّ إلا ظلّه » .

وقيل : إن أبا إدريس لم يسمع من معاذ ولا لقيه . وقيل : إنه لقيه .

---

(١) يعني : أحد الرواة وهو كامل بن طلحة . انظر ابن عساكر ٤٨٧ ، ٤٨٨

حدث عايذ الله بن عبد الله

أن معاذاً قدم عليهم اليمن فلقيته امرأة من خولان معها بنون لها ، اثنا عشر ، وتركت أباهم في بيتها ، أصغرهم الذي قد اجتمعت لحيته ، فقامت فسلمت على معاذ ، ورجلان[1] من بنيها ممسكان بعضدَيها ، فقالت : من أرسلك إلينا أيها الرجل ؟ قال لها معاذ : أرسلني رسول الله ﷺ . قالت المرأة : أرسلك رسول الله ﷺ وأنت رسولُ رسولِ الله ﷺ ، أفلا تحدثني يا رسولَ رسولِ الله ﷺ ؟ فقال لها معاذ : سلي عما شئت ، قالت : حدِّثني ماحقُّ المرء على زوجته ؟ قال لها معاذ : تتقي الله ما استطاعت[2] ، وتسمع وتطيع . قالت : أقسمت عليك بالله ماحقّ المرء على زوجته ؟ قال لها معاذ : وما رضيتِ بأن تسمعي وتطيعي ، وتتقي الله ؟! قالت : بلى ، ولكن حدثني ماحقّ المرء على زوجته ، فإني تركت أبا هؤلاء شيخاً كبيراً في البيت ، فقال لها معاذ : والذي نفس معاذٍ بيده لو أنك ترجعين إذا رجعتِ إليه فوجدت الجذام قد خرق أنفه ، ووجدت منخرَيه يسيلان قيحاً ودماً ثم التعقتِها بفيك لكيما تبلغي حقه مابلغته أبداً .

وعن أبي إدريس قال :

دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بفتىً [١٣٦/أ] براق الثنايا ، وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه ، فسألت عنه فقيل : هذا معاذ بن جبل . فلما كان الغد هجّرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته يصلي ، فانتظرته حتى قضى صلاته ، ثم جئت من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت : والله إني لأحبك لله ، قال : آلله ؟ فقلت : آلله . فقال : آلله ؟ فقلت : آلله . فأخذ بحبوة ردائي فجبذني إليه وقال : أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تبارك وتعالى : وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ ، والمتباذلين فيّ » .

حدث يزيد بن عبيدة

أنه رأى أبا إدريس الخولاني في زمان عبد الملك بن مروان ، وأن حلق المسجد

---

(١) في الأصل وابن عساكر : « ورجلين ممكين » . وفي المسند ٢٣٩/٥ : « ورجلان يمكان » .

(٢) في الأصل وبعض نسخ ابن عساكر : « استطعت » وأثبتنا رواية ابن عساكر ٥١١ ، والمسند ٢٣٩/٥

بدمشق يقرؤون القرآن ، يدرسون جميعاً ، وأبو إدريس جالس إلى بعض العمد ، فكلما مرت حلقة بآية سجدة بعثوا إليه يقرأ بها ، وأنصتوا له ، وسجد بهم ، وسجدوا جميعاً بسجوده ، فربما سجد بهم ثنتي عشرة سجدة ، حتى إذا فرغوا من قراءتهم قام أبو إدريس يقص .

حدث يزيد بن أبي مالك قال :

كنا نجلس إلى أبي إدريس الخولاني فيحدثنا في الشيء من العلم لا يقطعه بغيره حتى يقوم أو تقام الصلاة حفظاً لما سمع . قال : فحدث يوماً عن بعض مغازي رسول الله ﷺ حتى استوعب الغزاة ، فقال له رجل من ناحية المجلس : أحضرت هذه الغزاة ؟ قال : فقال : لا ، فقال الرجل : قد حضرتها مع رسول الله ﷺ ولأنت أحفظ لها مني .

وحدث يوماً بأحاديث ، فقال له رجل : أرأيت هذه الأحاديث إلى من تسندها ؟ فقال : إن رضيت بما تسمع منا وإلا فلا تجالسنا .

قال : وكان أبو إدريس إذا أخذ في نوع في مجلس لم يكد يأخذ في غيره حتى يقوم من مجلسه ، وكان إذا جلس لم يحتب حتى يقوم ، وإذا احتبى لم يحلّ حَبْوَته حتى يقوم ، ولم يُرَ يعبث بشيء .

قال : وقال له رجل وهو يحدث : عمن يا أبا إدريس ؟ قال : لأنا أقدر على الإسناد مني على الحديث .

[١٣٦/ب] قال معاوية لأبي إدريس الخولاني :

يا أهل اليمن ، إن فيكم خلالاً ما تخطئكم ، قالوا : وما هي ؟ قال : الجود والحِدَّة وكثرة الأولاد . قال : أما ما ذكرت من الجود فذلك لمعرفتنا من الله عزّ وجلّ بحسن الخلف ، وأما الحِدّة فإن قلوبنا ملئت خيراً فليس فيها للشر موضع ، وأما كثرة الأولاد فإنا لسنا نعزل ذلك عن نسائنا . قال : صدقت ، لا يفضض الله فاك .

وعن أبي إدريس قال :

ما أودى شيء إلى شيء خير من حلم إلى علم .

obeikandi.com

وكان أبو إدريس يقول :

عِفّوا ، رحمكم الله ، فإنه ماعفّ نساء قوم قط حتى تعفّ رجالهم .

وكان يقول :

ماأكون خيراً مني ، يعني : إلا إذا كنت مع من هو خير مني .

وكان يقول :

من نظر فتفكر خير ممن نظر فتعجب .

وقال أبو إدريس :

ماعلى ظهرها من بشر لا يخاف على إيمانه أن يذهب إلا ذهب .

وقال أبو إدريس :

المساجد مجالس الكرام .

وكان يقول :

لأن أرى في المسجد ناراً تأجج أَحَبُّ إليّ من أن أرى بدعة لاتغيّر .

توفي أبو إدريس سنة ثمانين .

١٦٣ ـ عائذ بن سعيد

والد محمد بن عائذ

حدث عن المطعم بن المقدام عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ـ وفي رواية ـ عن نافع قال :

كنت أسير مع ابن عمر ، فسمع صوت زامر رعاء ، فعدل عن الطريق ثم قال : يا نافع ، هل تسمع شيئاً ؟ قلت : لا ، ثم رجع إلى الطريق ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل .

oberkandl.com

١٦٤ ـ عبادة بن أوفى

ـ ويقال : ابن أبي أوفى ـ بن حنظلة بن عمرو بن رباح
ابن جعونة بن الحارث بن نمير بن عامر ، أبو الوليد النميري القنّسريني
وقيل : إنه دمشقي ، وقيل : حمصي

وقيل : إن له صحبة[١] . شهد صفين مع معاوية .

حدث عن عمرو بن عبسة[٢] عن النبي ﷺ [قال][٣] :
[١٣٧/أ] « أبردوا بصلاة الظهر في اليوم الحارّ ، فإن شدة الحرّ من فيح جهنّم » .

ذكر يحيى بن حمزة أنّ الذي قتل عمارَ بن ياسر عمرو بنُ محصن الأزدي وعُبادةُ بن أوفى النُّميري ، اشتركا فيه ، وكان عمرو فارساً وكان عُبادة راجلاً .

والمحفوظ أن قاتل عمّار أبو الغادية .

١٦٥ ـ عبادة بن الصامت

ابن قيس بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غَنْم بن سالم بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن الخزرج ، أبو الوليد الأنصاري[٤]
صاحب سيدنا رسول الله ﷺ

أحد الاثني عشر نقيباً ليلة العقبة . سكن الشام ، ودخل دمشق قبل فتحها وبعده .

---

(١) الإصابة ٢٦٨/٢ ، الجرح والتعديل ج ٣/ق ٩٥/١

(٢) في الأصل : « عنبسة » والتصحيح من الإصابة ٥/٣ ، وتهذيب التهذيب ٦٩/٨ ، وابن عساكر ج / عبادة بن أوفى ص ١

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر ص ١

(٤) تختلف المصادر في نسبه الأول ، وتلتقي عند غَنم بن سالم (وفي طبقات خليفة ٩٩ ، ٣٠٢ : غُنم) . انظر طبقات ابن سعد ٥٤٦/٣ ، ٦٢١ ، ٣٨٧/٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٤ ، وتاريخ ابن عساكر ج / عبادة بن أوفى ص ٥ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء ٥/٢ وتهذيب التهذيب ١١١/٥ ، والإصابة ٢٦٨/٢

روى عبادة بن الصامت

أن سيدنا رسول الله ﷺ خرج ذات ليلة وهو يريد أن يخبرهم بليلة القدر ، فتلاحى رجلان ، فاختُلِجَتْ[1] منه . فقال عليه السلام : « إني أردتُ أن أُخبركم بليلة القدر فتلاحى هذان الرجلان فاختُلجت منّي . ولعل ذلك أن يكون خيراً لكم فاطلبوها في العشر الأواخر : في التاسعة والسابعة والخامسة » .

وروى عبادة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« الذهب بالذهب ، مِثْلاً بِمِثْل ، يَداً بيد ، والشعير بالشعير مِثْلاً بمِثْل ، يداً بيد . والتمر بالتمر مِثْلاً بمثل ، يداً بيد » . قال : حتى ذكر الملح مِثْلاً بمثل ، يداً بيد . فقال معاوية : إن هذا لا يقول شيئاً . فقال عبادة : إني ـ والله ـ ماأبالي ألا أكونَ بأرضكم هذه .

حدث المقدام الرهاوي قال :

جلست إلى أبي الدرداء وعبادة بن الصامت والحارث بن معاوية فقالوا لعبادة : حدِّثْنا حديث النبي ﷺ في غزوة كذا وكذا فقال : صلّى بنا رسول الله ﷺ يومئذ إلى بعير من المقسم ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : « هذه غنائمكم ولا حقّ لي فيها إلا سهمي والخمس ، والخمسُ [١٣٧/ب] مردودٌ عليكم ، فأدّوا الخَيط والخِياط وأصغر من ذلك وأكبر ، ولا تغلّوا فإن الغلول عيب على أهله في الدنيا والآخرة ، وأقيموا حدود الله في السفر والحضر ، وجاهدوا الناس القريب والبعيد ، ولا تخافوا في الله لومةَ لائم ، وعليكم بالجهاد في سبيل الله ، فإن في الجهاد في سبيل الله باباً من أبواب الجنة عظيم ينجي الله به من الغم والهم » .

حدث أبو الأشعث الصنعاني

أنه راح إلى مسجد دمشق فلقي شداد بن أوس الأنصاري والصُّنابحي فقالا له : اذهب بنا إلى أخ لنا نعوده ، فدخلا على عبادة بن الصامت فقالا : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة من الله وفضل . قال له شداد : أبشر بكفارات السيئات وحطّ الخطايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله عزّ وجلّ : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً ، فحمدني وصبر على ماابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه

---

(١) اختلجه : إذا جذبه ونزعه . اللسان : خلج .

من الخطايا . ويقول الربّ عز وجل للحفظة : إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ماكنتم تُجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح » .

قال عبد الرحمن بن غنم :

لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء ألفينا عبادة بن الصامت فأخذ يميني بشماله ، وشمال أبي الدرداء بيمينه . فخرج يمشي بيننا فقال عبادة : إن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تريا الرجل من ثَبَج[1] المسلمين قد قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ أعاده وأبداه ، وأحل حلاله وحرّم حرامه ، ونزل عند منازله ، أو قرأ به على لسان أحد ، لا يَحورُ[2] فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت . فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا ، فقال شداد : إن أخوف ماأخاف عليكم أيها الناس ماسمعت من رسول الله ﷺ يقول : « من الشهوة الخفية والشرك [١٣٨/أ] » فقال عبادة وأبو الدرداء : اللهم غَفْراً ، أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب . فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها . فما هذا الشرك الذي تخوّفنا به يا شداد ؟ قال : أريتكم لو رأيتم أحداً يصلي لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أتَرَون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم . قال شداد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى يرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق يرائي فقد أشرك » فقال عوف : ولا يعمد الله إلى ماابتُغي فيه وجهه من ذلك العمل كله فيتقبل منه ماخلص له ، ويدع ماأشرك به فيه . فقال شداد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا خير قسيم فمن أشرك بي شيئاً فإن حشده وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي ، أنا عنه غنيّ » .

أُمُّ عبادة وأوس ابني الصامت : قرّةُ العين بنت عمارة بن نضلة بن العَجْلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج .

شهد عبادة[3] بدراً وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وآخى رسول الله ﷺ بين

(١) ثبج كل شيء : وسطه ومعظمه وأعلاه ، يقال : من ثبج المسلمين أي من وسطهم . اللسان : ثبج .

(٢) أصل الحور : الرجوع عن الشيء وإليه . وفي اللسان : حور : « ولا يحور فيكم إلا كما يحور صاحب الحمار الميت ، أي لا يرجع فيكم بخير ولا ينتفع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه » .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

عبادة وبين أبي مَرْثد الغنوي ، وشهد أُحداً والخندق والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ ، وكان عبادة عقبياً ، نقيباً ، بدرياً ، أنصارياً وهو من القواقلة[1] ، وكان مع سيدنا رسول الله ﷺ على أن لايخاف في الله لومة لائم ، وشهد الفتح بمصر ، وكان أمير ربع المدد .

توفي أبو [الوليد][2] عبادة بفلسطين الشام سنة أربع وثلاثين ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه إليها مُعلماً ، وعمره ابن اثنتين وسبعين سنة .

قال عبادة بن الصامت :

كنا أحد عشر رجلاً في العقبة الأولى ، فبايَعْنا رسولَ الله ﷺ بيعة النساء قبل أن تفرض علينا الحرب ، بايعناه على ألا نشرك بالله تعالى ، ولا نسرق ولا نزني ولا [١٣٨/ب] نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، **ولا نقتل أولادنا ، ولا نعصيه في** معروف ، فمن وفّى فله الجنة ، ومن غشي شيئاً من ذلك فأمره إلى الله عز وجل إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له .

وفي حديث آخر قال :

بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ، في العسر واليسر ، والمَنْشَط والمكره ، ولا ننازع الأمر أهله ، نقول في الحق حيثما كنا ، لانخاف لومة لائم مالم نَرَ كُفْراً بواحاً .

وعن جابر

أن حاطبَ بن أبي بَلْتَعَة كتب إلى أهل مكة يذكر أن رسول الله ﷺ آتٍ لغزوهم ، فدُلَّ رسول الله ﷺ على المرأة التي معها الكتاب فأرسلَ إليها ، فأخذ كتابها من رأسها ، فقال : يا حاطب ، فعلت ؟! قال : نعم ، أما إني لم أفعلْهُ غشّاً لرسول الله ﷺ ولا نفاقاً ، قد علمتُ أن الله يُظهر رسولَه ويُتمُّ له أمرَهُ ، غير أني كنتُ غريباً بين أظهرهم ، وكان ولدي معهم ، فأردتُ أن أتخذها عندهم ، فقال عمر : ألا أضربُ رأس هذا ؟ فقال : أتقتل رجلاً من أهل بدر ؟ مايدريك لعل الله اطّلع على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم .

---

(١) انظر المعرفة والتاريخ ٣١٦/١

(٢) ليست اللفظة في الأصل . وأبو الوليد كنيته . انظر بداية الترجمة .

ولما حارب بنو قَيْنُقاع سيدنا رسول الله ﷺ تشبّث بأمرهم عبد الله بن أبيّ ، وقام دونهم ، فمشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج ، لهم من حلفهم مثل الذي لهم من حلف عبد الله بن أبي ، فخلعهم إلى رسول الله ﷺ ، وتبرّأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم ، فقال : يا رسول الله ، أتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم ، وأتولّى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم ، ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت الآيات في المائدة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَتَرى الَّذِيْنَ فِي قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ يعني عبد الله بن أبي [١٣٩/أ] لقوله : إني أخشى الدوائر ﴿ يُسَارِعُوْنَ فِيْهِمْ يَقُوْلُوْنَ نَخْشَى أَنْ تُصِيْبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ حتى بلغ إلى قوله : ﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا ﴾ لقول عبادة : أتولى الله ورسوله والذين آمنوا ، وتبرّئه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم . إلى قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُوْنَ ﴾[1] .

وعن عبادة بن الصامت قال :

خلوت برسول الله ﷺ فقلت : أيُّ أصحابك أحبُّ إليك حتى أحبَّ مَنْ تحبّ كما تحبّ ؟ قال : اكتم عليّ ـ حياتي ـ أحبابي[2] يا عبادة ، فقلت : نعم . فقال : أبو بكر الصديق ، ثم عمر ، ثم علي ، ثم سكت ، فقلت : ثم من يا رسول الله ؟ قال : مَنْ عسى أن يكون إلا الزبير ، وطلحة ، وسعد ، وأبو عبيدة ، ومعاذ بن جبل ، وأبو طلحة ، وأبو أيوب ، وأنت يا عبادة ، وأُبي بن كعب ، وأبو الدرداء ، وابن مسعود ، وابن عوف ، وابن عفان . ثم هؤلاء الرهط من الموالي : سلمان ، وصهيب ، وبلال ، وعمار بن ياسر .

وعن عبادة بن الصامت

أن رسول الله ﷺ بعثه على الصدقة فقال له : اتّقِ الله يا أبا الوليد ، اتق ، لاتأتي يوم القيامة ببعير تحمله له رُغاء ، أو بقرة لها خُوار ، أو شاة لها ثؤاج ، فقال : يا رسول الله ، إن ذلك كذلك ؟ قال : إي والذي نفسي بيده ، إن ذلك لكذلك إلا من

---

(١) سورة المائدة : ٥/٥١ ـ ٥٦

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر ٢٢ : « أحبائي » .

رحم الله عز وجل . قال : فوالذي بعثك بالحق لاأعمل على اثنين أبداً .

وعن محمد بن كعب القرظي قال :

جمع القرآن في زمان رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار : معاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ، وأُبي بن كعب ، وأبو أيوب ، وأبو الدرداء . فلما كان عُمر كتب يزيد بن أبي سفيان أن أهل الشام كثير ، وقد احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم ، فقال : أعينوني بثلاثة . فقالوا : هذا شيخ كبير ، لأبي أيوب ، وهذا سقيم لأُبي ، فخرج معاذ وعبادة وأبو الدرداء فقال : ابدؤوا بحمص ، فإذا رضيتم منهم فليخرج واحد إلى دمشق وآخر إلى فلسطين ، فأقام بها عبادة [١٣٩/ب] وخرج أبو الدرداء إلى دمشق ، ومعاذ إلى فلسطين . ومات معاذ عام طاعون عمواس ، وصار عُبادة بعدُ إلى فلسطين فمات بها ، ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات .

وعن يعلى بن شداد قال :

ذكر معاوية الفِرار من الطاعون في خطبته فقال عبادة : أمُّك هند أعلم منك . فأتم خطبته ثم صلى ، ثم أرسل إلى عبادة فنفذت رجال الأنصار معه فاحتبسهم ، ودخل عبادة فقال له معاوية : ألم تتق الله وتستحي إمامك ؟ فقال عبادة : أليس قد علمت أني بايعت رسول الله ﷺ ليلة العقبة أني لاأخاف في الله لومة لائم ؟ ثم خرج معاوية عند العصر فصلى العصر ، ثم أخذ بقائمة المنبر فقال : أيها الناس ، إني ذكرت لكم حديثاً على المنبر فدخلت البيت فإذا الحديث كما حدثني عبادة فاقتبسوا منه فهو أفقه مني .

وعن قبيصة بن ذؤيب

أن عبادة أنكر على معاوية شيئاً فقال : لاأساكنك بأرضٍ ، فرحل إلى المدينة فقال له عمر : ماأقدمك ؟ فأخبره ، فقال : ارْحَل إلى مكانك فقبَّحَ الله أرضاً لست فيها وأمثالك . فلا إمرة له عليك .

وعن عبيد بن رفاعة

أن عبادة بن الصامت مرت عليه قِطارة وهو بالشام ، تحمل الخمر فقال : ماهذه ؟ أزيت ؟ قيل : لا ، بل خمر يباع لفلان ، فأخذ شفرة من السوق فقامَ إليها فلم يذر فيها

راوية إلا بقرها ، وأبو هريرة إذ ذاك بالشام ، فأرسل فلان إلى أبي هريرة فقال : ألا تمسك عنا أخاك عبادة بن الصامت ؟ أمّا بالغدوات فيغدو إلى السوق فيفسد على أهل الذمة متاجرهم ، وأما بالعَشيّ فيقعد بالمسجد ليس له عملٌ إلا شتم أعراضنا وعيبنا ، فأمسكْ عنا أخاك . فأقبل أبو هريرة يمشي حتى دخل على عبادة فقال : يا عبادة ، مالك ولمعاوية ؟ ذره وما حمل فإن الله تعالى يقول : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾[1] [١٤٠/أ] قال : يا أبا هريرة ، لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ ، بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم ، وعلى أن ننصره إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأهلنا ، ولنا الجنة ، ومن وفّى وفّى الله له الجنة بما بايع عليه رسول الله ﷺ ، ومن نكث فإنما ينكُث على نفسه ، فلم يكلمه أبو هريرة بشيء ، فكتب فلان إلى عثمان بالمدينة : إن عبادة بن الصامت قد أفسد علي الشام وأهله ، فإما أن يكفّ عبادة وإما أن أخلي بينه وبين الشام ، فكتب عثمان إلى فلان أن أرْحِلْه إلى داره من المدينة ، فبعث به فلان حتى قدم المدينة ، فدخل على عثمان الدار وليس فيها إلا رجل من السابقين بعينه ، ومن التسابعين الذين أدركوا القوم متوافرين ، فلم يُفْجَ[2] عثمان به إلا وهو قاعد في جانب الدار ، فالتفت إليه ، فقال : مالنا ولك يا عبادة ؟ فقام عبادة قائماً وانتصب لهم في الدار فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم يقول : سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون ، وينكرون عليكم ما يعرفون ، فلا طاعة لمن عصى الله فلا تضلوا بربكم . فوالذي نفس عبادة بيده إن فلاناً لمن أولئك ، فوالذي نفس عبادة بيده إن فلاناً لمن أولئك . فما راجعه عثمان بحرف .

وعن الحسن قال :

كان عبادة بن الصامت[3] بالشام فرأى آنية من فضة يباع الإناء بمثلي مافيه ، أو نحو ذلك ، فمشى إليهم عبادة فقال : أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا

---

(١) سورة البقرة ١٤١/٢

(٢) في الأصل : يهج ، تحريف ، والتصحيح من تاريخ ابن عساكر : ٢٦

(٣) لفظتا « ابن الصامت » مستدركتان في هامش الأصل .

عبادة بن الصامت ، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ في مجلس من مجالس الأنصار ليلة الخميس في رمضان لم يصم رمضان بعده يقول : الذهب بالذهب مثلاً بمثل ، سواء بسواء . وزناً بوزن ، يداً بيد ، فما زاد فهو رباً [١٤٠/ب] ، والحنطة بالحنطة قفيز بقفيز ، يد بيد ، فما زاد فهو رباً ، والتمر بالتمر ، قفيز بقفيز ، يد بيد ، فما زاد فهو رباً .

قال : فتفرق الناس عنه فأتى معاوية فأخبر بذلك ، فأرسل إلى عبادة فأتاه فقال له معاوية : لئن كنت صحبت النبي ﷺ وسمعت منه ، لقد صحبناه وسمعنا منه ، فقال له عبادة : لقد صحبته وسمعت منه ، فقال له معاوية : فما هذا الحديث الذي تذكره ؟ فأخبره ، فقال له معاوية : اسكت عن هذا الحديث ولا تذكره . فقال له عبادة : بلى ، وإن رغم أنف معاوية . قال : ثم قام فقام له معاوية : ما نجد شيئاً أبلغ فيما بيني وبين أصحاب محمد ﷺ من الصفح عنهم .

حدّث حميد بن زياد أبو صخر

أنه بلغه أن عبادة بن الصامت حين ذكر الناس من شأن عثمان ما ذكروا قال : والله ، لأحضر هذا الأمر أبداً ، فخرج من المدينة حتى لحق بعَسْقلان ، فمكث حتى فرغ من عثمان ، ثم أقام حتى استخلف معاوية ، فقام معاوية على المنبر فخطب الناس فذكر أبا بكر بن أبي قحافة فصلّى عليه ، ثم قال : إنه وطئ عقب نبيّه ﷺ واتبع أمر صاحبه ، ثم مات ، له الفضل من ذلك ، لاعليه[1] ، ثم ولي عمر فوطئ عقب نبيّه ﷺ واتبع أثر صاحبه ثم مات ، له الفضل من ذلك لاعليه[1] ، ثم مكث عثمان ثمان سنين لايخالف أمر نبيه وصاحبيه ، ثم أخذ وترك فمات ، فالله أعلم به ، ثم وَليتُ فأخذت حتى خالط لحمي ودمي ، فهو خير مني وأنا خير ممن بعدي ، ويا أيها الناس إنما أنا لكم جنّة . فقام عبادة بن الصامت فقال : أرأيت إن احترقت الجنة قال : إذاً تخلص إليك النار ، قال : من ذلك أفر ، قال : فأمر به فأخذ ، فأُضْرَط بمعاوية ، ثم قال : علمت كيف كانت البيعتان حين دعينا إليهما ، دُعيتَ[2] على أن تبايع[3] على ألاّ نزني ولا نسرق ، ولا نخاف في الله لومة لائم

(١-١) ليس مابين الرقمين في الأصل واستدركناه من تاريخ ابن عساكر : ٢٧

(٢) كذا ضبطت التاء في الأصل بالفتح . وفي تاريخ ابن عساكر ٢٧ : دعيتَ .

(٣) كذا في الأصل . وفي تاريخ ابن عساكر ٢٧ : نبايع .

فقلتَ : أما هذه فاعفني يارسول الله ، ومضيت أنا عليها ، فبايعت رسول الله ﷺ ، ولأنت يامعاوية أصغر في عيني من أن أخافك في الله عز وجل ، فقال معاوية : صدقت ، قد كان هذا شأن البيعتين ، فأمر به فأرسل .

[١٤١/أ] وعن عبادة بن الصامت

أن معاوية قال لهم : يامعشر الأنصار ، مالكم لم تلْقوْني مع إخوانكم من قريش ؟ قال عبادة : الحاجة . قال : هلاّ على النواضح . قال : أنضيناها مع رسول الله ﷺ يوم بدر ، فما أجابه . قال : وقال لنا رسول الله ﷺ : إنها ستكون أثَرَة بعدي . قال معاوية : فما أمَرَكُمْ ؟ قال : أمرنا أن نصبر . قال : فاصبروا حتى تَلْقَوه .

وعن عبادة بن الوليد عن أبيه قال :

لقد أهديت لعبادة بن الصامت هدية وإن معه في الدار اثني عشر أهل بيت ، فقال عبادة : اذهبوا بهذه إلى آل فلان فهم أحوج إليها منا . قال : فما زالوا كلما جئت إلى أهل بيت يقولون : اذهبوا إلى آل فلان ، هم أحوج إليه منا ، حتى رجعت الهدية إليه قبل الصبح .

حدّث عثمان بن أبي العاتكة

أن عبادة بن الصامت مَرَّ بقرية يقال لها دُمَّر ، من قرى الغوطة ، فأمر غلامه أن يقطع له سواكاً من صفصاف على نهر بردى ، فمضى ليفعل ، ثم قال له : ارجع فإنه إلا يكن بثمن ، فإنه ييبس فيعود حطباً بثمن .

وعن مالك بن شرحبيل قال : قال : عبادة بن الصامت :

ألا تروني لا[1]أقوم إلا رِفداً ، ولا آكل إلا مالُوّق لي ، وقد مات صاحبي منذ زمان - يعني : ذَكَره - وما يَسُرني أني خلوتُ بامرأة لاتحل لي وأنّ لي ماتطلع عليه الشمس مخافة أن يأتي الشيطان فيحركه علي ، إنه لاسمع له ولا بصر .

[2]قوله : « ماأقوم إلا رفداً » يريد إلا أن أُرفَد فأُعان على القيام حتى أنهض ، وقوله : « إلا مالُوّق لي » يقول : إلا مالَيّن من الطعام حتى يصير كالزُّبْد في لينه[2] .

(١) كذا في الأصل ، وسوف ترد « ما » وهي رواية أخرى لابن عساكر : ٣١

(٢ - ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، دون إشارة إلى موضعه في المتن ، وبعده : « صح ، أصل » وقد آثرنا أن نورده كما ورد عند ابن عساكر : ٣١

ولما حضرت عبادةَ الوفاةُ قال : أخرجوا فراشي إلى الصحن ـ يعني الدار ـ ثم قال : اجمعوا لي مواليّ وخدمي وجيراني ، ومن كان يدخل عليّ ، فجمعوا له فقال : إن يومي هذا لا أراه إلا آخر يوم يأتي عليّ من الدنيا وأول ليلة من الآخرة ، وإني لا أدري لعله قد فرط مني إليكم بيدي أو بلساني شيء ، وهو ـ والذي نفس عبادة بيده ـ القصاص يوم القيامة . وأحَرِّج على أحد منكم في نفسه شيء من ذلك [١٤١/ب] إلا اقتص مني قبل أن تخرج نفسي ، قال : فقالوا : بل كنت والداً وكنت مؤدباً ـ قال : وما قال لخادم سوءاً قط ـ فقال : أغفرتم لي ما كان من ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم ، اشهد . ثم قال : أما لا فاحفظوا وصيّتي : أحرِّج على إنسان منكم يبكي عليّ ، فإذا خرجت نفسي فتوضؤوا وأحسنوا الوضوء ، ثم ليدخل كل إنسان منكم مسجداً فيصلي ثم يستغفر لعُبادة ولنفسه فإن الله تبارك وتعالى قال : ﴿ ٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ والصَّلاةِ ﴾[1] ثم أسرعوا بي إلى حفرتي ، ولا تُتبِعُنّي ناراً[2] ، ولا تضعوا تحتي أرجواناً .

توفي عبادة ببيت المقدس في خلافة عثمان ، وقيل : مات بالرملة من أرض الشام سنة أربع وثلاثين ، وقيل : توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالشام .

وكان رجلاً طُوالاً جسيماً جميلاً

وقيل توفي سنة خمس وأربعين . وقال رجاء بن أبي سلمة قبر عبادة بن الصامت ببيت المقدس .

١٦٦ ـ عُبادة بن نُسَيّ الكندي الأزْديّ

أبو عمر قاضي طبرية

وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته ، واجتاز بدمشق .

---

(١) سورة البقرة ٤٥/٢

(٢) كذا في الأصل ، وهي موافقة لإحدى نسخ ابن عساكر (البرزالي) ، وفي الهامش حرف « ط » لعله إشارة إلى الرواية الواردة في أصل ابن عساكر : « ولا تتبعني نار » . انظر المطبوع : ٣٢

حدث عبادة بن نسي عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال :

« ماتعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا : الذي يقاتل فيقتل في سبيل الله . فقال رسول الله ﷺ : إن شهداء أمتي إذاً لقليل ، القتيل في سبيل الله شهيد ، والمطعون شهيد ، والمبطون شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيد ، يعني النُّفَساء » .

وحدث عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« تعلَّموا مناسككم فإنها من دينكم » .

وحدث عبادة بن نسي أنه سمع قيس بن الحارث يقول : أخبرني أبو عبد الله الصُّنابحي

أنه صلى وراء أبي بكر الصديق المغرب فقرأ [١٤٢/أ] أبو بكر في الركعتين الأوليين بأم القرآن ، وسورتين من قصار المفصل ، وقرأ في الركعة الثالثة ، قال : فدنوت منه حتى إن ثيابي لتكاد أن تمس ثيابه ، فسمعته يقرأ بأم القرآن وهذه الآية : ﴿ رَبَّنَا لاتُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا .. ﴾ حتّى ﴿ الوَهّابِ ﴾[1] .

قال أبو عبيد[2] : وأخبرني عبادة

أنه كان عند عمر بن عبد العزيز في خلافته فقال عمر لقيس[3] : كيف أخبرتني عن أبي عبد الله[4] ؟ قال عمر : فما تركناها منذ سمعناها منه ، وإن كنت قبل ذلك لعلى غير ذلك ، فقال له رجل : وعلى أي شيء كان أمير المؤمنين قبل ذلك ؟ قال : كنت أقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[5] .

توفي عبادة بن نسي سنة ثمان عشرة ومئة بالشام .

---

(١) سورة آل عمران ٨/٣

(٢) هو مولى سليمان بن عبد الملك . انظر تاريخ ابن عساكر :٤١

(٣) هو قيس بن الحارث .

(٤) بعده في مصنف عبد الرزاق ١٠٩/٢ : فحدثه ، فقال عمر .

(٥) سورة الإخلاص ١/١١٢

١٦٧ ـ عَبَّادة المخنث

قدم دمشق مع المتوكل ، وكان ماجناً مضحكاً ـ وهو بفتح العين وتشديد الباء ـ وكان ينادر المتوكل ، وله نوادر .

دخل عَبَّادة المخنث على الواثق ، وبعضٌ يُضرب ، وبعضٌ يُقتل في خلق القرآن ، قال : وبعض يُحبس ، قال : فقال عبادة : والله إن امتحنني أمير المؤمنين ليقتلني ، ولكن أبدؤه أنا ، قال : فقلت : أعظم الله أجرك ياسيدي ، قال : فقال لي : ويلك فيمن ؟ قال : قلت : في القرآن ، قال : فقال لي : ويلك والقرآن يموت ؟! قال : قلت : نعم ، كل مخلوق هو ميت ، فإذا مات القرآن في شعبان ، من يصلي بالناس في رمضان ؟ فقال : أخرجوه ، أخرجوه .

وفي أخرى : فإنه مجنون .

قال محمد بن نَشيط قال :

بلغني أنه كان لرجل على عَبّادة المخنث[1] دين ، فكان يتردد إليه كل يوم ، فيقال : ليس هو في البيت ، فغلّس عليه يوماً في الثلث الأخير ، فدقّ الباب فقيل : ليس هو هاهنا ، فصاح الرجل واستغاث بالجيران . فلما اجتمعوا قال : يامعشر الناس ، في الدنيا أحد ليس هو في بيته الساعة ؟ فأشرف عليه عَبّادة من طاق له قال : [١٤٢/ب] نعم يابن الفاعلة ، هو ذا أنت لست في بيتك الساعة .

قال محمد بن عبد الرحمن بن فهم :

تغذّينا عند[2] عياش ومعنا عبادة ، فلما فرغنا جاء غلام بجام فيه لَوْزِينَج فقال له عياش : ضعها خلف الخيش[3] ، فقال له عبادة : وإيش فيها جُعلت فداك ؟ قال : بظر أمك : فأعضّني به .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في الأصل : « عن » تحريف . انظر ابن عساكر : ٥١

(٣) في الأصل : « الحبس » ـ وما أثبتناه من ابن عساكر : ٥١

قال أبو العيناء :

قال المتوكل لعبّادة : غنني صوتاً ، ففنناه ، فاضطرب ، فقال : ماهذا ؟ قال ؛ ياسيدي غناء المخنثين كقراءة اليهود ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : ﴿ يُحَرِّفُوْنَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾[1] .

١٦٨ ـ عبّاد بن الريَّان
أبو طرفة اللخمي الحمصي

وفد على هشام بن عبد الملك . قال : وأراه سكن دمشق .

قال أبو ذر :

أول مادعاني إلى الإسلام أنّا كنّا قوماً عرباً ، فأصابتنا السَّنَة ، فاحتملتُ أمي وأخي ، ـ وكان اسمه أنيس ـ إلى أصهار لنا بأعلى نجد ، فلما حللنا بهم أكرمونا . فلما رأى ذلك رجل من الحي مشى إلى خالي ، فقال : تعلم أن أنيساً يخالفك إلى أهلك ، قال : [فحز في قلبه وأحبس][2] ، فانصرفت من رعية إبلي فوجدته كئيباً يبكي ، قلت : مابكاؤك ياخال ؟ فأعلمني الخبر ، فقلت : حجر الله من ذلك ، إنا نعاف الفاحشة وإن كان الزمان قد حلّ بنا ، ولقد كدر علينا صفو مابتدأتنا به ولاسبيل إلى اجتماع ، فاحتملت أمي وأخي حتى نزلنا بحضرة مكة . فقال أخي : إني مدافع رجلاً على الماء بشِعر ، وكان امرأ شاعراً ، فقلت : لاتفعل ، فخرج به اللجاج حتى دافع دُريد بن الصّمة صِرمته[3] إلى صرمته ، وايم الله لدُريد يومئذٍ أشعر من أخي ، فتقاضيا إلى خنساء ، فقضت لأخي على دريد ، وذلك أن دريداً خطبها إلى أبيها ، فقالت : شيخ كبير لاحاجة لي فيه ، فحقدت ذلك عليه ، فضمنا صِرمته إلى صرمتنا ، فكانت لنا هجمة[4] قال : ثم أتيت مكة فابتدأت بالصفا ، فإذا عليه رجالات [١٤٣/ أ] قريش ، وقد بلغني أن بها صابئاً أو مجنوناً أو

---

(١) سورة النساء ٤٦/٤ ، وسورة المائدة ١٣/٥

(٢) الزيادة من تاريخ ابن عساكر .

(٣) الصرمة : القطعة من الإبل مابين الثلاثين إلى الخمسين . اللسان : صرم

(٤) الهجمة من الإبل : قريب من المئة . اللسان : هجم .

شاعراً أو ساحراً فقلت : أين هذا الصابئ الذي تزعمونه ؟ قال : هاهو ذاك حيث ترى ، فانقلبت إليه ، فوالله ماجُزت عنهم قِيس حَجَرة حتى أكبّوا عليَّ بكلّ عظم وحجر ومدر ، فضرجوني بدمي حتى أتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء ، فصرمت فيه ثلاثين يوماً ، لاآكل ولاأشرب إلاّ من ماء زمزم ، حتى إذا كانت ليلة قراء إضحيان أقبلت امرأتان من خزاعة فطافتا بالبيت ثم ذكرتا أُساف ونائلة ، وهما وثنان كانا يعبدانها في الجاهلية ، قال : فأخرجت رأسي من تحت الستور فقلت : احملا أحدهما على صاحبه فغضبتا ثم قالتا : أما والله لوكانت رجالنا حضوراً ماتكلمت بهذا ، ثم ولّتا ، فخرجت أقفو آثارهما حتى لقيتا رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ امرأ عربياً ، فقال : مأأنتا ؟ ومن أين أنتا ؟ ومن أين جئتما ؟ وماجاء بكما ؟ فأخبرتاه الخبر ، فقال : أين تركتما الصابئ ؟ فقالتا : تركناه بين الستور والبناء ، فقال لهما : هل قال لكما شيئاً ؟ قالتا : نعم ، كلمة تملأ الفم ، قال : فتبسم رسول الله ﷺ ثم انسلّتا . وأقبلت حتى حيّيت رسول الله ﷺ بالسلام فقال : من أنت ؟ وممن أنت ؟ ومن أين جئت ؟ وماجاء بك ، فأنشأت أعلمه الخبر فقال : من أين كنت تأكل وتشرب ؟ فقلت : من ماء زمزم . قال : أما إنه طعام طعم ، ومعه أبو بكر فقال : يارسول الله ، ائذن لي أن أعشّيه ؟ قال : نعم ، ثم خرج رسول الله ﷺ يمشي ، وأخذ أبو بكر بيدي حتى وقف رسول الله ﷺ بباب أبي بكر ، ثم دخل أبو بكر ، ثم أتانا بزبيب من زبيب الطائف ، فجعل يلقيه لنا قُبَصاً قُبَصاً[1] ، ونحن نأكل حتى تملأنا ، فقال لي رسول الله ﷺ ياأبا ذر [١٤٣/ب][2] فقلت : لبيك ، قال : إنه قد رفعت لي أرض وهي ذات نخل ولاأحسبها إلاّ تهامة ، فاخرج إلى قومك فادعهم إلى مادخلت فيه ، قال : فخرجت حتى أتيت أمي وأخي فأعلمتها الخبر فقالا : مابنا رغبة عن الدين الذي دخلتَ فيه ، فأسلما ، ثم خرجنا حتى أتينا المدينة ، فأعلمت قومي فقالوا : إنا قد صدقناك ، ولكنا نلقى محمداً ﷺ . فلما قدم علينا رسول الله ﷺ أتيناه فقالت له غفار : يارسول الله ، إن أبا ذر قد أعلمنا ماأعلمته ، وقد أسلمنا وشهدنا أنك رسول الله ، ثم تقدمت أسْلَمَ خزاعة فقالوا : يارسول الله ، إنا قد رغبنا ودخلنا فيما دخل

---

(١) القبصة من الطعام : ماحملت كفاك . والجمع قُبَص . وكذلك القبضة . اللسان : قبص ، قبض .

(٢) بدءاً من هذا الوجه من الورقة إلى الورقة ١٦٣/ب نجد اضطراباً في ترتيب أوراق الأصل الذي بين أيدينا فرتبناها اعتماداً على تاريخ ابن عساكر ، ويقابل هذا الرقم في الأصل [١٥٧ /ب]

فيه إخوتنا وحلفاؤنا ، فقال رسول الله ﷺ : أسْلَمَ سالمها الله ، وغِفار غفر الله لها . قال : ثم أخذ أبو بكر بيدي ، فقال : يا أبا ذر ، فقلت : لبيك يا أبا بكر ، قال : هل كنت تتأله في جاهليتك ؟ قال : نعَم ، لقد رأيتني أقوم عند الشمس فما أزال مصلياً حتى يؤذيني حرها ، فأخِرَّ كأني خِفاء[1] ، فقال لي : فأين كنت توجّه ؟ قال : قلت : لاأدري إلاّ حيث وجّهني الله حتى أدخل الله عليَّ الإسلام .

قال عبّاد بن الرّيان اللخمي :

كنت عند هشام فأقبل مكحول ، فأمر هشام أن يؤتى بالسيف والنّطع ليضرب رقبة مكحول ، فقام رجل من الناس فقال : ائذن لي يا أمير المؤمنين أن أتكلم ، قال : تكلم . قال : إني سمعت مكحولاً يقول : لاأبقاني الله بعد هشام ، قال : أنت سمعته ؟ قال : نعم ، قال : ردّوا السيف والنّطع .

١٦٩ ـ عبّاد بن زياد

المعروف أبوه بزياد بن أبي سفيان ، أبو حرب

من البصرة ، قدم دمشق غير مرة ، وشهد وقعة مرج راهط مع مروان بن الحكم .

روى ابن شهاب عن عبّاد بن زياد [١٤٤/أ][2] وهو من ولد المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة

أنه ذهب مع رسول الله ﷺ لحاجته في غزوة تبوك . قال المغيرة : فذهبت معه بماء ، فجاء رسول الله ﷺ فسكبت عليه فغسل وجهه ، ثم ذهب يُخرج يده من كُمَّيْ جُبَّته ، فلم يستطع من ضيق كُمَّيْ جُبَّته ، فأخرجها من تحت جبته ، فغسل يديه ومسح برأسه ، ومسح على الخفين ، فجاء النبي ﷺ وعبد الرحمن بن عوف يؤمهم ، وقد صلّى لهم ركعة ، فصلّى رسول الله ﷺ معهم الركعة التي بقيت عليهم ، ففزع الناس ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : أحسنتم .

---

(١) الخفاء : بالفتح والكسر : الكساء . اللسان : خفا .

(٢) في الأصل [١٥٨/أ] .

قال مصعب :

أخطأ مالك في قوله : وهو من ولد المغيرة . قال : وصوابه : عباد بن زياد عن رجل من ولد المغيرة ، وهو عروة . والله أعلم .

وزاد في حديث آخر :

ثم قال : أحسنتم وقد أصبتم ، يغبطهم أن صلّوا الصلاة لوقتها .

وصرّح[1] في حديث آخر :

فوجد عبد الرحمن بن عوف قد ركع بهم ركعة من صلاة الفجر .

وحدّث عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن المغيرة بن شعبة

أنّ النبي ﷺ مسح على الخفين .

توفي زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين . ومات عباد سنة مئة[2] ، وقيل : إنه مات بجرود[3] من عمل دمشق .

١٧٠ ـ العباس بن أحمد بن محمد

ابن عبد الله بن ربيعة ، أبو الفضل السُّلمي المعروف بابن الصَّباغ

حدّث عن أبي موسى عمران بن موسى الطَّرسوسي بسنده عن مجاهد قال :

لا تقولوا رمضان ، ولكن قولوا شهر رمضان . لعله اسمٌ من أسماء الله عزّ وجلّ .

ونسب العباس هذا الخبر إلى جده فقال : أبو الفضل العباس بن محمد بن عبد الله .

توفي العباس بن الصباغ سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل ، وفوقها ضبة . وقد تكررت واضحة في الهامش .

(٢) في الأصل : وقيل : إنه مات سنة مئة . والتصحيح من تاريخ ابن عساكر ٦٣

(٣) جرود : من أعمال غوطة دمشق . معجم البلدان . ولعلها التي تعرف اليوم باسم جيرود .

obeikandl.com

[١٤٤/ب][1] ١٧١ ـ العباس بن أحمد بن محمد بن إسماعيل

ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب المعروف بالشافعي

حدّث سنة سبعين وثلاث مئة عن مكحول بسنده عن العرباض بن سارية قال : قال رسول الله ﷺ :

« كلُّ عمل منقطع عن صاحبه إلاّ المرابط في سبيل الله ، فإنه يجري عليه عمله ، ويجري عليه رزقه إلى يوم الحساب » .

وحدّث عن عثمان بن عبد الله بن عفان الجرجرائي المعروف بالفسّولي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« لانكاح إلاّ بوليّ ، والسلطان ولي من لاولي له » .

توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة . وكان زاهداً فاضلاً .

١٧٢ ـ العباس بن أحمد الشامي

سمع بدمشق .

وحدّث عن عبد الوهّاب بن الضحاك بسنده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال :

« يُسَلِّم الصغير على الكبير ، ويُسلِّم الواحد على الاثنين ، ويسلِّم القليل على الكثير ويسلِّم الراكب على الماشي ، ويسلِّم المارّ على القائم ، ويسلِّم القائم على القاعد » .

١٧٣ ـ العباس بن بكير الخياط الصيداوي

حدّث بصيدا عن محمد بن عبد الله الخراساني[2] سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة[2] بسنده عن أنس قال :

سُئل النبي ﷺ : يارسول الله ، هل يثقل العرش على حَمَلَتِه ؟ قال : نعم ، والذي

---

(١) في الأصل [١٥٨/ب] .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » . وفي تاريخ ابن عساكر ٧٤ : « وثلاث مئة » بدلاً من « أربع مئة » .

بعثني بالحق إنه ليثقل على حملته ، قالوا : وفي أي وقت ذاك ؟ قال : إذا قام المشركون إلى شركهم اشتدّ غضب الله عزّ وجلّ ، ويثقل العرش على حملته حتى يتنبه المتنبه من أمتي ، فيقول : أشهد أن لاإله إلاالله وحده لاشريك له ، فيسكن غضب الله عزّ وجلّ ، ويخف العرشُ على حملته ، ويقول حملة العرش : اللهم اغفر لقائلها .

[١٤٥/أ][1] ١٧٤ ـ العباس بن حمّاد الأنصاري

سمع بدمشق .

وحدّث عن سليمان ابن بنت شرحبيل عن زيد بن عنترة عن خصيف

أنّ كعب الأحبار لما قدم الشام نظر إلى دمشق قال : يامدينة الزّواني ، تكبرت على المدن ، والذي نفس كعب بيده ليدخلنها سبعون ألف سيف مسلول ، يرفع الله عنهم الرحمة ثلاث ساعات من النهار ، ثم يمكث زماناً ، فيهدم حائطها ، فإذا هَدم حائطها كان من اقتراب الساعة .

١٧٥ ـ العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس
أبو الفضل النيسابوري الواعظ

صاحب لسان وبيان . رحل في طلب الحديث وسمع بدمشق .

حدّث عن عبد الرحيم بن حبيب بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« الصلاة في المسجد الحرام مئة ألف صلاة ، والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة ، والصلاة في مسجد الرباطات ألف صلاة » .

وحدث عن أحمد بن إبراهيم الدروقي بسنده عن ثابت البناني قال :

والله لَلْعبادةُ أشدُّ من ثقل الكارات .

---

(١) في الأصل [١٥٩/أ] .

قال العباس بن حمزة :

وإنما ذلك أوّل ما يبتدئ فيها تثقل عليه ، فإذا علم الله من عبده صدق النية يهوّن عليه حتى تكون أحلى عنده من السكر ، وألذ من الماء البارد في اليوم الشديد الحر .

قال العباس : سمعت ذا النون يقول :

عرف المطيعون عظمتك فخضعوا ، وسمع المذنبون بجودك فطمعوا .

وعن العباس أنه قال :

لو التفتَ طولُ أملي فعايَن قرب أجلي لاستحيا طول أملي من قرب أجلي .

وسأل رجل العباس بن حمزة عن الزهد فقال :

ترك ما يشغلك عن الله أخذُه ، وأخذُ ما يُبعدُكَ عن الله تركُهُ .

توفي العباس سنة ثمان وثمانين ومئتين .

[١٤٥/ب][1] ١٧٦ ـ العباس بن خَرَشَة الكلابي الكوفي

روى عنه أبو حسان

أنه قال له بنو عمه أو بنو عم امرأته : إن امرأتك لا تحبّك ، فإنْ أحببت أن تعلم ذلك فخيّرها ، فقال : بابرزة بنت الحر ، اختاري ، فقالت : اخترت ولست بخيار ، قالت ذلك ثلاث مرات . فقالوا : حرمت عليك . فقال : كذبتم ، فأتى علياً فذكر ذلك له فقال : لئن قربتها حتى تنكح زوجاً غيرك لأرضخنك بالحجارة . فلما استخلف معاوية أتاه فقال : إن أبا تراب فرّق بيني وبين امرأتي بكذا وكذا ، قال : قد أجزنا قضاءه عليك ، أو قال : ما كنا لنردّ قضاءه عليك .

---

(١) في الأصل [١٥٩/ب] .

١٧٧ ـ العباس بن سالم بن جمَيْل

ابن عمرو بن ثوابة بن الأخنس بن مالك بن النعمان

ابن امرئ القيس اللخمي الدمشقي

قال العباس بن سالم :

بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلاّم الحبشي ، فحُمل على البريد . فلما قدم على عمر بن عبد العزيز قال : ياأمير المؤمنين ، لقد شقّ عليّ محملي على البريد ، فقال عمر : ماأردنا المشقة بك ياأبا سلاّم ، ولكنه بلغني عنك حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ في الحوض فأحببت أن أشافهك به .

قال أبو سلام : سمعت ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن حوضي من عَدَن إلى عَمَّان البلقاء ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، أكاويبُه عدد نجوم السماء ، مَنْ شرب منه شربة لم يظمأ بعده أبداً ، أول الناس وروداً عليه فقراءُ المهاجرين ، فقال عمر بن الخطاب : يارسول الله ، من هم ؟ قال : هم الشُّعث رؤوساً ، الدُّنس ثياباً ، الذين لاينكحون المنّعات ولا يُفتح لهم أبواب السُّدد » . قال عمر بن عبد العزيز : لاجرم والله لقد فُتحت لي [١٤٦/أ][1] أبواب السُّدد ، ونكحت المنعمات : فاطمة بنت عبد الملك ، إلا أن يرحمني الله ، لاجرم لأدهن رأسي حتى أشعث ، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ .

١٧٨ ـ العباس بن سعيد

أبو القاسم

من ساكني بيت لهيا .

حدث ببيت لهيا عن إسماعيل بن عبد الله السكري بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لكل دين خلقاً وخلق هذا الدين الحياء .

---

(١) في الأصل [١٦٠/أ] .

١٧٩ ـ العباس بن سفيان الخثعمي

كان أميراً على غازية البحر في خلافة بني العباس .

قال الوليد :

غزوت قبرس سنة ست وأربعين ومئة مع العباس بن سفيان الخثعمي ، فكان أول جيش من المسلمين غزوا قبرس في ولاية آل الرسول ﷺ .

١٨٠ ـ العباس بن سهل بن سعد بن سعد
ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو
ابن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي المدني

وفد على يزيد بن معاوية .

حدث العباس بن سهل عن أبي حميد قال :

أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك ، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال : هذه طابة ، وهذا أحد ، وهو جبل يحبنا ونحبه .

وعن عباس بن سهل الساعدي

أنه كان في مجلس فيه أبوه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ في المجلس أبو هريرة وأبو أسيد وأبو حميد الساعدي من الأنصار ، وأنهم تذاكروا الصلاة فقال أبو حميد : أنا أعلمكم بصلاة رسول [١٤٦/ب][1] الله ﷺ قالوا : كيف ؟ قال : اتبعت ذلك من رسول الله ﷺ قالوا : فأرنا ، قال : فقام فصلى وهم ينظرون ، فبدأ فكبر فرفع يديه نحو المنكبين ، ثم كبر للركوع فرفع يديه ، ثم أمكن يديه من ركبتيه غير مقنع رأسه ولا مصوّبه ثم رفع رأسه فقال : سمع الله لمن حمده ، ربنا لك الحمد ورفع يديه[2] ، وزاد غيره[3]

---

(١) في الأصل [١٦٠/ب] .

(٢) إلى هنا ينتهي لفظ أحد رواة الحديث ، وبقيته لراوٍ آخر . قال ابن عساكر : ٨٤ بعد عبارة : « ورفع يديه » : « واللفظ لحديث أبي يعلى ، وزاد السراج إلى آخر الحديث » .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

في حديث آخر قال : ثم قال : الله أكبر فسجد فانتصب على كفيه وركبتيه وصدور قدميه وهو ساجد ، ثم كبر فجلس وتورك إحدى يعني[1] رجليه ، ونصب قدمه الأخرى ، ثم كبر فسجد ، ثم كبر فقام ولم يتورك ، ثم عاد فركع الركعة الأخرى ، يكبر كذلك ، ثم جلس بعد الركعتين حتى إذا هو أراد أن ينهض للقيام فكبر ، ثم ركع الركعتين الأخريين . فلما سلّم سلّم عن يمينه ، سلام عليكم ورحمة الله ، وسلّم عن شماله أيضاً سلام عليكم ورحمة الله .

وزاد في رواية أخرى :

في كل موضع حتى يرجع كل عضو في موضعه ، يعني في الاعتدال والجلوس من السجود .

استؤمن لعباس بن سهل بن سعد الساعدي ، فأبى مسلم[2] أن يُؤمِنه فأتوْه به ، ودعا بالغداء ، فقال له عباس ، أصلح الله الأمير ، والله لكأنها جفنة أبيك ، كان يخرج ، عليه مِطْرف خزّ حتى يجلس بفِنائه ، ثم توضع جفنته بين يدي من حضر ، قال ـ وقد رأيته قال أشد ما قال ـ صدقت كان كذلك كان كذلك ، أنت آمن ، فقيل للعباس : كان أبوه كما قلت ؟ قال : لا والله ، ولقد رأيته في عباءة يجرها على الشوك ما نخاف على ركابنا ومتاعنا أن يسرقه غيره .

قال قدامة بن إبراهيم :

رأيت الحجاج يضرب عباس بن سهل في أمر ابن الزبير ، فأتاه سهل بن سعد وهو شيخ كبير ، له ضفيرتان وعليه ثوبان إزار ورداء [١٤٧/أ][3] فوقف بين السماطين فقال : يا حجاج ، ألا تحفظ فينا وصية رسول الله ﷺ ؟ قال : وما وصى به رسول الله ﷺ فيكم ؟ قال : وصّى أن يُحسن إلى مُحسن الأنصار ويعفى عن مسيئهم ، قال : فأرسله .

توفي العباس بن سهل في ولاية الوليد .

---

(١) في الأصل : « يعني إحدى » وفوق اللفظتين إشارتا تبديل .

(٢) هو مسلم بن عقبة ، وكان ذلك يوم الحرّة . انظر أخبار الأذكياء ١٢٥

(٣) في الأصل [١٦١/أ] .

١٨١ ـ العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام

ـ ويقال : العباس بن أحمد بن عبد الله ، أبو الفضل ـ

ويقال : أبو القاسم المزني المري البغدادي الفقيه الشافعي

رحّال .

حدث عن القاسم بن جعفر العلوي بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا صليتم الصبح فافزعوا إلى الدعاء ، وباكروا في طلب الحوائج ، اللهم بارك لأمتي في بكورها » .

١٨٢ ـ العباس بن عبد الله بن أبي عيسى ازداذ بنداذ

أبو محمد التَّرْقُفي الباكُسائي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن زيد بن يحيى الدمشقي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« مامن قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه » .

وحدث عن حفص بن عمر بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« وددت أن ﴿ تَبَارَكَ الَّذِيْ بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾[1] في قلب كل مؤمن » .

قال العباس بن عبد الله الترقفي

سمعت شيخاً يكنى أبا عمرو يقال له كَبَاث بن مصعب قال : قيل لأعرابي : لم لاتزوج ؟ قال : إني وجدت مداراة العفة أيسر من الاحتيال لمصلحة النساء .

توفي الترقفي سنة سبع وخمسين . قالوا : وهذا [١٤٧/ب][2] القول خطأ ، والصحيح أنه توفي سنة سبع وستين ومئتين ، وقيل : سنة ثمان وستين .

---

(١) سورة الملك ١/٦٧

(٢) في الأصل [١٦١/ب] .

١٨٣ ـ العباس بن عبد الرحمن بن الوليد بن نَجِيح
أبو الحارث القرشي

حدث عن بكر بن عبد العزيز بن إسماعيل بن عبد الله بسنده عن أبي الدرداء قال :

أتيت النبي ﷺ فإذا جماعة من العرب يتفاخرون ، قال : فأذن لي رسول الله ﷺ فدخلت ، فقال لي : ياأبا الدرداء ، ماهذا اللجب الذي أسمع ! قال : قلت : هذه العرب تفتخر بفناء رسول الله ﷺ قال : فقال : ياأبا الدرداء ، إذا فاخرت ففاخر بقريش ، وإذا كاثرت فكاثر بتيم ، وإذا حاربت فحارب بقيس ، ألا وإن وجوهها كنانة ، ولسانها أسد ، ياأبا الدرداء ، إن لله فرساناً في سمائه يقاتل بهم أعداءه ، وهم الملائكة ، وفرساناً في أرضه وهم قيس يقاتل بهم أعداءه ، ياأبا الدرداء ، إن آخر من يقاتل عن الدين حين لا يبقى إلا ذكره ، ومن القرآن إلا رسمه رجل من قيس . قلت : يارسول الله ، ممن هو من قيس ؟ قال : من سليم .

قال : هذا غريب جداً .

١٨٤ ـ العباس بن عبد المطلب
أبو الفضل القرشي الهاشمي عم سيدنا رسول الله ﷺ

قيل : إنه أسلم قبل الهجرة ، وكتم إسلامه إلى أن أسر ببدر فأظهر إسلامه . قدم الشام مع عمر بن الخطاب .

حدث العباس قال :

قلت : يارسول الله ، إن أبا طالب كان يحفظك وينصرك فهل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح .

وحدث العباس أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إذا سجد [١٤٨/أ][1] العبد سجد معه سبعة آراب[2] : وجهه ، وكفاه ، وركبتاه ، وقدماه .

ولما دنا عمر من الشام وأخذ طريق أيلة تنحى وتنحى معه غلامه . فلما أراد الركوب عمد إلى مركب غلامه وإن عليه لفروا مقلوبا[3] ، فركب وحوّل غلامه على رحل نفسه ، وهو على جمل أحمر ، وعمر يومئذ متزر بإزار ، ومرتد بعمامة على حقبيه ، تحته فرو ، وإن العباس لبين يديه على عتيق يتقدى به وكان رجلاً جميلاً ، فجعلت البطارقة يسلمون عليه ويشير أني لست به ، وأنه ذاك ، فيسلمون عليه ويرجعون معه حتى انتهى إلى أيلة والجابية ، وتوافى إليه بها المسلمون وأهل الذمة .

قالوا : وركب عمر من الجابية يريد الأردن ، وقد توافى إليه الناس ، ووقف له المسلمون وأهل الذمة ، فخرج عليهم على حمار ، وأمامه العباس على فرس . فلما رآه أهل الكتاب سجدوا له ، فقال : لاتسجدوا للبشر واسجدوا لله ، ومضى في مسيره ، وقال القسيسون والرهبان : مارأينا أحداً قط أشبه بما يوصف من الحواريين من هذا الرجل . ثم دخل الأردن على بعيره .

وولد عبد المطلب بن هاشم اثني عشر رجلاً وست نسوة ، منهم العباس ، وكان شريفاً عاقلاً مهيباً . وضراراً ، وكان من فتيان قريش جمالاً وسخاء ، ومات أيام أوحي إلى سيدنا رسول الله ﷺ ، ولا عقب له . وقُثم بن عبد المطلب لاعقب له . وأمهم نتيلة بنت جناب[4] بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر ، وهو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط .

---

(١) في الأصل [١٦٢/أ] .

(٢) الآراب ج إرب وهو العضو . النهاية واللسان : أرب .

(٣) في الأصل : « لفرو مقلوب » . خطأ .

(٤) كذا في الأصل ، وهو موافق لما في جمهرة أنساب العرب ١٥ ، والاشتقاق ٢٣٤ ، وفي تاريخ ابن عساكر ١٠٦ : « خبّاب » .

قيل : إنه شهد بدراً كرهاً ، وأنه أسلم بعد انصرافه إلى مكة ، وهو وكّد البيعة للنبي ﷺ ليلة العقبة .

ولد العباس قبل الفيل بثلاث سنين ، وكان أبيض جميلاً بضاً ، له ضفيرتان [١٤٨/ب][1] معتدل القامة .

وفي موضع آخر :

كان معتدل القناة ، يعني طويلاً حسن الانتصاب ليس فيه جنأ .

سئل العباس : أنت أكبر أو رسول الله ﷺ ؟ قال : رسول الله ﷺ أكبر منّي وولدت قبله .

وقال رسول الله ﷺ للعباس : ياعماه ، أنت أكبر مني ، قال العباس : أنا أسنّ ورسول الله ﷺ أكبر .

قال ابن سلام :

لما أمعر[2] أبو طالب قالت بنو هاشم : دعنا فليأخذ كل رجل منا رجلاً من ولدك . قال : اصنعوا ماأحببتم إذا خليتم لي عقيلاً ، فأخذ النبي ﷺ عليّاً ، فكان أول من أسلم ممن تلتف عليه حيطانه من الرجال ، ثم[3] أسامة بن زيد[3] ، فكان أبو طالب يدّان لسقاية الحاج حتى أعوزه ذلك ، فقال لأخيه العباس بن عبد المطلب ـ وكان أكثر بني هاشم مالاً في الجاهلية ـ : ياأخي ، قد رأيت مادخل عليّ ، وقد حضر الموسم ولابدّ لهذه السقاية من أن تقام للحاج ، فأسلفني عشرة آلاف درهم ، فأسلفه العباس إياها ، فأقام أبو طالب تلك السنة بها وبما احتال . فلما كانت السنة الثانية وأفِدَ الموسم قال لأخيه العباس : ياأخي ، إن الموسم قد حضر ولابدّ للسقاية من أن تقام ، فأسلفني أربعة عشر ألف درهم فقال : إني قد أسلفتك عام أول عشرة آلاف درهم ورجوت ألاّ يأتي عليك هذا الموسم حتى تؤديها

---

(١) في الأصل [١٦٢/ب] .

(٢) أمعر الرجل : افتقر ، وأمعر القوم إذا أجدبوا . اللسان : معر .

(٣-٣) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل وفوق لفظي : « أسامة ، زيد » ضبّتان . يريد : ثم أسلم زيد بن حارثة . انظر سيرة ابن هشام ٢٦٤/١

فعجزت عنها ، وأنت تطلب العام أكثر منها وترجو ـ زعمت ـ ألا يأتي عليك الموسم حتى تؤديها ، فأنت عنها أعجز اليوم ، ههنا أمر لك فيه فرج : أدفع إليك هذه الأربعة عشر ألف درهم ، فإن جاء موسم قابل ولم توفني حقي الأول ، وهذا فولاية السقاية إلي فأقوم بها وأكفيك هذه المؤنة إذا عجزت عنها ، فأنعم له أبو طالب بذلك ، فقال : ليحضر هذا الأمر بنو فاطمة ولا [١٤٩/أ][1] أريد سائر بني هاشم ، ففعل أبو طالب وأعاره العباس الأربعة عشر الألف درهم بمحضر منهم ورضى . فلما كان الموسم العام المقبل ، لم يكن بدّ من إقامة السقاية ، فقال العباس لأبي طالب : قد أفِد الحج وليس لدفع حقي إليّ وجه وأنت لا تقدر أن تقيم السقاية فدعني وولايتها أكفِكها وأبرئك من حقي ، ففعل ، فكان العباس بن عبد المطلب يليها وأبو طالب حيّ ثم تمّ ذلك لهم إلى اليوم .

قال معروف بن خربوذ :

انتهى الشرف من قريش في الجاهلية إلى عشرة نفر من عشرة بطون ، فأدركهم الإسلام فوصل ذلك لهم من بني هاشم : العباس بن عبد المطلب ، كان قد سقى في الجاهلية الحجيج فبقي ذلك له في الإسلام . قال : وكانت سقاية الحاج في الجاهلية وعمارة المسجد الحرام وحلول الثغر في بني هاشم . فأما حلول الثغر فإن قريشاً لم تكن تملك عليها في الجاهلية أحداً ، فإذا كانت الحرب أقرعوا بين أهل الرئاسة ، فإذا حضرت الحرب أجلسوه ، لا يبالون صغيراً أو كبيراً ، أجلسوه تيمناً به . فلما كان أيام الفجار أقرعوا بين بني هاشم فخرج سهم العباس وهو غلام فأجلسوه على ترسٍ[2] .

وقال العباس بن عبد المطلب في دم عمرو بن علقمة بن عبد المطلب بن عبد مناف يحرض أبا طالب بن عبد المطلب على الطلب به : [الطويل]

أبا طالبٍ لا تقبلِ النصْف منهُمُ ... وإنْ أنصفوا حتّى تعقّ وتظلِما
أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ... قواطعُ في أيماننا تقطر الدما

---

(١) في الأصل [١٦٣/ أ] .

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ ابن عساكر : « كرسي » .

إذا خالطتْ هام الرجال رأيتها ... كبَيْض نعامٍ في الوغى قد تحطما
وزعناهُمُ وزع الحوامس غُدوة ... بكل يماني إذا عض صمّما
تركناهُمُ لا يستحلون بعدها ... لِذي رحمٍ يوماً من الناس مَحْرَما

قال الزبير :

ويقال : كان للعباس بن عبد المطلب ثوب لعاري بني هاشم [١٤٩/ب][1] وجفنة لجائعهم ومِقْطَرة[2] لجاهلهم ، وفي ذلك يقول إبراهيم بن علي بن هرمة[3] : [الطويل]

وكانت لعباس ثلاثٌ يعدّها ... إذا ماجنابُ الحيّ أصبح أشْهَبا
فسلسلةٌ تنهى الظلوم وجفنةٌ ... تباحُ فيكسوها السّنام المُزَغَّبا
وحُلَّةُ عَصبٍ ماتزال مُعدَّةً ... لعارٍ ضريكٍ[4] ثوبُه قد تهبَّبا[5]

وكان يمنع الجار ، ويبذل المال ، ويعطي في النوائب ، وكان نديمه في الجاهلية أبو سفيان بن حرب .

عن عمرو بن عثمان أن النبي ﷺ قال :

« أمتي أمة مباركة ، لا يدرى أولها خير أو آخرها » .

فأسلم العباس ليلة الغار ، وأسلم عمر بعد أربع سنين من مبعث النبي ﷺ .

وعن ابن عباس قال :

أسلم العباس بمكة قبل بدر ، وأسلمت أم الفضل معه حينئذٍ ، وكان مُقامه بمكة ، إنه كان لا يغبّي على رسول الله ﷺ بمكة خبراً يكون إلاّ كتب به إليه ، وكان مَنْ هناك من المؤمنين يتقوون به ويصيرون إليه ، وكان لهم عوناً على إسلامهم ، ولقد كان يطلب أن

---

(١) في الأصل [١٤٣/ب] .
(٢) المقطرة : الفلق . اللسان : قطر .
(٣) ليست الأبيات في « شعر إبراهيم بن هرمة القرشي » .
(٤) الضريك : الفقير البائس . اللسان : ضرك .
(٥) تهبّب الثوب : بلي . اللسان : هبب .

يقدم على النبي ﷺ فيكتب إليه رسول الله ﷺ أن مقامك مجاهد حسن ، فأقام بأمر رسول الله ﷺ .

وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل

أن قريشاً لما نفروا إلى بدر فكانوا بمرّ الظهران بعث أبو جهل من يومه فقال : يامعشر قريش ، ألا تبّاً لرأيكم ، ماذا صنعتم ، خلّفتم بني هاشم وراءكم ، فإن ظفر بكم محمد كانوا من ذلك بنجوة ، وإن ظفرتم بمحمد أخذوا ثأرهم منكم من قريب من أولادكم وأهليكم ، فلاتذروهم في بَيْضَتِكم ونسائكم ولكن أخرجوهم معكم ، وإن لم يكن عندهم غَناء ، فرجعوا إليهم فأخرجوا العباس بن عبد المطلب ونوفلاً وطالباً وعقيلاً كُرهاً .

قال : هكذا ذكر ابن سعد[1] ، والصحيح أن العباس أسلم بعد بدر .

قال أبو اليسر :

نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم كأنه [١٥٠/أ][2] صنم وعيناه تذرفان . فلما نظرت إليه قلت : جزاك الله من ذي رحم شرّاً ، أتقاتل ابن أخيك مع عدوه ! قال : مافعل ؟ وهل أصابه القتل ؟ قلت : الله أعزُّ له وأنصر من ذلك ، قال : ماتريد إليّ ؟ قلت : إسار ، فإن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك ، قال : ليست بأول صلته ، فأسرته ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ .

قال ابن عباس :

وكان الذي أسر العباس بن عبد المطلب أبو اليسر بن عمرو وهو كعب بن عمرو أحد بني سلمة ، فقال له رسول الله ﷺ : كيف أسرته يا أبا اليسر ؟ قال : لقد أعانني عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل ، هيئته كذا ، وهيئته كذا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : لقد أعانك عليه مَلَك كريم .

وعن ابن عباس قال :

فبعثت قريش إلى رسول الله ﷺ في فداء أسراهم ، ففدى كل قوم أسيرهم بما

---

(١) طبقات ابن سعد ٩/٤

(٢) في الأصل [١٤٤/أ] .

تراضَوا ، وقال العباس بن عبد المطلب : يارسول الله ﷺ ، إني قد كنت مسلماً ، فقال رسول الله ﷺ : الله أعلم بإسلامك ، فإن يك كما تقول فالله يجزيك بذلك ، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا ، فافد نفسك وابني أخيك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وحليفك عتبة بن عمرو بن جَحْدم أخو بني الحارث بن فهر ، قال : ماذاك عندي يارسول الله . قال : فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها : إن أصبتُ في سفري هذا فهذا المال لبنيّ : الفضل وعبد الله وقُثَم ؟ فقال : والله يارسول الله إني لأعلم أنك رسول الله ، إن هذا لشيء ماعلمه أحد غيري وغير أم الفضل ، فاحسب لي يارسول الله ماأصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي . فقال رسول الله ﷺ : ذاك شيء أعطاناه الله منك ، ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه . وأنزل الله عزّ وجلّ فيه : ﴿ ياأيُّها النَّبيّ قُلْ لِمَنْ في [١٥٠/ب][1] أيديكُمْ مِن الأسرى إنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ ﴾[2] ، فأعطاني الله تعالى مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبداً ، كلهم في يده مال يضرب به مع ماأرجو من مغفرة الله تعالى .

قال ابن إسحاق :

وكان أكثر الأسارى يوم بدر فداء العباس بن عبد المطلب ، وذلك لأنه كان رجلاً موسراً فافتدى نفسه بمئة أوقية من ذهب .

قال يحيى بن أبي كثير :

لما كان يوم بدر أسر المسلمون من المشركين سبعين رجلاً ، فكان ممن أسر عباس عم رسول الله ﷺ قال : فولي وَثاقه عمر بن الخطاب فقال عباس : أما والله ياعمر مايحملك على شدة وثاقي إلا لطمتي إياك في رسول الله ﷺ ، فقال عمر : والله مازادتك تلك عليّ إلاّ كرامة ، ولكن الله أمرنا بشدّ الوثاق ، قال : فكان رسول الله ﷺ يسمع أنين العباس فلا يأتيه النوم ، فقالوا : يارسول الله ، مايمنعك من النوم ؟ فقال : كيف أنام وأنا أسمع أنين عمي ؟! قال : فزعموا أن الأنصار أطلقوه من وثاقه وباتت تحرسه .

---

(١) في الأصل [١٤٤/ب] .

(٢) سورة الأنفال ٨/٧٠

وفي حديث مجاهد

أن العباس أسره رجل من الأنصار وأوعدوه أن يقتلوه ، فقال رسول الله ﷺ : إني لم أنم الليلة من أجل العباس ، وقد زعمت الأنصار أنهم قاتلوه ، فقال عمر : آتيهم يا رسول الله ؟ فأتى الأنصار فقال : أرسلوا العباس ، قالوا : إن كان لرسول الله ﷺ رضاً فخذه .

وعن ابن عباس قال :

أقبل النبي ﷺ حين فرغ من بدر ، قال : عليك العير ليس دونها شيء . قال : فناداه العباس وهو أسير : لا يصلح ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : لمه ؟ قال : لأن الله عزّ وجلّ وعدك إحدى الطائفتين[1] وقد أعطاك ما وعدك .

وعن أنس بن مالك قال :

قالت الأنصار : [١٥١/أ][2] ذرنا يا رسول الله نترك لابن أختنا[3] العباس فداءه ، فقال رسول الله ﷺ : لا تذرون له درهماً واحداً .

وعن ابن عباس قال : قال العباس :

فيّ نزلت ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾[4] ، فأخبرت النبي ﷺ بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي أخذ مني ، فأبى عليّ ، فأبدلني الله بالعشرين أوقية عشرين عبداً ، كلهم تاجرٌ ، مالي في يده .

وعن الهيثم بن معاوية قال :

للعباس بن عبد المطلب عِدَّةٌ في كتاب الله عزّ وجلّ ليس لغيره ، وعده الله عزّ وجلّ إياها فهي تقرأ إلى يوم القيامة تكون له ولولده من بعده ، قال الله عزّ وجلّ في

---

(١) يريد الآية ٧ / من سورة الأنفال ٨ : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ .

(٢) في الأصل [١٤٥/أ] .

(٣) في الأصل : « أختنا » وما أثبتناه من ابن عساكر ١٢١

(٤) سورة الأنفال ٦٧/٨

كتابه : ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ فقال رسول الله ﷺ للعباس : وفيْت فوفى الله لك . وذلك أن الإيمان كان في قلبه .

وعن حميد بن هلال قال :

بعث ابن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ من البحرين بثمانين ألفاً ، ماأتاه مال أكثر منه لاقبل ولابعد قال : فنثرت على حصير ونودي بالصلاة ، قال : وجاء رسول الله ﷺ فمثل قائماً على المال ، قال : وجاء أهل المسجد ، قال : فما كان يومئذٍ عدد ولاوزن ما كان إلا قبضاً ، قال : فجاء العباس بن عبد المطلب فحثى في خميصة عليه ، فذهب يقوم فلم يستطع ، قال : فرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، ارفع عليّ ، فتبسّم رسول الله ﷺ حتى خرج ضاحكه أو نابه فقال له : أعد في المال طائفة ، وقم بما تطيق ، قال : أفعل ، قال : فجعل العباس يقول وهو منطلق : أما إحدى اللتين وعدنا الله فقد أنجزنا ، ومااندري مايصنع في الأخرى : ﴿ ياأَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيْكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمّا أُخِذَ مِنْكُمْ [١٥١/ب][1] وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ ﴾ ، قال : فهذا خير مما أخذ مني ، ولاأدري مايصنع الله في الآخرة ، فمازال رسول الله ﷺ ماثلاً على ذلك المال حتى مابقي منه درهم ومابعث إلى أهله بدرهم ، قال : ثم أتى الصلاة فصلى .

قال أبو رافع :

بشرت النبي ﷺ بإسلام العباس فأعتقني .

وعن سهل بن سعد قال :

لما قدم رسول الله ﷺ من بدر استأذنه العباس أن يأذن له أن يرجع إلى مكة حتى يهاجر منها إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : اطمئن ياعمّ ، فإنك خاتم المهاجرين في الهجرة ، كما أنا خاتم النبيين في النبوة .

---

(١) في الأصل [١٤٥/ب] .

قال ابن عباس :

أسلم كل من شهد بدراً مع المذ ركين من بني هاشم ، فادى العباس نفسه وابن أخيه عقيلاً ، ثم رجعوا جميعاً إلى مكة ، ثم أقبلوا إلى المدينة مهاجرين .

وعن العباس بن عبد المطلب قال :

لما كان يوم فتح مكة ركبت بغلة رسول الله ﷺ ، وتقدمت إلى قريش - وفي رواية : إلى مكة - لأردهم عن حرب رسول الله ﷺ ، ففقدني رسول الله ﷺ ، فسأل عني فقالوا : تقدم إلى مكة ليرد قريشاً عن حربك ، فقال رسول الله ﷺ : ردّوا عليّ أبي ، ردّوا عليّ أبي ، لاتقتله قريش كما قتلت ثقيف عروة بن مسعود ، قال : فخرجت فوارس من أصحاب رسول الله ﷺ حتى يلقوني فردّوني معهم . فلما رآني رسول الله ﷺ جهش واعتنقني باكياً ، فقلت : يارسول الله ، إني ذهبت لأنصرك ، فقال : نصرك الله ، اللهم انصر العباس وولد العباس . قالها ثلاثاً . ثم قال : ياعمّ ، أما علمت أن المهدي من ولدك موفقاً راضياً مرضياً ؟

وعن عبادة بن الصامت : [١٥٢/أ][1] قال :

أخذ العباس بعنان دابة رسول الله ﷺ يوم حنين حين انهزم المسلمون فلم يزل آخذاً بعنان دابته ، حتى نصر الله رسوله وهزم المشركين .

وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال :

دخل العباس على رسول الله ﷺ مغضباً ، فقال له : مايغضبك ؟ قال : يارسول الله ، مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرّ وجهه ، وحتى استدرّ عرق بين عينيه ، وكان إذا غضب استدرّ . فلما سُرّي عنه قال : والذي نفسي بيده - أو نفس محمد بيده - لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله عزّ وجلّ ولرسوله ، ثم قال : أيها الناس ، من آذى العباس فقد آذاني ، وإنما عمّ الرجل صنو أبيه .

---

(١) في الأصل [١٤٦/أ] .

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

احفظوني في العباس ، فإنه بقية آبائي ، وإن عمّ الرجل صِنْو أبيه .

وعن العباس بن عبد المطلب

أنه جلس إلى قوم فقطعوا حديثهم ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : مابال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني .

وعن ابن عباس

أن رجلاً شتم أباً للعباس في الجاهلية ، فلطمه العباس ، فأخذ قوم هذا السلاح ، وأخذ قوم هذا السلاح ، قال : فغضب النبي ﷺ فجاء فصعد المنبر فقال : من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله ﷺ ، قال : فإن عمّ الرجل صنو أبيه ، لا تسبّوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا ، فقالوا : نعوذ بالله من غضب رسول الله [١٥٢/ب][1] ﷺ .

وفي حديث بمعناه :

فصعد المنبر فقال : يا أيها الناس ، أيُّ الناس تعلمون أكرم على الله عزّ وجلّ ؟ قالوا : أنت . قال : فإن العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا .

وزاد في آخر :

فقالوا : يا رسول الله ، نعوذ بالله من غضبك فاستغفر لنا ، أحسبه قال : فاستغفر لهم .

وفي حديث بمعناه :

« مَنْ سبّ العباس فقد سبّني » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يغسلني العبّاس فإنه والد ، والوالد لا ينظر إلى عورة ولدِه » .

---

(١) في الأصل [١٤٦/ب] .

وعن سهل بن سعد الساعدي قال :

كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فسما لحاجة له ، فلحقه العباس بكساء فستره ، قال : فقال له : ياعباس ، سترك الله من النار ، وستر ولدك من النار .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب :

إذا كان غداة الاثنين فائتني أنت وولدك ، فغدا وغدونا معه فألبسنا رسول الله ﷺ كساء له وقال : اللهم ، اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة باطنة لاتغادر ذنباً ، اللهم ، اخلفه في ولده .

وعن أبي أسيد الأنصاري الخزرجي البدري أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب :

ياأبا الفضل ، لاتَرِمْ منزلك غداً أنت وبنوك ، فإن لي فيكم حاجة ، فانتظروه فجاء فقال : السلام عليكم ، قالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : كيف أصبحتم ؟ قالوا : بخير نحمد الله ، كيف أصبحت أنت يارسول الله ، قال : بخير أحمد الله ، فقال : تقاربوا ليزحف بعضكم إلى بعض ، ثلاثاً . فلما أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته ، وقال : هذا العباس عمي وصنو أبي ، وهؤلاء أهل بيتي ، اللهم ، استرهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه ، قال : فأمَّنَتْ أُسْكُفّة[1] الباب وحوائط البيت . آمين آمين ، ثلاثاً .

[١٥٣/أ][2] وعن أبي هريرة قال :

بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ساعياً على الصدقة ، فمنع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس بن عبد المطلب ، فقال رسول الله ﷺ : ماينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً ، إن خالداً قد احتبس أدْراعه وأعواده في سبيل الله ، وأما العباس عمّ رسول الله ﷺ فهي عليّ ومثلها معها . ثم قال : أما شعرت أن عمّ الرجل صنو أبيه ؟

وفي حديث آخر مطول بمعناه :

فقال له رسول الله ﷺ : ياعمر ، أكرمه أكرمك الله ، أما علمت أن عمّ الرجل صنو أبيه ؟ لاتكلم العباس فإنا قد تعجلنا منه صدقة سنتين .

---

(١) الأسكفة : عتبة الباب . اللسان : سكف .

(٢) في الأصل [١٤٧/أ] .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

« العباس بن عبد المطلب عمي وصنو أبي ، فمن شاء فليباه بعمه » .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

رأيت رسول الله ﷺ انتشل يد العباس بن عبد المطلب وقال : هذا عمي وصنو أبي وسيد عمومتي من العرب ، وهو معي في السناء الأعلى من الجنة » .

ومن حديث :

« من آذى العباس فقد آذاني ، إنما عمّ الرجل صنو أبيه » .

وعن قيس بن عاصم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« العباس عمي وصنو أبي وبقية آبائي ، اللهم ، اغفر له ذنبه وتقبل منه أحسن ماعمل ، وتجاوز عنه سيء ماعمل ، وأصلح له في ذريته » .

وعن ابن عباس قال :

جاء النبي ﷺ يعود العباس فأخذ بيده العباس حتى صعد إليه على السرير فأقعده في مجلسه فقال : رفعك الله ياعم .

وعن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ للعباس بن عبد المطلب :

« اللهم ، اغفر للعباس وولد العباس ولحبي ولد العباس وشيعتهم » .

قال [١٥٣/ب][1] أبو هريرة : ثم رأيت النبي ﷺ قد ضرب بيديه على منكب العباس فقال : يارب ، هذا عمي وصنو أبي ، اللهم ، لاتفجعني به كما فجعتني بعمي حمزة يوم أحد ، وكان أمرك يارب قَدراً مقدوراً ، ثم رأيت عينيه تذرفان بالدموع .

قال أبو هريرة : ثم رأيته ﷺ قد رفع يديه وهو يدعو ويقول : « اللهم ، اغفر للعباس ماأسرّ وماأعلن ، وماأبدى وماأخفى ، وماكان ومايكون منه ومن ذريته إلى يوم القيامة » .

---

(١) في الأصل [١٤٧/ب] .

قال أبو هريرة : وكان في المجلس عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وعقيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين . فقال : هؤلاء أهلي ، اللهم ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وعن الأعمش قال :

بنى العباس بن عبد المطلب داره التي كانت إلى المسجد فجعل يرتجز ويقول :

بنيتها باللّبن والحجاره والخشبات فوقها مطاره

يارب باركن في أهل الداره

فقال رسول الله ﷺ : « اللهم ، باركن في أهل الداره » .

قال : وجعل العباس ميزابها لاصقاً بباب المسجد يصب عليه ، فطرحه عمر بن الخطاب فقال العباس : أما والله ماشده إلا رسول الله ﷺ ، وإنه لعلى منكبي ، فقال عمر : لاجرم والله لاتشده إلا وأنت على منكبيّ ، فشده على منكبي عمر .

وعن عبد الله بن العباس قال :

قال لي العباس : جئت أنا وعلي إلى رسول الله ﷺ فلما رآنا قال : « بخ لكما ، أنا سيد ولد آدم ، وأنتم سيدا العرب » .

وعن ابن عباس قال :

أمر النبي ﷺ المهاجرين والأنصار أن يصفّوا صفين ، ثم أخذ بيد علي وبيد عباس ، ثم مشى بينهم ، ثم ضحك النبي ﷺ ثم قال له علي : ممّ ضحكت يارسول الله ؟ قال : إن جبريل أخبرني أن الله تعالى [١٥٤/أ][1] باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السموات السبع ، وباهى بك ياعلي وبك ياعباس حملة العرش .

وعن علي بن أبي طالب قال :

لما فتح الله على نبيّه ﷺ مكة صلى بالناس الفجر من صبيحة ذلك ، فضحك حتى بدت نواجذه ، فقالوا : يارسول الله ، مارأيناك ضحكت مثل هذه الضحكة ، فقال :

---

(١) في الأصل [١٤٨/أ] .

« وما لي لاأضحك وهذا جبريل عليه السلام يخبرني عن الله عز وجل أن الله باهى بي وبعمي العباس وبأخي علي بن أبي طالب سكان الهواء وحملة العرش وأرواح النبيين وملائكة ست سماوات ، وباهى بأمتي أهل سماء الدنيا » .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

خرج رسول الله ﷺ يجهز بعثاً بسوق الخيل - وهو اليوم موضع سوق النخاسين - فطلع العباس بن عبد المطلب على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « هذا العباس عم نبيكم أجود قريش وأوصلها » .

وفي حديث :

« أجود قريش كفاً وأوصلها لها » .

وعن ابن عمر أنه قال :

استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم ، إن هذا عمّ نبيك نتوجه به إليك ، فاسقنا ، فما برحوا حتى سقاهم الله ، فخطب عمر الناس فقال : ياأيها الناس ، إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس مايرى الولد لوالده فيعظمه ويفخمه ويَبَرّ قسمه ولا تناله يمينه ، فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس ، واتخذوه وسيلة إلى الله فيما نزل بكم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

مارأيت رسول الله ﷺ يكرم أحداً إكرامه العباس .

وعنها قالت :

مارأيت رسول الله ﷺ يُجِلّ أحداً مايُجِلّ العباس .

[١٥٤/ب][1] وعن عائشة رضوان الله عليها أنها قالت لعروة :

يابن أختي ، لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ العباس أمراً عجيباً : إن رسول الله ﷺ كانت تأخذه الخاصرة ، فتشتد به جداً ، قالت : فكنا نقول : أخذ

---

(١) في الأصل [١٤٨/ب] .

رسول الله ﷺ عرق الكلية ولا نهتدي للخاصرة ، قالت : فاشتد به ﷺ جداً حتى أغمي عليه ، ففزع الناس إليه ، قالت : فظننا أن به ذات الجنب فلَددناه ، قالت : ثم سُرّي عن رسول الله ﷺ ، فعرف أنْ قد لددناه ، ووجد أثر اللدود[1] فقال ﷺ : أظننتم أن الله عز وجل سلطها عليّ ، ما كان الله ليسلطها علي ، والذي نفسي بيده لا يبقى أحد في البيت إلا لُدّ ، إلا عمي ، قالت عائشة : فلقد رأيتهم يلدون رجلاً رجلاً ، قالت : ومن في البيت يومئذ يذكر فضلهم ، قالت : فلُدّ الرجال أجمعون ، قالت : ثم بلَغَنا والله اللّدود أزواجَ النبي ﷺ ، قالت : فلددنا والله امرأة امرأة ، قالت : حتى بلغ اللدود امرأة منا ، قالت : إني والله صائمة ، قلنا لها : بئس ما تحسبين أن تتركين وقد أقسم رسول الله ﷺ فلددناها والله يا بن أختي وإنها لصائمة .

وفي حديث آخر عن العباس بن عبد المطلب قال :

دخلت على رسول الله ﷺ وعنده نساء فيهن أسماء ، وهي تدق سعطة لها فقال : « لا يبقى في البيت أحد شهد اللد إلا لُدّ ، وإني قد أقسمت أن يميني لم تصب العباس » .

قال أنس بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ من أشد الناس لطفاً بالعباس .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

كان النبي ﷺ جالساً مع أصحابه وبجنبه أبو بكر وعمر ، فأقبل العباس عم رسول الله ﷺ ، فأوسع له أبو بكر فجلس بين النبي ﷺ وبين أبي بكر ، فقال النبي ﷺ لأبي بكر : « إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل » ، قال : ثم أقبل العباس [١٥٥/أ][2] على النبي ﷺ يحدثه فخفض النبي ﷺ صوته شديداً فقال أبو بكر لعمر : قد حدث برسول الله ﷺ الساعة علة قد شغلت قلبي ، قال : فما زال العباس عند النبي ﷺ حتى فرغ من حاجته وانصرف ، فقال أبو بكر للنبي ﷺ : يا رسول الله ، حدثت بك علةٌ الساعة ؟ قال : لا . قال : فإني قد رأيتك قد خفضت صوتك شديداً ،

---

(١) اللدود بالفتح من الأدوية : ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم . النهاية : لدد .

(٢) في الأصل [١٤٩/أ] .

قال : إن جبريل أمرني إذا حضر العباس أن أخفض صوتي كما أُمرتم أن تخفضوا أصواتكم عندي .

قال أبو رِشْدِين[1] كريب مولى ابن عباس :

إن كان رسول الله ﷺ ليجلّ العباس إجلال الولد والده ، خاصة خص الله عزّ وجلّ العباس من بين الناس ، وما ينبغي للنبي ﷺ أن يجل أحداً إلا والداً أو عماً .

وعن عروة قال :

أخذ العباس بن عبد المطلب بيد رسول الله ﷺ في العقبة حين وافاه السبعون من الأنصار ، فأخذ لرسول الله ﷺ عليهم واشترط له ، وذلك والله في غرّة الإسلام وأوله من قبل أن يعبد الله أحد علانية .

وعن محمد بن علي قال : قال رسول الله ﷺ يوماً وهو في مجلس بالمدينة وهو يذكر ليلة العقبة فقال :

« أيّدتُ تلك الليلة بعمي العباس ، وكان يأخذ على القوم ويعطيهم[2] » .

وعن دحية الكلبي قال :

قدمت من الشام فأهديتُ إلى النبي ﷺ فاكهة يابسة من فستق ولوز وكعك ، فوضعته بين يديه ، فقال : « اللهم ، ائتني بأحبّ أهلي إليك ـ أو قال : إليّ ـ يأكل معي من هذا » ، فطلع العباس ، فقال : « ادنُ يا عم فإني سألت الله عز وجل أن يأتيني بأحب أهلي إلي ـ أو إليه ـ يأكل معي من هذا فأتيت » قال : فجلس يأكل .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت رسول الله ﷺ [١٥٥/ب][3] يقول :

« من لم يحبّ العباس بن عبد المطلب وأهل بيته فقد برئ اللهُ ورسولُه منه » .

---

(١) في الأصل : أبو راشد بن كريب . تحريف . وهو كريب بن أبي مسلم الهاشمي ، مولاهم ، أبو رِشدين . روى عن مولاه ابن عباس . مات بالمدينة سنة ٩٨ هـ . سير أعلام النبلاء ٤٧٩/٤ ، وتهذيب التهذيب ٤٣٣/٨ ، وفي اللسان : رشد ، يقال : يارشدين بمعنى ياراشد .

(٢) في تاريخ ابن عساكر ١٦٣ : ويوصيهم .

(٣) في الأصل [١٤٩/ب] .

وعن أبي الضحى قال : قال العباس للنبي ﷺ :

إني لأعرف ضغائن في صدور أقوام بوقائع أوقعتُها فقال : « لن يبلغوا خيراً حتى يحبّوك لله ولقرابتي ، ترجو سَلْهَم[1] شفاعتي ولا ترجوها بنو عبد المطلب » .

وفي رواية : سَلهم : حيٌّ من مراد .

وعن عبد الله بن حارثة قال :

لما قدم صفوان بن أمية المدينة أتى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : على من نزلت يا أبا وهب ؟ قال : على العباس بن عبد المطلب ، قال : نزلت على أشد قريش لقريش حباً .

وروى المنصور أبو جعفر عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال :

« العباس وصيّي ووارثي » .

وعن ابن عباس قال :

لما حاصر النبي ﷺ الطائف خرج رجل من الحصن فاحتمل رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ليدخله الحصن ، فقال النبي ﷺ : من يستنقذه فله الجنة ، فقام العباس فمضى فقال النبي ﷺ : امض ومعك جبريل وميكائيل ، فمضى فاحتملها جميعاً ووضعهما بين يدي رسول الله ﷺ .

وفي حديث سمعناه عن جابر بن عبد الله قال :

لقد بعث رسول الله ﷺ يوم الطائف حنظلة بن الربيع إلى أهل الطائف يكلمهم ، فاحتملوه ليدخلوه حصنهم فقال رسول الله ﷺ : من لهؤلاء وله مثل أجر غزاتنا هذه ؟ فلم يقم إلا العباس بن عبد المطلب حتى أدركه في أيديهم قد كادوا أن يُدخلوه الحصن ، فاحتضنه العباس ، وكان رجلاً شديداً فاختطفه من أيديهم ، وأمطروا على العباس الحجارة من الحصن ، فجعل النبي ﷺ يدعو له حتى انتهى به إلى النبي ﷺ .

---

(١) كذا ضبطت السين في الأصل بالفتح في الموضعين ، وفي الاشتقاق ٤٠٥ ، ٤٠٦ : وجمهرة أنساب العرب ٤٠٨ بكسرها . وفي اللسان سِلهم بالكسر حي من مذحج ، وفي القاموس سَلهم كجعفر : حي من مذحج ، وكزِبرج : رجل .

obeikandl.com

وعن أبي سفيان بن الحارث قال :

اليوم علمت أن العباس سيد العرب بعد رسول الله ﷺ ، وأنه أعظم الناس منزلة [١٥٦/أ][1] عند رسول الله ﷺ حين أخطره[2] قريشاً بأصلها فقال : لئن قتلوه لأستبقي منهم أحداً أبداً . وقال في حمزة رضي الله عنه حين قتل ومُثِّل به : لئن بقيت لأمثلنّ بثلاثين من قريش . وقال المكثر : بسبعين .

وعن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ للعباس :

يا أبا الفضل ، ألا أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : لو قد متّ أعطاك الله حتى ترضى .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال النبي ﷺ :

« إن الله تعالى اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة تجاهين ، والعباس بيننا مؤمن بين خليلين » .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« أسعد الناس يوم القيامة العباس » .

وعن عائشة قالت :

قلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، ما للعباس فضل ؟ قال : « بلى . إن له في الجنة غرفة كما تكون الغرف ، مُطِلّ عَلَيَّ يكلمني وأكلمه » .

قال عبد الله بن كثير : قال رسول الله ﷺ :

« أوصاني الله بذي القربى ، وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب » .

قال : وقال علي بن أبي طالب :

أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ولو شئت أن أسمي لكم الثالث لسميته ، وقال : لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلداً وجيعاً ، وسيكون في آخر

---

(١) في الأصل [١٥٠/أ] .

(٢) أخطره : صار مثله في الخطر . اللسان : خطر .

الزمان قوم ينتحلون محبتنا والتشيّع فينا ، هم شرار عباد الله ، الذين يشتمون أبا بكر وعمر .

قال : وقال علي : ولقد جاء سائل فسأل رسول الله ﷺ فأعطاه ، وأعطاه أبو بكر ، وأعطاه عمر ، وأعطاه عثمان ، فطلب الرجل من رسول الله ﷺ أن يدعوَ له فيما أعطوْه بالبركة فقال رسول الله ﷺ : « وكيف لا يبارك لك ولم يعطك إلا نبي أو صديق أو شهيد ؟ » .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال :

كان النبي ﷺ إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه [١٥٦/ب][1] وعمر عن يساره ، وعثمان بين يديه ، وكان كاتبَ سِرّ رسول الله ﷺ ، فإذا جاء العباس بن عبد المطلب تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه .

وعن المُجَمّع بن يعقوب الأنصاري عن أبيه قال :

إن كانت حلقة رسول الله ﷺ لتشتبك حتى تصير كالأسوار ، وإن مجلس أبي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه أحد من الناس ، فإذا جاء أبو بكر جلس ذلك المجلس ، وأقبل عليه النبي ﷺ بوجهه وألقى إليه حديثه ، وسمع الناس ، فطلع العباس فتزحزح له أبو بكر من مجلسه فعرف السرور في وجه رسول الله ﷺ لتعظيم أبي بكر العباس .

وعن جابر بن عبد الله قال :

جاء العباس بن عبد المطلب إلى النبي ﷺ وعليه ثياب بيض . فلما نظر إليه تبسم ، فقال العباس : يا رسول الله ، ما الجمال ؟ قال : صواب القول بالحق ، قال : فما الكمال ؟ قال : حسن الفعال بالصدق .

وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال :

أقبل العباس بن عبد المطلب وهو أبيض بضّ ، وعليه حُلّةٌ وله ضفيرتان . فلما رآه رسول الله ﷺ تبسم فقال له العباس : مم ضحكت يا رسول الله أضحك الله سنك ؟

---

(١) في الأصل [١٥٠/ب] .

قال : أعجبني جمالك يا عم ، فقال العباس : يا رسول الله ، ماالجمال في الرجل ؟ قال : اللسان .

ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« لكل شيء أسّ ، وأسّ الإيمان الورع ، ولكل شيء فرع وفرع الإيمان الصبر ، ولكل شيء سنام وسنام هذه الأمة عمي العباس ، ولكل شيء سِبط ، وسبط هذه الأمة حبيباي الحسن والحسين ، ولكل شيء جناح وجناح هذه الأمة أبو بكر وعمر ، ولكل شيء مجنّ ومجن هذه الأمة علي بن أبي طالب » .

وعن أبي هريرة قال :

بعث رسول الله ﷺ إلى عمه العباس بن عبد المطلب وإلى[١٥٧/أ][1] علي بن أبي طالب فأتياه في منزل أم سلمة فنهاهما عن بعض الأمر وأمرهما ببعض الأمر ، فاختلفا وامتريا حتى ارتفعت أصواتهما ، واشتد اختلافهما بين يدي رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : « يا علي ، مَهْ » وأقبل عليه وقال : « هل تدري لمن أغلظت ؟! أبي وعمي وبقيتي وأصلي وعنصري وبقية نسل آبائي ، خير أصل الجاهلية محتداً ، وأفضل أهل الإسلام نفساً وديناً بعدي ، من جهل حقه فقد ضيع حقي ، أما علمت أن الله جلّ ذكره مخرج من صلب عمي العباس أولاداً ولاة أمر أمتي يجعلهم خلفاء ملوكاً ناعمين ومنهم مهديّ أمتي ، يا علي ، لست أنا ذكرتهم ، ولكن الله هو الذي ذكرهم ورفع أصواتهم[2] فيخذل من ناوأهم ، يجعل الله عز وجل فيهم نوراً ساطعاً ، عبداً صالحاً ، مهدياً سيداً ، يبعثه الله حين فرقة من الأمر واختلاف شديد ، فيحي الله به كتابه وسنتي ، ويعز به الدين وأولياءه في الأرض ، يحبه الله في سمائه وملائكته وعباده الصالحون في شرق الأرض وغربها ، وذلك يا علي بعد اختلاف الأخوين من ولد العباس فيقتل أحدهما صاحبه ، ثم تقع الفتنة ويخرج قوم من ولدك يا علي فيفسدون عليهم البلدان ويعادونهم ، ويفترون عليهم في قطر الأرض ، ويفسد عليهم فيكون ذلك أشهراً أو تمام السنة ، ثم يرد الله عز وجل النعمة

---

(١) في الأصل [١٥١/أ] .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ١٧٣ ، وفوقها ضبة . لعله يريد : أصواتهم ج صوت بمعنى الصيت . ففي اللسان : صوت : والصوت : لغة في الصيت .

على ولد العباس ، فلا يزال فيهم حتى يخرج مهدي أمتي منهم ، شاب حدث السن ، فيجمع الله به الكلمة ويحيي به الكتاب والسنة ، ويعيش في زمانه كل مؤمن متمسك بكتاب الله وسنته ، ينزل الله به رحمته ، ويفرج به كل كربة كان في أمتي ، يحبه ساكن السماء وساكن الأرض ، فلا يزال ذلك فيه وفي نسله حتى ينزل عيسى بن مريم روح الله وكلمته [١٥٧/ب][1] فيقبض ذلك منهم . يا علي ، أما علمت أن للعباس ولآل العباس من الله حافظاً ، أعطاني الله ذلك فيهم ، أما علمت أن عدوهم مخذول ، ووليهم منصور ؟ قال : وغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً حتى درّ عرق بين عينيه واحمرّ وجهه ودرت عروقه ، فما كاد يقلع في المقالة في العباس وولده عامة نهاره . فلما رأى ذلك عليّ وثب إلى العباس فعانقه وقبل رأسه وقال : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وسخط عمي ، فما زال كذلك حتى سكن غضب رسول الله ﷺ ، ثم قال : « يا علي ، إنه من لم يعرف حق أبي وعمي وبقيتي وبقيتك العباس بن عبد المطلب ومكانه من الله ورسوله فقد جهل حقي ، يا علي ، احفظ عترته وولده فإن لهم من الله حافظاً ، يَلُون أمر أمتي ، يشد الله بهم الدين ويعز بهم الإسلام بعدما أُكفِئ الإسلام وغُيرت سنتي ، يخرج ناصرهم من أرض يقال لها : خراسان برايات سود ، فلا يلقاهم أحد إلا هزموه وغلبوا على ما في أيديهم حتى تضرب رايتهم ببيت المقدس » . ثم أمرهما رسول الله ﷺ فانصرفا . فلما أدبرا دعا لهما رسول الله ﷺ دعاء كثيراً ، وخرجا راضيين غير مختلفين .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب :

« فيكم النبوة والمملكة » .

وعن علي بن أبي طالب قال :

لقي رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب يوم فتح مكة وهو على بغلته الشهباء فقال : « يا عم ، ألا أحبوك ألا أجيزك ؟ » قال : بلى فداك أبي وأمي يا رسول الله ، قال : « إن الله فتح هذا الأمر بي وبختمه بولدك » .

---

(١) في الأصل [١٥١/ب] .

وعن ابن عباس قال : قال العباس :

يا رسول الله ، مالنا في هذا الأمر ؟ قال : « لي النبوة ولكم الخلافة ، بكم يفتح هذا الأمر ، وبكم يختم » .

زاد غيره : وقال النبي ﷺ للعباس :

« من أحبّك نالته شفاعتي ، ومن أبغضك فلا نالته شفاعتي » .

[١٥٨/أ][1] وعن عمار بن ياسر قال :

بينما النبي ﷺ راكب إذ حانت منه التفاتة فإذا هو بالعباس فقال : يا عباس ، قال : لبيك ، قال[2] : يا عم ، قال : لبيك ، قال : « إن الله بدأ الإسلام بي ، وسيختمه بغلام من ولدك ، وهو الذي يصلي بعيسى عليه السلام » .

وفي حديث :

« وسيختمه بغلام من ولدك يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وهو الذي يصلي بعيسى » .

وعن أبي ميسرة قال : سمعت العباس يقول :

كنت عند رسول الله ﷺ ذات ليلة فقال : انظر هل ترى في السماء من شيء ؟ قال : قلت : نعم . قال : ماترى ؟ قال : قلت : أرى الثريا . قال : أما إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك .

وعن ابن عباس قال : حدثتني أم الفضل بنت الحارث الهلالية قالت :

مررت بالنبي ﷺ وهو في الحجر ، قال : يا أم الفضل ، إنك حامل بغلام ، قلت : يا رسول الله ، وكيف وقد تحالف الفريقان ألا يأتوا النساء ؟! قال : هو ماأقول لك ، فإذا وضعتيه فائتني به . قالت : فلما وضعته أتيت به رسول الله ﷺ فأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في أذنه اليسرى فقال : اذهبي بأبي الخلفاء . قالت : فأتيت العباس فأعلمته ، وكان رجلاً جميلاً لباساً ، فأتى النبي ﷺ . فلما رآه رسول الله ﷺ قام إليه فقبّل مابين عينيه ثم

---

(١) في الأصل [١٥٢/أ] .

(٢) ليست لفظة « قال » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر ١٧٧

أقعده عن يمينه ثم قال : هذا عمي ، فمن شاء فليباه بعمه . قلت[1] : يا رسول الله ، بعض القول . فقال : يا عباس ، لم لاأقول هذا وأنت عمي وصنو أبي وبقية آبائي وخير من أخلّف بعدي من أهلي ، فقلت[1] : يا رسول الله ، ماشيء أخبرتْني به أم الفضل عن مولودنا هذا ؟ قال : نعم ، يا عباس ، إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومئة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

هبط عليّ جبريل وعليه قباء أسود ، وعمامة سوداء فقلت : ماهذه الصورة [١٥٨/ب][2] التي لم أرك هبطت عليّ فيها قطّ ؟ قال : هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك . قلت : وهم على حق ؟ قال جبريل : نعم ، قال النبي ﷺ : اللهم ، اغفر للعباس وولده حيث كانوا ، وأين كانوا . قال جبريل : ليأتين على أمتك زمان يُعزّ الله الإسلام بهذا السواد . قلت : رئاستهم ممن ؟ قال : من ولد العباس ، قلت : وتبّاعهم ؟ قال : من أهل خراسان . قلت : وأي شيء يملك ولد العباس ؟ قال : يملكون الأصفر والأخضر ، والحجر والمدر ، والسرير والمنبر ، والدنيا إلى المحشر ، والملك إلى المنشر .

وعن عامر الشعبي قال : قال العباس لعلي بن أبي طالب حين مرض النبي ﷺ :

إني أكاد أعرف في وجه رسول الله ﷺ الموت ، فانطلق بنا إليه نسأله مَنْ يستخلف ، فإن يستخلف منا فذاك ، وإلا أوصى بنا . قال : فقال علي للعباس كلمة فيها جفاء ، فلما قبض ﷺ قال العباس لعليّ : ابسط يدك فلنبايعك قال : فقبض يده .

فقال عامر[3] :

لو أن علياً أطاع العباس في أحد البابين كان خيراً من حُمْر النَّعم .

قال عامر[3] :

لو أن العباس شهد بدراً مافضله أحد من الناس رأياً ولا عقلاً .

---

(١) كذا في الأصل في الموضعين ، وأصول ابن عساكر ، والصحيح : « قال » فيهما ، وانظر ابن عساكر ١٧٩ والحاشية (١) .

(٢) في الأصل [١٥٢/ب] .

(٣) يريد : الشعبي .

وحدث إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص هو وغيره قالا :

ما أدركنا أحداً من الناس إلا وهو يقدم العباس بن عبد المطلب في العقل في الجاهلية والإسلام .

وروي

أن العباس بن عبد المطلب لم يمر قط بعمر بن الخطاب ولا بعثمان بن عفان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز العباس بهما ، إجلالاً له أن يمرّ بهما عم رسول الله ﷺ وهما راكبان وهو يمشي .

وعن أنس قال :

كانوا إذا قَحطوا على عهد رسول الله ﷺ استسقَوا بالنبي ﷺ ، فسقوا . فلما كان بعد وفاة رسول الله ﷺ في إمارة عمر قحطوا فأخرج عمر العباس يستسقي به [١٥٩/أ][1] فقال : اللهم ، إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيك استسقينا به فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا . قال : فسُقُوا .

وعن ابن عباس

أن عمر استسقى بالناس بالمصلى ، فقال عمر للعباس : قم فاستسق ، فقام العباس فقال : اللهم ، إن عندك سحاباً وعندك ماء ، فانشر السحاب ثم أنزل فيه الماء ، ثم أنزله علينا فاشدد به الأصل ، وأطل به الفرع ، وأدْرِر به الضرع ، اللهم ، إنا شفعاء إليك عمّن لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا ، اللهم ، شفعنا في أنفسنا وأهالينا ، اللهم ، إنا نشكو إليك جوع كل جائع ، وعُري كل عار ، وخوف كل خائف ، اللهم ، اسقنا سقيا وادعةً نافعةً طبَقاً مجلّلاً عامّاً .

وعن أبي صالح

أن العباس بن عبد المطلب يوماً استسقى به عمر بن الخطاب . فلما فرغ عمر من دعائه ، قال العباس : اللهم ، إنه لم ينزلْ بلاء من السماء إلا بذنب ، ولا يُكشف إلا بتوبة ، وقد توجّه بي القوم إليك لمكاني من نبيك ﷺ ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب

---

(١) في الأصل [١٥٣/أ] .

ونواصينا بالتوبة ، وأنت الراعي لاتُهمل الضالة ، ولا تدع الكسير بدار مَضيعةٍ ، فقد ضرع الصغير ورقّ الكبير ، وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم ، فأغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا فإنه لا ييأس من رحمتك إلا القوم الكافرون ، قال : فما تمّ كلامه حتى أرخت السماء مثل الحبال .

وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب : [الطويل]

بعمّي سقى الله الحجـــاز وأهلَـــه ... عشيـــةَ يستسقي بشيبتـــه عُمَرْ
توجّه بالعباس في الجدب راغباً ... إليـــه فمـــا إنْ رامَ حتى أتى المطرْ
ومنّـــا رسـول الله فينـــا تُراثُـــه ... فهل فوق هذا للْمُفاخِرِ مُفْتَخرْ

وعن جابر بن عبد الله قال :

أصابتنا سنة الرمادة فاستسقينا فلم نُسْق [١٥٩/ب][1] ثم استسقينا فلم نُسق ، ثم استسقينا فلم نُسق . فقال عمر : لأستسقين غداً بمن يسقيني الله ، فقال الناس : بمن ؟ بعلي ، بحسن ، بحسين ؟ فلما أصبح غدا إلى منزل العباس فدقّ عليه ، فقال : من ؟ فقال : عمر ، قال : ماحاجتك ؟ قال : اخرج حتى نستسقي الله بك ، قال : اقعد ، فأرسلَ إلى بني هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم ، فأتوه ، فأخرج إليهم طيباً فطيَّبهم ، ثم خرج وعليٌّ أمامه بين يديه ، والحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، وبنو هاشم خلف ظهره ، فقال : يا عمر ، لاتخلطْ بنا غيرنا ، قال : ثم أتى المصلى ، فوقف فحمد الله وأثنى عليه وقال : اللهم ، إنك خلقتنا ولم تؤامرنا[2] ، وعلمت مانحن عاملون قبل أن تخلقنا ، فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا ، اللهم ، فكما تفضّلْتَ علينا في أوله فتفضّلْ علينا في آخره ، فما برحنا حتى سحّت[3] السماء علينا سحّاً ، فما وصلنا إلى منازلنا إلا خوضاً . فقال العباس : أنا المُسقى ابن المسقى ابن المُسقى ، خمس مرات . فقال سعيد : فقلت لموسى بن جعفر : وكيف ذاك ؟ قال : استسقى فسقي عام الرمادة ، واستسقى

---

(١) في الأصل [١٥٣/ب] .

(٢) أي لم تشاورنا . اللسان : أمر .

(٣) سح المطر : سال من فوق واشتد انصبابه . اللسان : سحح .

عبد المطلب فسقي زمزم ، فنافسته قريش ، فقالوا : ائذن لنا فيها فأبى ، فقالوا : بيننا وبينك راهب إيلياء ، فخرجوا معه ، وخرج مع عبد المطلب نفر من أصحابه . فلما كانوا في الطريق نفِد ماء عبد المطلب وأصحابه فقال للقرشيين : اسقونا ، فأبوا ، فقال عبد المطلب : علام نموت حسرة ؟ فركب راحلته . فلما نهضت انبعث من تحت خفّها عين ، فشرب وسقى أصحابه ، واستسقوه القرشيون فسقاهم فقالوا : إن الذي أسقاك في هذه الفلاة هو الذي أسقاك زمزم ، فارجع فلا خصومة لنا معك .

وكان لعبد المطلب مال بالطائف يقال له : ذو الجذم ، فغلبت عليه بنو ذباب وكلاب ، وغلَبَ عليه ، ثم أتى [١٦٠/أ][1] فقال : هذا المال لي فجُحده ، فقال : بيني وبينكم سطيح ، فخرجوا وخرج معه نفر من قومه حتى إذا كانوا في فلاً من الأرض عطش وفني ماؤه ، فاستسقى بني كلاب وبني ذباب فأبوا أن يسقوه وقالوا : موتوا عطشاً ، فركب راحلته وخرج . فبينا هو يسير إذ انبعثت[2] عين ، فلوّح بسيفه إلى أصحابه فأتَوْه ، فلما رأوا ذباب كثرة الماء أهراقوا ماءهم ، فاستسقوه ، فقال القرشيون : والله لانسقيكم ، فقال عبد المطلب : لاتتحدث العرب أن قوماً من العرب ماتوا عطشاً وأنا أقدر على الماء فسقاهم ثم رحلوا إلى سطيح ، فقالت بنو ذباب : والله ماندري أصادق فيما يقضي بيننا ؟ فخبّأ رجل منهم ساق جرادة . فلما قدموا عليه قال الرجل : إني خبأت لك خبيئاً فما هو ؟ قال : ظهر كالفقار ، طار فاستطار ، وساق كالمنشار ، ألق ما في يدك ، فألقى ساق جرادة ، قال : وخبّأ رجل منهم تمرة فقال : قد خبأت خبيئة ، قال : طال فبسَق وأينع فأطعم ، ألق التمرة ، وخبأ له رجل آخر رأس جرادة ، خرزها في مزادة ، فعلقها في عنق كلب يقال له : يسار . فقال : خبأت خبيئاً فما هو ؟ فقال : رأس جرادة خرزت في مزادة في عنق كلبك يسار ، ثم اختصموا إليه فقضى لعبد المطلب بالمال . فغرموا لعبد المطلب مئة ناقة ، وغرموا لسطيح مئة ناقة ، فقدم عبد المطلب فاستعار قدوراً ، فنحر وأطعم الناس حوله ، ثم أرسل إلى جبال مكة فنحر ، فأكلته السباع والطير والناس ، والخامسة أسقى الله إسماعيل زمزم .

---

(١) في الأصل [١٥٤/أ] .

(٢) في الأصل وابن عساكر ١٨٨ : « اتيمث » ، والعين أنثى . انظر اللسان : عين .

وعن ابن عباس قال :

كانت للعباس دار إلى جنب المسجد بالمدينة ، فقال له عمر بن الخطاب : بعنيها أو هبْها لي حتى أدخلها في المسجد فأبى ، فقال : اجعل بيني وبينك رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ، فجعلا بينهما أبيَّ بن كعب ، فقضى [١٦٠/ب][1] للعباس على عمر ، فقال عمر : ماأحدٌ من أصحاب محمد ﷺ أجرأ علي منك ، فقال أبيٌّ بن كعب : أو أنصح لك مني . ثم قال : يا أمير المؤمنين ، أما بلغك حديث داود أن الله أمره ببناء بيت المقدس ، فأدخل فيه بيت امرأة بغير إذنها . فلما بلغ حِجْز[2] الرجال منعه الله بناءه قال داود : أي ربّي ، إن منعتني بناءه فاجعله في خلفي ، فقال العباس : أليس قد قضيتَ لي بها وصارت لي ؟ قال : بلى ، قال : فإني أشهدك أني قد جعلتها لله عزّ وجلّ .

وعن عدي بن سهيل قال :

لما استمدّ أهل الشام عمر على أهل فلسطين استخلف علياً وخرج ممدّاً لهم ، فقال له عليٌّ : أين تخرج بنفسك ؟ إنك تريد عدواً كَلِباً ، فقال : إني أبادر بجهاد العدو موت العباس ، إنكم لو قد فقدتم العباس لانتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل ، فمات العباس لست سنين خلت من إمارة عثمان ، فانتقض والله بالناس الشر .

وعن صهيب مولى العباس قال :

رأيت علياً يقبل يد العباس ورجله ويقول : يا عم ، ارض عني .

وعن الأحنف بن قيس قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنها يقول :

إن قريشاً رؤوس الناس ، وأن ليس أحد منهم يدخل في باب إلا دخل معه طائفة من الناس ، فلما طُعن أمر صُهيباً أن يصلي بالناس ويطعمهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجل . فلما وضعوا الموائد كفّ الناس عن الطعام ، فقال العباس : يا أيها الناس ، إن رسول الله ﷺ قد مات فأكلنا بعده وشربنا ، وبعد أبي بكر ، وأنه لابد للناس من الأكل ، فأكل وأكل الناس ، فعرفت فضل قول عمر .

---

(١) في الأصل [١٥٤/ب] .

(٢) الحِجز : بكسر الحاء وضمها : الناحية . اللسان : حجز .

زاد في حديث غيره :

فعُرف فضل قول عمر : إن قريشاً رؤساء الناس .

وعن سعيد بن المسيب أنه قال :

العباس خير هذه الأمة ، وارث النبي وعمه .

وعن ابن شهاب قال :

لقد جاء الله بالإسلام وإن جَفْنَة العباس لتدور على [١٦١/أ][1] فقراء بني هاشم ، وإن سوطه وقيده لمعد لسفهائهم . قال : فكان ابن عمر يقول : هذا والله الشرف : يطعم الجائع ، ويؤدب السفيه .

وعن ابن عباس قال :

كان العباس بن عبد المطلب كثيراً ما يقول : ما رأيت أحداً أحسنت إليه إلا أضاء مابيني وبينه ، وما رأيت أحداً أسأت إليه إلا أظلم مابيني وبينه ، فعليك بالإحسان واصطناع المعروف ، فإن ذلك يقي مصارع السوء .

وكان العباس بن عبد المطلب تكون له الحاجة إلى غلمانه وهم بالغابة ، فيقف على سَلْع[2] ، وذلك من آخر الليل فيناديهم فيسمعهم . قال : وذلك نحو من تسعة أميال .

وكان العباس قد عمي قبل موته .

وعن علي بن عبد الله بن عباس قال :

أعتق العباس عند موته سبعين مملوكاً .

وعن عبد الله بن إبراهيم القرشي قال :

لما نزل بالعباس بن عبد المطلب الموت قال لابنه : يا عبد الله ، إني والله مامتُّ موتاً ولكنني فنيت فناء ، وإني موصيك بحب الله وحب طاعته ، وخوف الله وخوف معصيته ، فإنك إذا كنت كذلك لم تكره الموت متى أتاك . وإني استودعتك الله يا بني ، ثم استقبل القبلة فقال : لاإله إلا الله ثم شخص ببصره فمات .

---

(١) في الأصل [١٥٥/أ] .

(٢) جبل بسوق المدينة . معجم البلدان .

وعن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة قال :

جاءنا مؤذن يؤذنّا بموت العباس بن عبد المطلب بقباء على حمار ، ثم جاءنا آخر على حمار فقلت : من الأول ؟ قال : مولى لبني هاشم ، والثاني رسول عثمان بن عفان ، فاستقبل قرى الأنصار قرية قرية حتى انتهى إلى السافلة : بني حارثة وما والاها ، فحشد الناس فما غادرنا النساء[1] . فلما أُتي به إلى موضع الجنائز تضايق فتقدموا به [١٦١/ب][2] إلى البقيع ، فلقد رأيتنا يوم صلينا عليه بالبقيع وما رأيت مثل ذلك الخروج على أحد من الناس قط ، وما يستطيع أحد من الناس أن[3] يدنو إلى سريره ، وغلب عليه بنو هاشم . فلما انتهوا إلى اللحد ازدحموا عليه . فأرى عثمان اعتزل وبعث الشرطة يضربون الناس عن بني هاشم حتى خلص بنو هاشم ، فكانوا هم الذين نزلوا في حفرته ودلّوه في اللحد ، ولقد رأيت على سريره بُرْدَ حِبَرَةٍ قد تقطع من زحامهم .

وتوفي في ست من خلافة عثمان .

قال عيسى بن طلحة :

رأيت عثمان يكبّر على العباس بالبقيع وما يقدر من لغط الناس ، ولقد بلغ الناس الحِشّان[4] ، وما تخلف أحد من الرجال والنساء[5] والصبيان .

وتوفي العباس وهو ابن سبع وثمانين . وقيل : توفي سنة تسع وعشرين وله ست وثمانون ، وقيل : توفي سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة . ودفن بالبقيع في مقبرة بني هاشم . وقيل : سنة ثلاث وثلاثين . وقيل : سنة أربع وثلاثين ، وجلس عثمان على قبره حين دفن .

قال ابن عباس :

ولد أبي قبل الفيل بثلاث سنين ، وكان أسن من رسول الله ﷺ بثلاث سنين ،

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر : ٢٠١ ، وفي هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) في الأصل [١٥٥/ب] .

(٣) ليست لفظة « أن » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر ٢٠١ ، عن طبقات ابن سعد .

(٤) الحشان : أطم من آطام اليهود بالمدينة على يمين الطريق إلى قبور الشهداء شهداء أحد . معجم البلدان .

(٥) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

وتوفي وهو ابن ثمان وثمانين سنة . سنة اثنتين وثلاثين ، وهو معتدل القناة ، وكان يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات وهو أعدل قناة منه . قال خالد : ورأيت علي بن عبد الله بن العباس معتدل القناة .

١٨٥ ـ العباس بن عثمان بن محمد
أبو الفضل البجلي الراهبي المُكتِّب

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي هريرة قال :

سئل رسول الله ﷺ فقيل : متى وجبت لك النبوة ؟ قال : « فيما بين خلق آدم ونفخ الروح فيه » . أو كما قيل .

وعنه بسنده إلى يونس بن ميسرة بن حلبس قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب فقال :

يا أيها الناس ؛ [١٦٢/أ][1] أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنتم متحدثون لا محالة فتحدثوا بما كان يُتَحدَّث به في عهد عمر ، إن عمر كان يخيف الناس في الله ، أقيموا وجوهكم وصفوفكم في صلاتكم وتصدقوا ، ولا يقولن الرجل : إني مُقِلّ لا شيء لي ، فإن صدقة المقلّ أفضل عند الله من صدقة المكثر ، إياكم وقذف المحصنات ، ولا يقولن أحدكم : سمعت وبلغني ، فوالله ليؤخذن به ، ولو كان قيل في عهد نوح ، عوّدوا أنفسكم الخير ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الخير عادة والشر لجاجة ، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال :

أُتي رسول الله ﷺ ليلة أُسري به بقدحين من خمر ولبن ، فنظر إليهما فأخذ اللبن . فقال جبريل : الحمد لله الذي هداك للفطرة ، ولو أخذت الخمر لغوت أمتك .

ولد العباس بن عثمان المُكتِّب في سنة ست وسبعين ومئة . وتوفي في سنة تسع وثلاثين ومئتين .

---

(١) في الأصل [١٥٦/أ] .

obeikandi.com

١٨٦ ـ العباس بن علي بن الفضل

ابن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
أبو الفضل الهاشمي الموسائي الخاطب

حدث عن أبي جعفر محمد بن سليمان البصري بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« كل معروف صدقة ، ومن المعروف أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط » . أو قال : « ووجهك إليه منطلق ، وأن تصبّ من دلوك في إناء جارك » .

وحدث عن علي بن حرب قال :

خرجنا من الموصل في سفينة نريد سُرَّ من رأى ، فإذا سمكة قد وثبت من الماء إلى السفينة ، فقال أحداث كانوا معنا : اعدلوا بنا إلى الشط نطلب حطباً نشويها ، قال : فخرجنا ندور [١٦٢/ب][1] فجئنا إلى خربة فدخلناها فوجدنا رجلاً مذبوحاً ورجلاً مكتوفاً قائماً ، فسألنا الرجل عن القصة فقال : هذا المكاري عدل بي من القافلة في الليل فشدني وثاقاً كما ترون وعزم على قتلي فناشدته الله ، وقلت : يا هذا ، خذ جميع مامعي ولا تقتلني فأبى إلا قتلي فانتزع سكيناً معه فعسرت عليه فاجتذبها ، فمرت على أوداجه فذبحته . قال : فأطلقنا يديه من وثاقه وأعطيناه البغل ، ورجعنا إلى السفينة فوثبت السمكة إلى الماء فذهبت .

توفي العباس الموسائي الخطيب سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) في الأصل [١٥٦/ب] .

١٨٧ ـ العباس بن الفضل بن حبيب

أبو الفضل السامريّ الدباج الحافظ

قدم دمشق مرات ، وحدث بها وبغيرها .

حدث عن عبد العزيز بن معاوية أبي خالد العتابي بسنده عن صُمَيْتة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من مات بالمدينة كنت له يوم القيامة شفيعاً أو شهيداً » .

وحدث عن محمد بن بشر أخي خطاب بسنده عن صخر الغامدي قال : قال النبي ﷺ :

« اللهم ، بارك لأمتي في بكورها » .

١٨٨ ـ العباس بن الفضل بن العباس

ابن الفضل بن عبد الله ، أبو الفضل بن فضلويه الدينوري

(١)سكن دمشق في قرية يقال لها : السَّفليّين(١) .

حدث عن أبي زرعة بسنده عن عائشة

أن رسول الله ﷺ مكث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن ، وبالمدينة عشراً .

وحدث عن عبيد الله بن محمد الهمذاني بسنده عن الوليد بن مسلم قال : سمعت الأوزاعي يقول :

من سافر في كانونين فقد برئت منه الذمة .

توفي العباس بن فضلويه سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . والسفليون : محلة كانت عند المسجد الجديد جنوب ميدان الحصا في دمشق . معجم البلدان . وغوطة دمشق : ٢٣٥

obeikandl.com

١٨٩ ـ العباس بن الفضل بن العباس بن يعقوب [١٦٣/أ][1] القرشي

حدث عن الوليد بن سلمة الأزدي[2] الفلسطيني بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء ، وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء ، وقتل ابن آدم أخاه يوم الثلاثاء ، ونهى رسول الله ﷺ عن الحجامة يوم الثلاثاء » .

١٩٠ ـ العباس بن الفضل بن محمد

ويقال : ابن الفضل بن بشر ـ أبو الفضل الأسفاطي البصري

حدث عن إسماعيل بن أبي أويس بسنده عن أبي طلحة الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

« من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشراً » .

١٩١ ـ العباس بن محمد بن حامد

أبو القاسم البغدادي الصائغ

حدث عن أبي بكر جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » .

١٩٢ ـ العباس بن محمد بن حبّان

ابن موسى بن حِبَّان بن موسى ، أبو الفرج الكلابي

حدث عن أحمد بن سعيد بن محمد بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« سيد الشهور شهر رمضان ، وأعظمها حرمة ذو الحجة » .

---

(١) في الأصل [١٥٧/أ] .

(٢) كذا في الأصل ، بإعجام الزاي ، وضبط الهمزة بالفتح . وفي تاريخ ابن عساكر ج / عبادة بن أوفى ٢١٨ : « الأردني » .

obeikandl.com

توفي أبو الفرج سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .

١٩٣ ـ العباس بن محمد بن سعيد الهاشمي

مولى بني هاشم

حدث عن صفوان بن صالح بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين ، إذا أتت هذه نطحتها ، وإذا أتت هذه نطحتها » .

[١٦٣/ب][1]

١٩٤ ـ العباس بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب[2] ، أبو الفضل الهاشمي

ولاه المنصور دمشق والشام كله ، وقدمها مع المهدي ، وولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد ، وكان من رجالات بني هاشم . ولد سنة إحدى وعشرين ومئة ، وقيل : سنة اثنتين وعشرين ، وقيل : سنة ثمان عشرة ومئة . وأمّه أُمُّ ولد . قدم دمشق والياً عليها وعلى الشام سنة أربعين ومئة . وكان العباس أجود الناس رأياً . وكان الرشيد يقول : عمي العباس بن محمد يذكر في أسلافنا .

قال العباس : قلت للرشيد يوماً : إنما مالُك تزرعُ به من أصلَحتُه نعمتُك ، وسيفُك تحصد به من كفرها . وكان بين يدي الرشيد طبيب يقول له : كُلْ كذا ولا تأكل كذا ، فقلت للطبيب : أنت أحمق ، إذا صححْتَ فَكُل كُلَّ شيء ، وإذا مرضت فاحتَمِ مِنْ كُلِّ شيء .

وقال له بعض الشعراء[3] : [الكامل]

---

(١) بهذه الترجمة ينتهي اضطراب ترتيب الأوراق في الأصل .

(٢) انظر نسب قريش : ٤٢٧

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ١٢٥/١٢

لـو قيـلَ للعبـاسِ يـابنَ مُحمـدٍ قُـلْ: لا ـ وأنتَ مُخَلـدٌ ـ مـاقَـالَهـا
إن السَّماحـــةَ لم تَـزَل مَعْقـولـــةً حَتّى حَلَلْتَ براحتيـك عِقـالَهـا
وإذا المُلـوكُ تسـايرَتْ في بَلـدةٍ كانُوا[1] كـواكِبَهـا وكنتَ هِـلالَهـا

قال العباس بن محمد لمؤدب بنيه :

يـافل[2] ، إنـك قـد كفيتَ أعراضَهم فـاكفني آدابَهم ، علِّمهم كتـابَ الله فـإنّـه عليهم نزل ، ومن عنـدهم فَصَل . وإنّـه كفَى بـالمرء جهلاً أنْ يجهلَ فضـلاً عنـه أُخـذ ، وفَقِّههم في الحلالِ والحرام فإنّه حابسٌ أن يظْلِموا ، وغذّهم بالحكمةِ فـإنّهـا ربيع القلوب ، والتمسني عنـد آثارك فيهم تجدني .

قال رجل للعباس بن محمد :

إني أتيتُك في حاجة صغيرة ، فقال : اطلب لها رجلاً صغيراً .

وحكى ابن قتيبة قال : قال رجل للعباس بن محمد :

إني أتيتك في حُوَيْجة ، فقال : اطلب لها رُجَيلاً .

قال : وهذا خلاف قول علي بن عبد الله بن العبـاس [١٦٤/أ] لرجل قـال لـه : إني أتيتك في حاجة صغيرة ، قال : هاتِها ، فـإن الرجل لا يصغُر عن كبير أخيـه ولا يكبر عن صغيره .

وفي[3] سنة خمس وثمانين ومئة ولي العباس بن محمـد ـ الـذي تنسب إليـه العبـاسيـة ـ الجزيرة ، وصار إلى الرَّقـة ، فـأمر الرشيـد يفرش لـه في قصر الإمـارة ، واتخـذت لـه فيـه الآلات ، وشحن بالرقيق ، وحمل إليه خمسة آلاف ألف درهم .

وفي سنة ست وثمانين توفي العباس بن محمد ببغداد ، وكانت علته الماء الأصفر . وصلى عليه الأمين . ودفن في العباسية وسنه خمس وستون سنة .

---

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عـاكر ٢٢٥ ، وتاريخ بغداد : « كانت » .

(٢) يافل : يارجل ، وهو من الأسماء التي تلازم النداء .

(٣) تاريخ بغداد ١٢٥/١٢

obeikandl.com

وقطيعة العباس التي في الجانب الشرقي تنسب إلى العباس وهو أخو المنصور . وبينه وبين وفاة أبي العباس خمسون سنة ، لأن أبا العباس مات سنة ست وثلاثين ، ومات العباس سنة ست وثمانين ومئة . وكان يتولى الجزيرة ، وأهله يتهمون فيه الرشيد ، يزعمون أنه سَمَّه ، وأنه سقى بطنَه[1] ، فمات في هذه العلة .

(١) يقال : سقى ، بطنَه وسَقي : أي حصل فيه الماء الأصفر . اللسان : سقى .

obeikandl.com

نجز الجزء الحادي عشر من مختصر تاريخ دمشق
ويتلوه في الجزء الثاني عشر إن شاء الله
العباس بن مرداس بن أبي عامر
علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه
وفرغ منه في يوم الأربعاء مستهل ذي الحجة المبارك سنة إحدى وتسعين وست مئة
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله
وصلاته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

oberkandl.com

obeikandl.com

مراجع تحقيق الجزء الحادي عشر

أخبار الأذكياء لأبي الفرج بن الجوزي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

أساس البلاغة .

أسباب النزول ، لأبي الحسن الواحدي النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، تصحيح مصطفى وهبي ، المطبعة الوهبية ١٢٨٠هـ .

الاشتقاق ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد ـ العراق ، ط٢ ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٢٨هـ .

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨م .

الإكال لابن ماكولا ، نسخة مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ، لبنان ط٢ .

إنباه الرواة للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .

الأنساب للسمعاني : ليدن ١٩١٢م .

البداية والنهاية لابن كثير ، مطبعة دار السعادة ، مصر ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

تاج العروس ، تحقيق لفيف من الأساتذة (١ ـ ١٠) .

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م .

obeikandl.com

تاريخ دمشق لابن عساكر :
مخطوطة الظاهرية (عام ٣٣٦٦ ، ٣٣٩١) .
نسخة مصورة من الأزهر بخط القاسم ابن المصنف (متفرقات ٢٣٧ ، ٢٣٨) .
نسخة مصورة من المغرب بخط البرزالي .
ج / عا (عاصم ـ عائذ) تحقيق الدكتور شكري فيصل ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطابع الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري ، دمشق ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
ج / عب (عبادة بن أوفى ـ عبد الله بن ثوب)، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، روحية النحاس ، رياض عبد الحميد مراد ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة دار الفكر بدمشق ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
ج / تراجم النساء ، تحقيق سكينة الشهابي ، مطبعة دار الفكر بدمشق ، ط١ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
ج / عثمان بن عفان ، تحقيق سكينة الشهابي ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ مطبعة دار الفكر ، دمشق ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
تبصير المنتبه لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومراجعة محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ـ القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .
تهذيب تاريخ مدينة دمشق ، لعبد القادر بدران ، الأجزاء (١ ـ ٧).
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، الهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥هـ .
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، الهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م .
جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .
ديوان الأعشى (أعشى همدان) طبعة بيانه ١٩٢٧م .

ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
ديوان البحتري
ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق الدكتور وليد عرفات ١٩٧١م .
ديوان ذي الرمة ، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة طربين ، دمشق ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٧٥م .
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ، دار بيروت ودار صادر ، بيروت ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .
ديوان أبي نواس ، طبعة محمود واصف ، المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٨م .
سنن الترمذي ، تحقيق عزت عبيد الدعاس ، مكتبة دار الدعوة ، حمص ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
سنن أبي داود .
سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م .
سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، تحقيق لفيف من الأستاذة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط١ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ الشلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ط٣ ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥١هـ .
شرح ديوان امرئ القيس ، حسن السندوبي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م .
شرح ديوان كثير عزة ، تحقيق هنري بيرس ، طبع الجزائر ١٩٢٨ م .
شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه الدكتور إحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٢م .

الطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م (١ ـ ٨) .
الطبقات الكبرى لابن سعد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
غوطة دمشق لمحمد كرد علي ، طبعة دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤م
القاموس المحيط للفيروز آبادي .
الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ط٢ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
كتاب الفتوح
لسان العرب لابن منظور
المراسيل لابن أبي حاتم ، تحقيق شكر الله القوجاني ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
المصنف لعبد الرزاق ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ط١ ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
المعرفة والتاريخ للفسوي ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط٢ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
المغازي للواقدي ، تحقيق مارسدن جونس ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .
ميزان الاعتدال ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٣هـ .